كندا تبدأ في طرد الطالبات المحجبات من المدارس

الثلاثاء ٢٦ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ الموافق ٢٩ نوفمبر ١٩٩٤م العدد ١١٢٧ السنة ٢٥

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

نزال والشقاقي يؤكدون لـ «المجتمع» أن عرفات هو الذي دبر مذبحة الجمعة الدامي في قطاع غزة

المجتمع تحصل على وثيقة أمريكية هامة تتحدث عن:

الاستراتيجية الأمريكية لأمن الخليج حتى عام ٢٠٠٠

مهرجان سانيو

SANYO سانيو
مهرجان سانيو
SANYO FESTIVAL
مجاناً!!
قسيمة شراء
PURCHASE VOUCHER
FREE!!
SUPPLYING STORE CO.
شركة مخزن التجهيزات
5 KD د.ك
SIGNATURE

أكثر من 2 كيلو ذهب عيار 24

الهديّة وَجَبْ.. والجائزة ذهب

أدركنا في سانيو أنه من واجبنا أن نكافئ زبائننا الذين وثقوا بتفوق أجهزتنا الكهربائية والإلكترونية فقررنا أن نمنحهم مقابل كل جهاز قيمته 10 د.ك أو أكثر يشترونه من معارضنا أو من معارض موزعينا المعتمدين هديّة عبارة عن **قسيمة شراء مجانيّة**. **بالإضافة إلى حصولهم مقابل كل 10 د.ك من مشترواتهم على كوبون يخولهم المشاركة في السحب على 3 جوائز من ذهب.**

فترة المهرجان من 15 نوفمبر 94 الى 15 يناير 1995

تاريخ السحب 22 يناير 1995

مكان السحب معرض الشويخ - الساعة 7 مساءً

الجائزة الأولى 1 كيلوغرام ذهب 24

الجائزة الثانية 750 غرام ذهب 24

الجائزة الثالثة 500 غرام ذهب 24

قسيمة الشراء المجانية صالحة لغاية 1995/1/22 لدى جميع معارض سانيو وفقط في الجمعيات والأسواق المركزية التالية :

- جمعية ضاحية عبد الله السالم والمنصورية التعاونية .
- جمعية الروضة التعاونية .
- جمعية مشرف التعاونية .
- سوق الميرة المركزي / الشويخ .

يحدد الجهاز الذي يتم شراؤه قيمة قسيمة الشراء المجانية بموجب اللوائح المتوفرة لدى معارضنا وموزعينا .



SANYO سانيو

الوكيل العام :
شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م
معرض سانيو الرئيسي الكويت - ش عبد الله السالم - ت 241-8850 / 242-3421

المعارض : معرض الشرق : شارع فهد السالم - الكويت 243-5842 ● قسم الأجهزة المكتبية : ش عبد الله السالم 244-4882/ 242-4881 ● معرض الفروانية الشارع الرئيسي 474-0287 / 474-0321
معرض الشويخ 484-3365 / 484-3354 / 484-7628 ● معرض الفحاحيل الشارع الرئيسي 392-2772 / 392-2771

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٦ جمادى الآخرة ١٤١٥هـ - ٢٩ نوفمبر ١٩٩٤م - العدد ١١٢٧ السنة ٢٥

باختصار

دعوة للتعاون

اعاد نواب مجلس الامة الاسبوع الماضي شيئا من التوازن إلى موقف الكويت من اتفاقيات التسوية بين العرب و«إسرائيل» بعد ان صدرت تصريحات متعجلة لبعض المسئولين لصالح هذه الاتفاقيات.

وقد اكد النواب في كلماتهم القوية في المجلس موقف الشعب الكويتي المسلم من الضغوط الأمريكية والدولية على الكويت والخليج باتجاه الاستسلام لخطط التسوية كما نسجتها «إسرائيل» وحلفاؤها.

وما هو مطلوب الآن ليس المواجهة بين موقف برلماني معارض وآخر حكومي مؤيد، ففي تصورنا ان كل عقلاء هذا البلد يعلمون ان السلام اليهودي لن ياتي بخير للمنطقة وللكويت، وان اقطار الخليج ربما ستحمل العبء الاكبر من تكاليف المشروع الاستسلامي.

لذلك فإننا نناشد الحكومة ممثلة بمجلس وزرائها ومجلس الامة بلجانه المختصة بالعمل معًا على دراسة موقف الكويت من التطورات المتداعية وبذل كل الجهد الممكن لتفادي الوقوع في مصيدة الاستسلامات القائمة بما يحفظ علينا ديننا وعقيدتنا، ولا يضر بشعبنا ومصالحنا.

إن ما عبر عنه اعضاء مجلس الامة هو الموقف الحقيقي لمعدن هذا الشعب المسلم، وإذا كان هذا يعتبر تصويتا على رفض الاستسلام لليهود فإننا نامل من المسئولين ان يدركوا ذلك.

في هذا العدد

الأسعار: الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - المغرب ١٢ درهم - السودان ٢٥ جنيها - لبنان ١٠٠٠ ليرة - اليمن ٣٠ ريال.
U.K 1.5 - USA 3$ - FRANCE FF 12 - SWITZERLAND 7 SFR - ITALY 5000 L - GERMANY 8 DM - CANDA 3$.

الاشتراك السنوي: للافراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي - المؤسسات والشركات : ٤٠ دينار كويتي ... وباقي دول العالم ١٥٠ دولار أمريكي .

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت .

وكلاء التوزيع: الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت : ٤٧٢٤٧٧٧ . فاكس : ٤٧٢٤٠٠٠ - السعودية : الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض . ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر :مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ .
البحرين :مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان :مكتبة الهداية ت : ٢٩٢٦٨٧ صلالة .

المراسلات: العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٠١٩٥٣٩ - ٢٠٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤ .

طبع بمطابع الوطن بالكو

الافتتاحية

الحركة الإسلامية في الكويت.. وأكاذيب المرجفين

يبدو ان هناك نفراً من امتنا لم ينتفع بالزمن او يتعظ بالحوادث، او يتعلم من التاريخ فتراهم وقد عاودتهم هذه الأيام حمى الإرجاف، وامراض الافتراء التي وظفوا انفسهم لترويجها في الأمة، وإذاعتها بين الناس لحسابات نعرفها ويعرفها المواطنون جيداً، وما اصبحت تخفى على احد، نراهم مثلا لا همّ لهم إلا الغمز واللمز في الحركة الإسلامية، ولا عمل لهم إلا بث الوقيعة، وتعكير صفو الود بينهم وبين الأمة، كما كان يقوم المنافقون ويهود بني قريظة في عهد رسول الله ﷺ،ولا قضية عندهم إلا التشكيك في نيات الإسلاميين واعمالهم:

ويسعى إذا ابني ليهدم صالحي
وليس الذي يبني كمن شانه الهدم

وما كان العاملون في الحركة الإسلامية في الكويت إلا صدقٌ عند الملمات، صبر عند الأزمات، طهارة اليد شيمتهم، وعفة النفس عادتهم، لا ينكر سمتهم إلا جاحد، ولا يلمزهم إلا حاقد:

ومن قال للمسك اين الشذا
يُكذبه ريحه الطيب

ولكن سبحان الله!!
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

طبائع واحوال، وامراض وعاهات، يتكدر في دلوها كل عذب، ويتلوث في جوفها كل صالح:

كماء صار في الأصداف درا
وفي ثغر الأفاعي صار سما

والصلاح والفساد لا يخضع لأمزجة الناس او افتراءاتهم، وإنما يخضع للحق والبرهان:

فدعهم يزعمون الصبح ليلا
أيَعْمَ الناظرون عن الضياء

والحركة الإسلامية في الكويت منذ بدايتها في اوائل الخمسينات حتى يومنا هذا، لم يسَجل عليها اي حادث مخل بالأمن او اية حادثة من حوادث العنف، ولم يثبت عنها وعن المنتمين إليها إلا كل حب ووفاء لوطنهم ونصرة دينهم، فلماذا يحاول بعض المرجفين ان يفتري الإفك حتى يتلقفه إخوانه في الغي فينسجون منه خيالا مريبا يذيعونه في الناس:

إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا
عني وما سمعوا من صالح دفنوا
صم إذا سمعوا خيراً ذُكرتُ به
وإن ذُكرتُ بشرٍ عندهم اذنوا

ومن فضل الله ـ عز وجل ـ فإن الحركة الإسلامية تواصل امتدادها في صفوف الشعب المسلم، وتؤيدها الجموع المؤمنة، ولا يؤيد المرجف إلا هواه وطمعه في حطام دنيا غيره، ويشهد لها طهرها وتاريخها الناصع البياض، ويشهد على اهل الإفك تاريخ ملوث، وسيرة غير حميدة يعرفها كثير من الناس ونربا بانفسنا ان نتعرض لشيء منها هنا.

واولى باهل الإرجاف ان ينشغلوا بهموم امتهم وهي كثيرة، وان يتفرغوا لنهضتها وهي ملحّة، وان يفتحوا نوافذهم للهواء الطلق، وان يشموا الروائح الذكية، ويطردوا المخلفات الآسنة عن صدورهم وافئدتهم، ويتقوا الله فيما يقولون ويفعلون، ويراعوا الله في إخوانهم وامتهم وبني جلدتهم، وكفى الأمة فرقة وضياعا وافتراءً على مصلحيها والمخلصين فيها، فالظلم مرتعه وخيم، قال ﷺ: (ثلاث هن رواجع على اهلها، المكر، والنكث، والبغي، ثم تلا عليه الصلاة والسلام قوله تعالى: «يا ايها الناس إنما بغيكم على انفسكم»، «ولا يحيق المكر السيئ إلا باهله»، «ومن نكث فإنما ينكث على نفسه»)، واخرج البيهقي في الشعب من طريق بلال بن ابي بردة عن النبي ﷺ انه قال: «لا يبغي على الناس إلا ولد بغي او فيه عرق منه»، واخرج ابن مردويه عن ابن عباس وابن عمر ـ رضي الله عنهم ـ قالا: قال رسول الله ﷺ: «لو بغى جبل على جبل لدَكّ الباغي منهما».

يا صاحب البغي إن البغي مصرعه
فاربع فخير فعال المرء اعدله
فلو بغى جبلٌ يوما على جبلٍ
لاندكَ فيه أعاليه واسفله

ولقد رات الأمة عاقبة البغي في دول تُعايشنا، تولى امرها دكتاتوريات لوثوا كثيرا اعراض الناس، واتهموا كثيرا نيات الناس، وجَرّموا كثيراً اعمال المصلحين فيهم، واهانوا نُصاحهم من بني جلدتهم، فماذا كانت عاقبتهم؟ وقد شايعهم على إفكهم الكثير من المرجفين والافاكين الذين جَرّموا الراي الآخر، واتهموه بالنشاز والخيانة، واحيانا بالعمالة فماذا كان؟ وباي حال صارت تلك الأمم التي اصبحت كاعجاز نخل خاوية؟

بذلتُ لهم نُصحي بمنعرج اللّوى
فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد

فماذا يريد اليوم بقايا تلامذة هذه المدرسة؟ الجواب اليوم اصبح معروفا، والضلال الآن صار مكشوفا، واستغفال الأمة اضحى مفضوحا، ونحن رغم الإيذاء النفسي والإرهاب الفكري نُعْرِض ونتسامى لصالح امتنا:

قومي هُموا قتلوا أُميمَ اخي
فإذا رَمَيْتُ يُصيبني سهمي
ولئن عفوت لاعفون تفضلا
ولئن سطوت لموهنٌ عظمي

فهل يفيق هؤلاء المرجفون ويعقلون؟! نسال الله ذلك!!■

«ومنا .. إلى»


■ وزير المالية

● معالي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير المالية السيد : ناصر الروضان : على الرغم من مرور ما يقرب من أربع سنوات على التحرير، إلا أن أهالي فيلكا مازالوا في انتظار حصولهم على مبالغ التثمين التي خصصت لهم نتيجة تثمين منازلهم في جزيرة فيلكا، وذلك ليس من أجل المال ولكن من أجل أن يستطيعوا أن يوفروا لأنفسهم السكن المناسب حتى يستطيعوا أن يشعروا بعودة الحياة الطبيعية بعد التحرير.



● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح: يتساءل الكثير من أولياء الأمور عن السبب الذي يمنع وزارة الإعلام من تبني الفيلم الكرتوني «رحلة سلام» والذي أعد بدعم مادي كويتي وبالتقنية العلمية والفنية الأمريكية والذي روعي في موضوعه وقصته أن يكون ضمن الإطار الأخلاقي والعقائدي المتماشي مع النهج الإسلامي، وذلك في الوقت الذي يقوم فيه تلفزيون الكويت عبر قناتيه الأولى والثانية بتقديم أفلام كرتون ذات مضمون لا يراعي هذا الإطار المطلوب.

■ وزير الأشغال

● معالي وزير الأشغال العامة المهندس حبيب جوهر حيات: هل يعقل أن تغرق مئات البيوت سنوياً في مناطق الجهراء والعيون وتيماء والقرين والظهر وغيرها من مناطق الكويت والحديثة البنيان نتيجة سقوط بعض الأمطار، فإذا كان هناك إهمالا خطأ في تصميم هذه المناطق هندسياً أو أن هناك في صيانة شبكات المجاري فهل يصح أن يتحمل المواطنون هذه الخسائر السنوية دون أن يكون لهم ذنب في ذلك.

● وزير التربية والتعليم العالي د. أحمد الربعي: هل يصح أن يعي طلبة المرحلة الابتدائية من مدرسة رابعة العدوية للبنات أهمية الناحية النفسية أكثر مما تعيها الوزارة ذاتها، فيعترض طالبات المدرسة على قرار الوزارة القاضي بنقل أربع مُدَرِّسات، من المدرسة بعد مضي ثلث العام الدراسي لأن ذلك سيكون له أثره السلبي على نفسيات الطالبات، ومن ثم على العملية التدريسية، فهل تعي الوزارة ما وعاه طالبات رابعة العدوية.

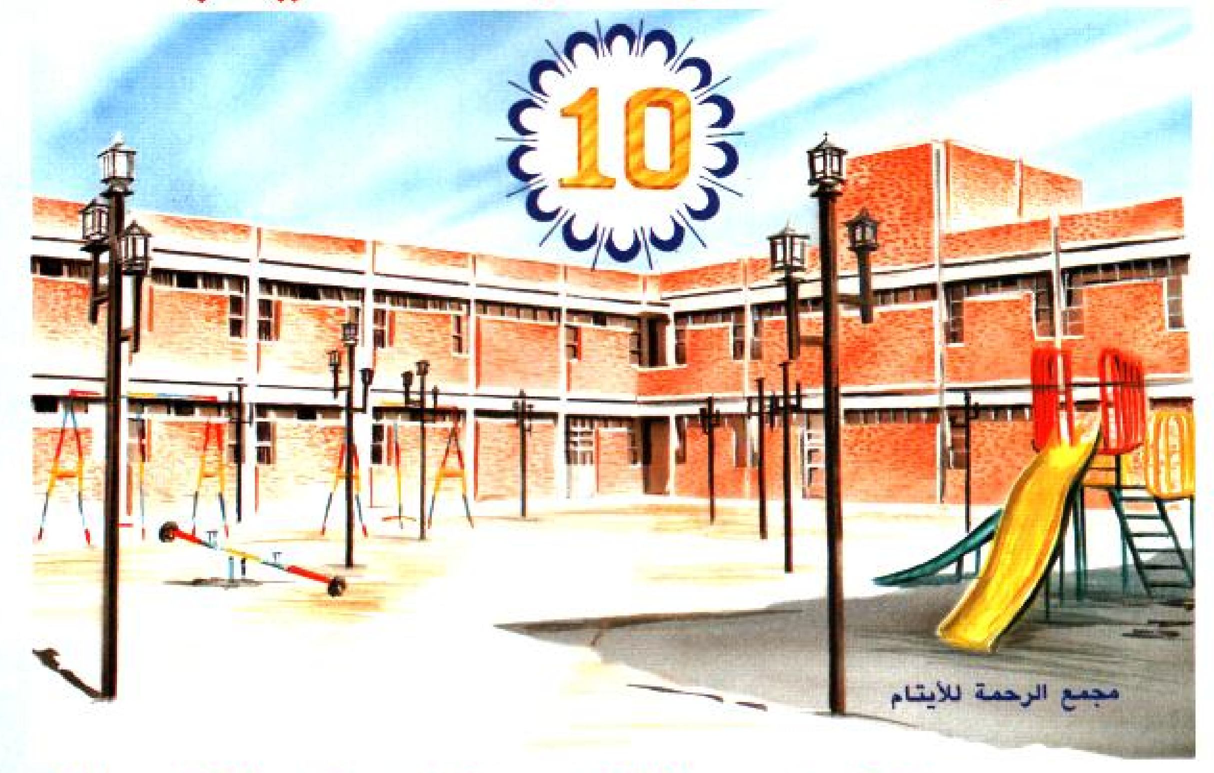
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام!!

د. عادل الزايد

الهيئة الخيرية تدعو لدعم مراكز القرآن في فلسطين

تعاني مراكز تحفيظ القرآن التي أنشأتها لجان الزكاة في مدن وقرى فلسطين من ضعف الإمكانيات المادية، مما يهدد بإغلاق الكثير منها، وقد أهابت لجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، بأهل الخير من المحسنين والمتبرعين بدعم ومؤازرة هذه المراكز لتتمكن من مواصلة رسالتها في إعداد الدعاة وحفظة القرآن الكريم في أرض الإسراء، وتزداد أهمية هذه المراكز في ظلّ تصاعد موجات التجهيل والغزو الثقافي في ظل استراتيجية التطبيع والاختراق الصهيوني الثقافي والفكري والاقتصادي للمنطقة.■

سنوات عشر .. وعطاء يتجدد



مع مرور الزمن .. تزداد مشاريعنا الخيرية

الثلاثاء TUE.

29

نوفمبر - تشرين الثاني

١٩٩٤/١١/٢٩

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا » وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما
رواه البخاري

الكويت . بنيد القار . قطعة ٧
شارع ٧٧ . مجمع السنابل
ص.ب: ٦٦٧٢٣ بيان 43758 كويت
تلفون: ٢٥٢٩٩٥٥ - ٢٥٢٦٢٦٤
(داخلي ٦٠٠ - ٦١٦)
فاكس: ٢٥٧٢٤٩٧



حساب رقم ١٩٠٣/٧ زكاة ـ حساب رقم ١٧٥٧/٣ صدقات

بيت التمويل الكويتي ـ فرع الفيحاء.

صيد وتعليق

هكذا يربون جنودهم.. فماذا عن جنودنا؟!

الخبر

أوردت صحيفة القبس في العدد ٧٦٨٧ لعام ١٩٩٤م الآتي : (٥٠٠ جندي امريكي يحتفلون بعيد الشكر)

وأوردت صحيفة السياسة في العدد ٩٣٣٢ لعام ١٩٩٤م ص٢٤ تحت عنوان: الإرهاب المشيئة التوراتية لبني إسرائيل للكاتب سهيل فاطن الفقرة التالية: (فطلاب المعاهد والكليات العسكرية يدرسون سفر يوشع بن نون، والذي يتألف من ٢٤ فصلا كلها تتحدث عن المجازر التي ارتكبها اليهود (ضد أعدائهم) وبعد أن يتخرج الإسرائيلي من الكلية العسكرية أو المعهد أو ينهي دورته غالبًا ما تؤخذ الدورة بأكملها إلى مدارس دينيية حيث تمضي ثلاثة أيام يستمع من خلالها لمحاضرات من «حاخامات» عن الدين اليهودي وتستمر هذه المحاضرات من الصباح حتى الحادية عشرة ليلا، وبعد التحاق العسكري بوحدته المقاتلة يتسلم نسخة من كتاب (التناخ) وتعني (المعلم) ويتضمن سرد تاريخ البشرية من آدم حتى سقوط الهيكل اليهودي... وقد وضع الكتاب مجموعة من الحاخامات اليهود) انتهى.

التعليق

ها هو الجندي الأمريكي يحتفل بعيد الشكر لربه في دولة الكويت اتباعًا لدينه النصراني، وها هو الجندي الإسرائيلي يتربى على احترام وتقديس وتنفيذ تعاليم دينه اليهودي ويدرس تاريخه الديني ويسهر في دورات متواصلة ثلاثة أيام يخضع فيها لشرح جميع تعاليم رجال الدين اليهودي (الحاخامات) وحين يتخرج تُهدى إليه نسخة من كتاب التناخ لتبين له وجوب إعادة الهيكل على أنقاض المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين.

دعني أخي القارئ أحلم بأن قرارًا قد صدر بتدريس وشرح العقيدة الإسلامية للجندي والمجند الكويتي والعربي والمسلم، فما هي وسائل ذلك والشبيهة بما سبق ذكره؟

١ - أن تقوم الكلية العسكرية بتدريس الجنود المجندين آيات مقاصد الحرب والجهاد في الإسلام في السور القرآنية الآتية : البقرة، آل عمران، النساء، الأنفال، التوبة، الحج، محمد، الصف، مع شرح الأحاديث النبوية المتعلقة بذلك.

٢ - أن يعطى الجندي والمجند دورة في الفقه الشرعي للقتال والحرب في المعهد الديني وكلية الشريعة ثلاثة أيام من الصباح إلى المساء أو نحو ذلك.

٣ - أن يتسلم كل جندي أو مجند نسخة من القرآن الكريم ونسخة من كتاب «تؤلفه لجنة من وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية يسمى «دليل المجاهد المسلم».

٤ - أن يقام احتفال سنوي للجنود والمجندين، ويُحَبَّذ أن يكون في شهر رمضان المبارك لإحياء ذكرى انتصار الجيوش الإسلامية في المعارك مثل: موقعة بدر على المشركين، وحطين على الصليبيين، وعين جالوت على التتار، ويُذكِّر الجنود فيها بشكر الله - عز وجل - وتقواه والدعاء والتضرع إليه بطلب النصر وديمومته.

وأعتقد أنه ليس هنالك مانع من القيام بتنفيذ هذه الوسائل فإذا كان جيش العدو اليهودي ينفذ مثل ذلك في دينهم على جنودهم، ولا تجد قياداتهم العليا أي حرج ولا مانع يمنعها عن ذلك بل هي تشجع عليه وتأمر به وتنفذه، فلماذا لا نقوم نحن بغرس هذه القيم في جيوشنا ونحن أولى بهم و«الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها».

إننا نجد عكس ذلك في بعض جيوشنا حيث يجفف الجيش من منابع الإيمان والتقوى فلا تجد إلا القليل من ضباطه وجنوده المتمسكين بعقيدتهم، أما الدعاة منهم فيمنعون أو يجمدون أو يحالون إلى عمل جانبي أو إلى التقاعد، هذا إذا لم يفصل أو يقبض عليه ويلقى في السجن بتهمة التمسك بالدين الإسلامي ونشر الفكر الأخلاقي.

إننا نناشد قومنا والقائمين على الجيش في بلدنا الكويت تقوية الأساس الديني والعقائدي لدى جنودنا وتدريس تاريخ معارك أمتنا، هذه الأمة العظيمة التي انجبت قائدًا مثل عقبة بن نافع يخوض بفرسه البحر بعد فتح طنجة حتى يبلغ صدر فرسه ويقول قولته المشهورة: «اللهم اشهد أني قد بلغت المجهود ولولا هذا البحر لمضيت في البلاد أقاتل من كفر بك حتى لا يعبد أحد من دونك» (١).

إن نصر الله وأمنه وتأييده لا ينزل إلا على من حمل شعار «الله أكبر» حيث أنه حين يرفع بصدق وإخلاص في الجنود فلن نهزم أبدًا (ولقد يسمح الله الكبير لغير هذه الأمة ممن لم يهبهم الله هذه الراية، وممن لم يحملهم أمانة هذه الرسالة، لقد يسمح لهم بالنصر.. تمامًا كما تنتصر عصابة من اللصوص على عصابة أخرى.. فالله يضرب الظالمين بالظالمين.. لكن الذي أعطاه الله الحق لا يمكن أن ينصره الله إلا بالحق، والحق المطلق هو «الله أكبر» (٢).

فهل من عودة إلى ديننا الإسلامي، وتجديد قوانين جيوشنا لتكون مطابقة لشرع الله حاثة على الجهاد في سبيله «ولن نجد إلا الإسلام وراية «وا إسلاماه» عقيدة تضمن ولاء الجماهير.. وتضمن أقصى درجات التجاوب والحرارة والعطاء» (٣)، وتقوي روحنا المعنوية أبدًا وتنصرنا على الأعداء دائمًا ولتكن وسامًا على صدر جنودنا «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم».■

الهوامش :

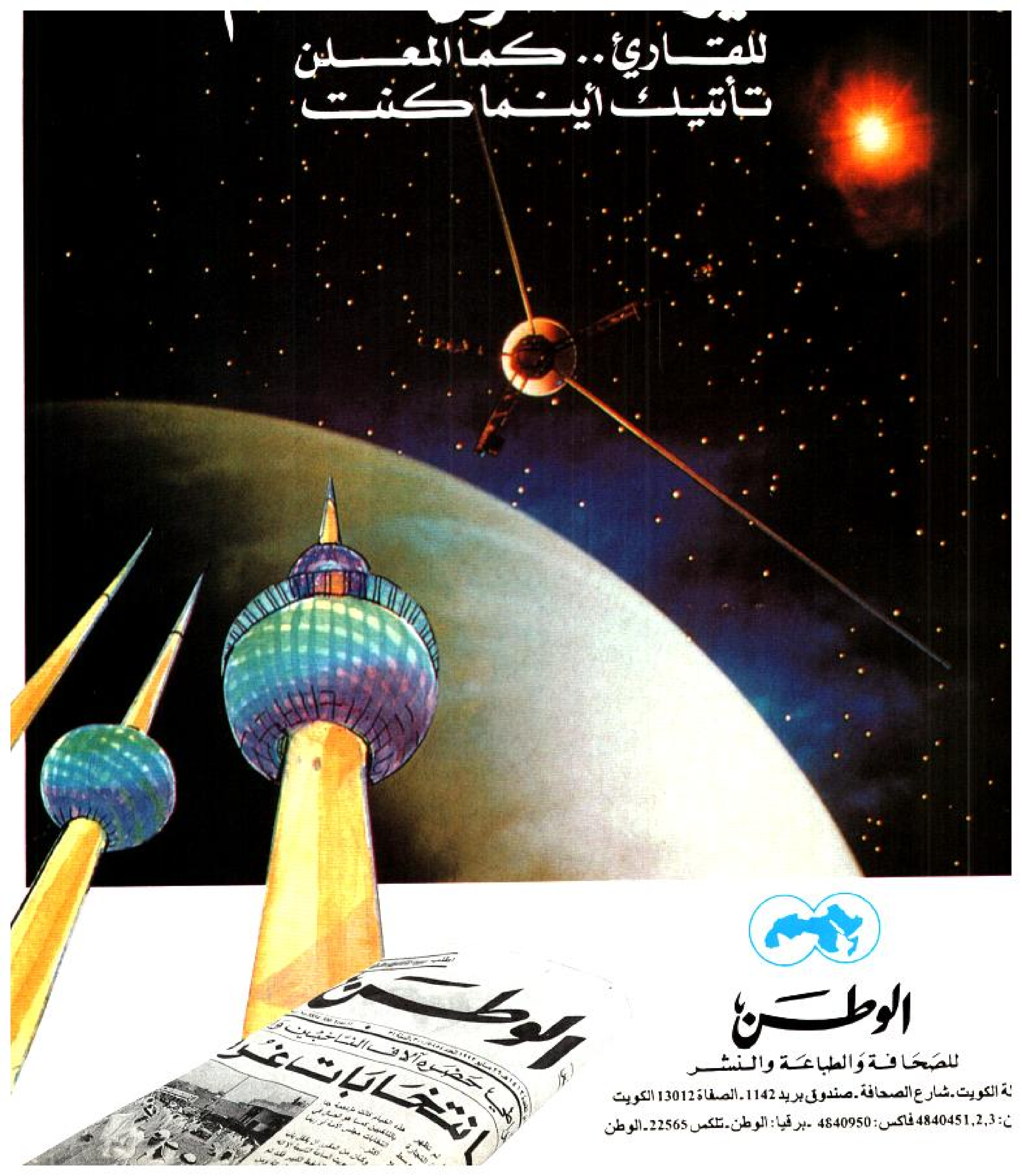
١ - انظر كتاب حركة الفتح الإسلامي لشكري فيصل ص١٦٨

٢ - انظر كتاب طريقنا إلى القدس رؤية إسلامية لعبد الحليم عويس ص٢٧.

٣ - انظر نفس المرجع ص٢٥.

عبد الله سليمان العتيقي




للقـارئ.. كما المعلـن
تأتيك أينما كنت
الوطن
للصحافة والطباعة والنشر
ـة الكويت ـ شارع الصحافة ـ صندوق بريد 1142 ـ الصفاة 13012 الكويت
ـن: 4840451,2,3 فاكس: 4840950 ـ برقيا: الوطن ـ تلكس 22565 ـ الوطن
الوطن
انتخابات اتاغر

هذه الجريمة التي لا يقرها دين ولا شرع ولا ق



بقلم:
عدنان عبد الصمد
عضو مجلس الأمة

أين ذهبت الدماء، أنهار من دماء الشهداء الزكية في دير ياسين في صبرا وشاتيلا - بحر البقر والحرم الإبراهيمي.. وأخيراً المذبحة الفلسطينية الأخيرة على أرض فلسطين الطاهرة.

أين ذهبت التضحيات؟ أين ذهبت المؤتمرات؟ وأين ذهبت اللاءات في الستينات؟ كان مجرد التفكير باحتمال السلام مع «إسرائيل» يُعتبر جريمة، وهذا ما حدث من ردود فعل إزاء ما طرحه بورقيبة في ذلك الوقت.

أيعقد اتفاقية مع من؟؟

مع عدو محتل لأرض المقدسات؟ مع عدو لا زال يضع على كنيسه شعار «إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات»، مقدسات لأكثر من ١٢٠ مليون عربي، مقدسات لأكثر من ١٢٥٠ مليون مسلم، ولا نملك نحن ولا غيرنا التنازل عنها، هيهات أن نتنازل عنها أو نفرط بها، لقد تنازل من لا يملك لمن لا يستحق، إنها اتفاقية الأنظمة لا اتفاقية الشعوب، اتفاقية الأنظمة العميلة والأنظمة المغلوبة على أمرها، والتي لا تملك إرادتها، أما أغلب الشعوب فلم تعلن رأيها بعد.

أما الشعوب التي قالت رأيها فإنها عبّرت عن رفضها للاتفاقية بالمظاهرات والمصادمات اليومية المتكررة، تلك المظاهرات الحاشدة في فلسطين والتي لا زال يسقط فيها كثير من الشهداء على أرضنا المقدسة إلى يومنا هذا، هذه المصادمات التي تعني رفض الشعب الفلسطيني نفسه لهذه الاتفاقية وفي نفس الوقت تعبّر عن رفضه لسلطة عرفات المزيفة.. والتي لا زال الشعب الفلسطيني يرفضها، حتى في الأردن على الرغم من ديكتاتورية النظام الأردني فقد عبّر الشعب الأردني عن رفضه لهذه الجريمة سواء في المظاهرات الحاشدة أو في البرلمان، كذلك في لبنان هناك كثير من الشهداء الذين سقطوا في مظاهرات تعبر عن رفضهم لهذه الاتفاقية حتى بقية الشعوب لا ولن تقبل مثل هذه الاتفاقية ولكنها لا تستطيع أن تعبر عن رأيها بسبب الكبت والقهر الذي تعيشه وتخضع له.

إنها قضية مقدسة وعقائدية لا خيار لنا فيها، وعلى مجلسنا الموقر، وهو الذي يعبر عن ضمير الأمة أن يعلن عن رفضه لهذه الاتفاقية اتفاقية الذل والعار، ولأنها اتفاقية أنظمة لا تعبر عن رأي شعوبها فإنها مفروضة بالقوة والقهر وسيأتي اليوم الذي تتحرر فيه الشعوب لتعبر عن رأيها في رفض هذه الاتفاقية، ولسنا نقصد من كلامنا هذا مجرد الكلام أو التفتيش عما في الصدور، لأن هذا ما تريده الدوائر الصهيونية العالمية والاستعمار، المطلوب من مجلسكم الموقر أن يولي هذه القضية الخطيرة الاهتمام المناسب بتحديد جلسة لمناقشة هذا المطلوب وإصدار بيان يعبر عن رفضنا لقضية التعامل مع الكيان الصهيوني المحتل لأنها قضية استراتيجية ورفض شرعي لوجود غير شرعي واحتلال أرض إسلامية، وأن رفض الشعب المصري للتطبيع لهو خير دليل علماً أن

في الحوار المفتوح للآفاق المستقبلية للأوقاف في الكويت

٤ وزارات توقع بروتوكول تعاون مع الأمانة العامة للأوقاف



عقدت الأمانة العامة للأوقاف في حوارها المفتوح بمناسبة مرور عام على تأسيسها رافعة شعار «الآفاق المستقبلية للأوقاف في الكويت»، تحت رعاية سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح، وتم خلاله توقيع (بروتوكول) تعاون بين وزراء الشئون الاجتماعية والعمل أحمد الكليب، الصحة العامة د.عبدالرحمن المحيلان، التربية والتعليم العالي د.أحمد الربعي، والأوقاف والشئون الإسلامية د.علي الزميع، مع الأمانة العامة للأوقاف.

وذكر د. علي الزميع أن الوقف كان المصدر الرئيسي لبناء المساجد والمستشفيات والمصحات وترجمة المراجع الطبية واستنساخها، إضافة إلى إسهامه في تنمية التعليم من خلال تغذيته جميع ميادين المعرفة الإنسانية، وأعلن أن الأمانة العامة للأوقاف انتهت من إعداد مشروع تجري الآن مراجعته بصيغته النهائية تمهيداً لرفعه إلى السلطات الدستورية المختصة، وقال: إن هذا المشروع يتضمن الأطر القانونية لعمل الوقف المستخلصة من الأحكام الشرعية.

وحول تنفيذ استثمارات لأموال الوقف أشار د.الزميع إلى إنشاء جهاز حديث لتنمية واستثمارات الأموال الموقوفة باستخدام أدوات الاستثمار الحديثة واللجوء إلى صيغ عصرية لتصريف ريع الأموال الموقوفة في الأغراض التي حددها الواقفون مع التركيز على مجالات الأعمال التي لا تحظى باهتمام كاف من أجهزة أخرى رسمية وشعبية، إضافة إلى تنشيط المشاركة في إدارة الوقف واستثماره وجذب واقفين جُدد، وقال: إن التركيز في المشروعات الوقفية سيكون على أبعادها الاجتماعية وانعكاساتها والقيام بإدارة محفظة استثمارية لبيت الزكاة وتخصيص ريعها لمحاربة الفقر للاستفادة من خبرات جهاز استثمار وتنمية الموارد الوقفية وعدم تكرار الأعمال المتماثلة في أجهزة قطاع الشئون الإسلامية.

■ د. علي الزميع

وإننا نأمل أن تواصل الوزارة نشاطها الإسلامي في مجالات الخير ونشر مدارس القرآن في كل مناطق الكويت، كما أن الأمل معقود - إن شاء الله - على الوزارة في أن تحقق وصايا الواقفين ليعم الخير داخل الكويت وخارجها.■

...انون دولي!!

الشعب العربي والمسلم ضد التطبيع مع الكيان الصهيوني، كما أن آيات القرآن لن تمحى وهي التي توضح الموقف الاستراتيجي بين المسلمين واليهود، ومن يرغب في التطبيع بين المسلمين والكيان الصهيوني، فليشطب الآيات القرآنية المتعلقة باليهود من مناهج الدراسة في بلادنا الإسلامية، الأمر يتعلق بمبدأ شرعي وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

تصور أن حاخامات اليهود رفضوا الاتفاقية من منطلقهم الشرعي ومن التزامهم بمعتقداتهم.. أما نحن فيطلب منا السكوت!!.

وأنا في هذه المناسبة أسأل عن رأي الشرع.. أسأل علماء الدين الأفاضل.. أسأل عن رأي إدارة الفتوى في وزارة الأوقاف.. ما هو الرأي الشرعي في هذه الاتفاقية، والله بتنا نرى المنكر لا يُتناهى عنه، والمعروف لا يؤمر به ليرغب المؤمن في لقاء الله مُحقًا، لقد أصبح وضعنا كمن يصول بيد جذاء أو يصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه.. فصبرنا وفي العين قذى وفي الحلق شجى، نرى مقدساتنا نهباً.. إن من يقر هذه الاتفاقية ويصالح الكيان الصهيوني كأنه لم يسمع كلام الله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، «ولتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا» بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حَلِيَتْ الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها وأحبوا كراسي تشبثوا بها.

لقد ملئت البضائع الإسرائيلية ـ مع الأسف ـ الأسواق ولن يبارك الله سبحانه وتعالى لأولئك التجار الذين يستهدفون الربح من هذه التجارة الدنيئة «ومن يتولهم منكم فإنه منهم»، كنا نرغب الا تسيطر علينا نظرية المؤامرة ولكن ما يحصل يقتضي منا التساؤل عن التلازم الحاصل بين الأحداث والتطورات التي حصلت بين الكويت والعراق وبين التطورات التي حصلت لاتفاقية الاستسلام... سواء ما حصل من غزو عراقي أثيم للكويت أو التصعيدات الأخيرة على الحدود مع العراق، إن جريمة صدام لا تنحصر في غزوه الأثيم للكويت، ولكن في دوره الإجرامي في تهيئة المناخ لعقد مثل هذه الاتفاقيات المخزية.

البعض يطلب منا عدم القيام بدور أكبر من حجمنا، ولكنا نرى أن بعض المسئولين في السلطة يقومون بدور أكبر من حجمنا، ولكن في تأييده لهذه الاتفاقية.. فماذا يخصنا نحن بالاتفاقية بين النظام الأردني وبين الكيان الصهيوني في حين أننا ضد هذا النظام وضد هذا الكيان.. وكيف يصرح أحد المسئولين بأننا يجب أن نقبل بالتطبيع قبل أن يفرض علينا، والأمر الذي يعني أنه يجب علينا أن ننتحر قبل أن يقضى علينا بالموت.

من الواضح أن هناك مؤامرة على الإسلام والمسلمين في العالم تتمثل مظاهرها في الجرائم القذرة التي يتعرض لها المسلمون في فرنسا وفي الجزائر وفي البوسنة والهرسك وفي غيرها من دول العالم.

علينا كمسلمين أن نتصدى لمثل هذه المؤامرات كجسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له باقي الأعضاء بالسهر والحمى، إنها جريمة ما بعدها جريمة ولا نتوقاها إلا بالاعتقاد بالله سبحانه وتعالى وحده دون غيره «واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون» «لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون»، «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين. إنهم لهم المنصورون. وإن جندنا لهم الغالبون».■

من الملوم فيما حدث

كتب : د. محمد فهد الثويني

لعل ما حدث فى الأسبوع الماضى من أحداث وتصريحات وآراء حول نتيجة المنتخب الوطنى لكرة القدم فى وسائل الإعلام اربك الكثير داخل وخارج الكويت من محبى الرياضة وكذلك أهالى أعضاء الفريق، ومما لاشك فيه أن الفريق قد خسر البطولة وهذا أمر لا بأس به فى قاموس المنافسات الرياضية ولكن أن يُشَهّر باللاعبين على انهم سبب الهزيمة وأنهم تواطئوا مع إحدى الفرق على حساب فريق اخر فهذا مما لا يجوز الخوض فيه او قبوله، ولكن التحليل الصحيح هو ان الخسارة نتيجة طبيعية لعدم الاستعداد الجيد وعدم تهيئة الجو المناسب للمشاركة إداريًا وفنيًا ونفسيًا.. إلخ، ولعل تحليل خسارة الفريق يرجع إلى عدة أمور منها:

١ ـ الجانب الفنى والذي يتكون من أمور عدة منها: عدم الاستقرار على جهاز فنى واحد وكذلك عدم الاستقرار على فريق واحد وكذلك عدم الاعتماد على اللاعبين ذوى الخبرة فى الملاعب بل وتجاهلهم والاعتماد على الشباب ووضعهم فى مواقف محرجة وهذه القضية نتاج ما حدث بعد الدورة الأولمبية التى كانت فى برشلونه وكلنا شهد احداثها.

٢ ـ الجانب الإدارى والتصريحات غير المسئولة من الكثير من افراد الوفد او الاتحاد، لقد نبهنا كثيرًا إلى هذا الموضوع لكن الإعلام سلاح مر وقاتل خاصة إذا كان من يستخدمه غير ملم بالجوانب النفسية والتربوية فإنه لا يحسن استخدام او فهم او ترجمة هذه الأداة الخطرة وكان الأثر الأكبر للتصريحات عن ضمان الكاس او تحدى بعض الدول أو التواطؤ مع بعض الدول او إعطاء المباراة لبعض الدول او التشهير والاتهام الموجه للاعبين اثرًا سيئًا جدًا شهده الجميع.

٣ ـ الجو النفسي والتربوى الضعيف: ومما لاشك فيه أن كثرة المشاركات فى المعسكرات والبطولات تضعف من المستوى الفنى والأداء الجيد، وكذلك تسبب المشاكل والخلافات وقد تؤدى إلى انشقاق الفريق إلى مجموعات أو شلل، هذا مع الإدارى الفلانى وهذا محسوب على الإدارى العلانى وهكذا.

وايضًا ينخفض مستوى الحماس ويقل استيعاب الخطط ونسيان التعليمات وامور اخرى كثيرة نتيجتها العامة مشاكل ومستوى متدن.

فى مثل هذه الظروف كان من المفروض أن يكون هناك شخص او فريق تربوى ونفسي او اجتماعي متخصص فى مراقبة الفريق وإيجاد وسائل الترفيه والاسترخاء والراحة لكل اعضاء الوفد حتى يمكن المحافظة على مستوى الحماس والهدوء والأداء، وجزء مهم من عمل هذا الجهاز متابعة الإعلام وتحديد نوع التصريحات وتوقيتها حتى تعود بالنفع وليس الضرر كما حدث.

٤ ـ فقد الثقة الواضح بين اللاعبين والجهاز الإدارى: وكان هذا الوضوح من التصريحات الإعلامية وكذلك شكاوى اللاعبين من تصرفات الإدارة المباشرة ولعل احد هذه المعلومات هو أن بالرواتب والمكافآت المالية يمكن السيطرة على سلوك اللاعبين ولم تكن تلك هى الوسيلة المثلى فى يوم من الأيام فى مجتمعاتنا إلا أننا ادخلناها وكان الكل اصبح اسيرا للمادة وانعدمت الوطنية والإنسانية فى هذا المجال، وقد قال أحد المسئولين يومًا: «لو قلت للاعبين انه لا توجد مكافآت مالية

للمنتخب الوطني؟!



■ حفل افتتاح دورة الإمارات

وهم عند باب الطائرة لنزلوا حالاً.

ووجود هذا المفهوم في المجال الرياضي الإنساني خطأ كبير لا مانع من أن يكون حافزاً من الحوافز ولكن ان يكون هو الحافز وهو الدافع والغاية أمر غريب على اخلاقنا الإسلامية وأعرافنا العربية.

لقد نصت التعاريف والمفاهيم والمراسيم حتى الأميرية منها على ان الرياضة وسيلة من وسائل إعداد الشاب الصالح المنتج من خلال تنمية الجانب الروحي والنفسي والاجتماعي والثقافي ثم الجسمي.. وهذا يعني انه كان يجب أن يعد جهاز او فريق خاص للتخطيط والتنفيذ في هذا الجانب حتى نتلافى ما حدث وما كان يحدث منذ سنوات في المشاركات الخارجية من مخالفات.

ونود من هذه اللحظة ان نُعَرِّج على أمر مهم، انه كانت للفريق الكويتي فرصة كبيرة للحصول على المركز الثالث او المنافسة عليه من خلال المباراة الأخيرة وذلك للأسباب التالية:

١ - الجمهور كان يساند الفريق الكويتي.

٢ - الحكم في أسوإ حالاته سينصف الفريق الكويتي إذا افترضنا ان الحكام متعاطفون مع الفريق المنظم كما ادعى اعضاء الوفد ، وفي احسن حالاته سيساند الفريق الكويتي.

٣ - أن الحالة النفسية للفريق السعودي المنافس اكثر توتراً وإرهاقاً من حالة الفريق الكويتي الذي قد ابتعد عن المنافسة الأساسية او عن المركز الأول.

فكانت الظروف لصالحنا حتى ما حدث من مخالفات وأسلوب غير ناجح في العلاج وقد يكون السبب الضغط الإعلامي على الوفد وكذلك تدني المستوى الفني وأيضاً الخوف من هزيمة كبيرة.. إلخ. وأسباب لم تكن واقعية عند من يفهم الجانب النفسي والدوافع وكيفية استثمارها على الوجه الأمثل.

وعلى كل حال مبروك للفريق الفائز الذكي الذي اعتمد على الخبرة في اقتناص الفرص وفرصة أطيب للفرق الأخرى خاصة الفريق الإماراتي الذي كان يحلم بنقطة من الفريق الكويتي الذي لم ينظر سواء للأعضاء او أخذ شيء من هذا وذاك إنما المنافسة الشريفة وكذلك نرجوا من أهل العلم والدراية فهم ظروف الخلق ومعالجتها علاجاً تربوياً محايداً، والتوفيق للجميع.■

ماذا بعد فشل تدريس اللغة الإنجليزية فى المرحلة الابتدائية؟

كتب : خالد بورسلى

بدأت وزارة التربية سياستها الترقيعية لسد العجز فى هيئة تدريس مادة اللغة الإنجليزية فى المرحلة الابتدائية، وجاء قرار الوزارة أولا بإيفاد الموجهة الأولى لإبرام عقود جديدة فى بعض الدول العربية، كما قررت الوزارة بتكليف المدرسين الأوائل فى مرحلتي المتوسط والثانوى - بالإضافة لعملهم بالذهاب للمدارس الابتدائية وتدريس اللغة الإنجليزية (للصفوف: الأول والثانى الابتدائى)، وقد سبق لموضوع تدريس اللغة الإنجليزية أن شهد تباينا فى وجهات النظر بين مسئولى الوزارة والمتخصصين، ولكن بسبب الحماس ومباركة وزير التربية لهذا الموضوع ووقوفه بقوة خلفه لم يلق بالا لكل وجهات النظر التى كانت مطروحة، واستمراراً لأسلوب العناد والمكابرة تم تعميم تدريس اللغة الإنجليزية رغم كل الملاحظات التى ذكرها المتخصصون، وضمن هذا السياق فقد ذكر النائب جمال الكندرى - مقرر اللجنة التعليمية فى مجلس الأمة إن



المنهج الخاص بتدريس اللغة الإنجليزية فى المرحلة الابتدائية تم أخذه من دولة الإمارات الشقيقة ولم يتم توفير مستلزمات نجاح التجربة ومع ذلك تم تعميمها دون دراسة، فلابد من تهيئة منهج جيد ومدرس جيد وتجهيز الوسائل التعليمية المناسبة ثم القيام بتطبيق ذلك على نطاق ضيق على سبيل التجربة أولا حتى يثبت صلاحه، وإضافة إلى ذلك فإن المعلم فى المرحلة الابتدائية يختلف عن المعلم فى المراحل الدراسية الأخرى ، والمصيبة الكبرى أن الوزارة تعمم التجربة فهل يجوز أن يقوم بالتدريس فى المرحلة الابتدائية مدرس لا خبرة له بتلك المرحلة من قبل ولا يعرف شيئاً عن طبيعة المجتمع الكويتي؟ كما أن المدرسين الذين يتم التعاقد معهم من الخارج لا يعلمون عن المنهج ولا عن طبيعة المرحلة وليسوا بمستويات عالية تتناسب مع المرحلة الابتدائية.

قرار الوزير كان مفاجئاً!!

وفى إشارة لقرار تدريس مادة اللغة الإنجليزية للمرحلة الابتدائية الذى تم تعميمه قبل سنة ونصف، صرح د. أحمد الهولى -

النــواب يعارضــون الاختــلاط فــي الجامعــة

عرض مجلس الأمة التقرير السابع والثلاثين للجنة التعليمية بشأن إنشاء وتنظيم المدينة الجامعية، واقتراحا بقانون بإنشاء جامعة جديدة ومنع الاختلاط في كافة مراحل التعليم وتحدث النواب حول هذا التقرير .

فقال النائب غنام الجمهور : أطلب من وزير التربية ورئيس الجامعة أن يعمل معنا على فصل الطلاب عن الطالبات بالجامعة وإذا كان الأمر يتعلق بالميزانية فليتقدم بذلك للمجلس ولن نبخل على عقيدتنا الإسلامية بشيء، فنحن لسنا ببغاء نصفق على ما تريده الحكومة.

وقال النائب مبارك الدويلة : هذا المشروع خطوة نحو الأمام بمسيرة المجلس، الكل يتمنى أن يشاهد الجامعة كمدينة متكاملة، هذا المشروع يضع حداً لتسويف الحكومة تحت حجة السيولة المالية، وعن الاختلاط فإن التوجه العام بين الطلبة يدعو لفصل الطلبة عن الطالبات وهذا جاء من خلال الانتخابات بالجامعة حيث يدفع أغلبية الطلبة فى الاتجاه الإسلامي.

وشارك فى الحديث النائب: أحمد باقر إن كل أمة عندما تنشىء فكرة جديدة فإنها تضع بها جذورها وتراثها وفلسفتها وعدم الاختلاط من جذور الإسلام فالرسول ﷺ قال : «إن خير صفوف الرجال أولها وشر صفوف النساء أولها» إن كان هذا يقال عن صفوف الصلاة التى تتوجه فيها الوجوه والقلوب لله فأوصى الرسول ﷺ بإبعاد الرجال عن النساء فى الصلاة، فمنهج الإسلام يدعو



لعدم الاختلاط خاصة فى هذه السن الذي يحذر منه حتى الغربيين ويسمونه سن المراهقة وليس هناك ما يلزمنا عن التخلى عن مبادئنا من حماية الأبناء في هذه السن الخطيرة، وإذا نجحنا فى عدم الاختلاط نكون قد وضعنا الشيء المناسب بالمكان المناسب وهو وضع جذورنا وتاريخنا في جامعتنا وهى المكان المناسب.■

رئيس جمعية المعلمين - «بأن الجمعية ومن واقع اهتماماتها بالعملية التعليمية ستقوم بتنظيم حلقة نقاش علمية حول تدريس اللغة الإنجليزية فى المرحلة الابتدائية، مشيراً إلى وزارة التربية التى فاجأت الجميع بقرار تعميم تدريس اللغة الإنجليزية للصف الأول الابتدائى واعتبر القرار مصيرى وكان يجب أن تستشير فيه الجهات ذات العلاقة، وهناك مؤيد للقرار ومعارض له».

التجارب قبل التعميم

وفى محاضرة بعنوان «تدريس اللغة الإنجليزية فى المرحلة الابتدائية بين القبول والرفض» تحدثت د.نجاة المطوع - الأستاذة بكلية التربية بجامعة الكويت - استعرضت المشكلات التى ستنتج عن تدريس اللغة الإنجليزية فى المرحلة الابتدائية وهى اعتماد الوزارة فى تطبيق الفكرة على تجربة دولة الإمارات إضافة إلى قيام الوزارة باستقطاع ٣ ساعات فى الأسبوع من المواد الترويحية مما يزيد من صعوبة المقررات وسيؤدى بكثير من الطلبة إلى إنهاء دراستهم أو اللجوء إلى الدروس الخصوصية إلى جانب الخلط بين هجائية النطق فى اللغتين العربية والإنجليزية يؤدى إلى إتقان الطالب لغة على حساب الأخرى، كما أن تدريس اللغة الإنجليزية المبكر يتعارض مع جهود تعريب التعليم الجامعى، ولابد من تجريب المناهج قبل تعميمها.

■ د. احمد الربعي

سلبية التفرد فى اتخاذ القرار

وفى يونيو ١٩٩٣ عقدت جمعية المعلمين حلقة نقاش علمية تحت عنوان «تدريس اللغة الإنجليزية فى المرحلة الابتدائية فى التعليم العام» وتحدث رئيس الجمعية د. احمد الهولى فقال : إن المسيرة التعليمية تتمتع بمثلث ذهبى أضلاعه: مجلس الأمة، ووزير التربية، ومجلس الإدارة الجديد فى الجمعية وأن محاولة انفراد اى جهة من هذه الجهات الثلاث فى اتخاذ اى قرار دون دراسة متكاملة ومستوفية من شأنه أن يعود بانعكاسات سلبية على العملية التربوية والتعليمية فى البلاد.

مقومات لابد منها

وشارك فى حلقة النقاش ممثل المركز العربى للبحوث التربوية بدول الخليج : شريف الرهوان : فأكد إلى أن تحقيق الأهداف المعرفية، والوجدانية يتطلب عدداً من المقومات من أهمها توفر عدد لا بأس به من الحصص الأسبوعية والسنوات الدراسية إلى جانب توفير مستوى جيد من المدرسين إضافة إلى التقنيات والوسائل التعليمية التى تساعد فى توصيل المعلومة الجيدة للطالب.

وهكذا عزيزى القارئ استعرضنا راى المتخصصين وإننا على علم بأن المسئولين فى وزارة التربية لم يلتفتوا لهذا الراى وطبقوا قرار الوزير بتعميم تدريس اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية، وها هم اليوم يرقعوا ويحاولوا سد الثغرات الناتجة عن هذه التجربة على حساب المدرسين وعلى حساب التلاميذ وعلى حساب العملية التربوية بوجه عام!!■

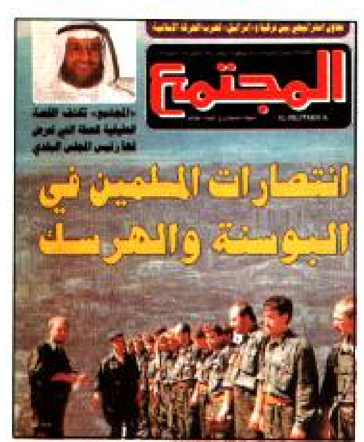
أعضاء المجلس البلدي العشرة يردون على ما نشر حول المجلس البلدي

السيد الأستاذ: رئيس تحرير مجلة «المجتمع»

المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أما بعد...

لقد طالعتنا مجلتكم في عددها رقم ١١٢٥ السنة ٢٥ والصادر بتاريخ الثلاثاء الموافق ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٤١٥هـ الموافق ١٥ نوفمبر ١٩٩٤م بتحقيق منشور على صفحتيها الرابعة عشرة والخامسة عشرة تحت عنوان «القصة الحقيقية للحملة التي تعرض لها رئيس المجلس البلدي» بقلم: عمر الشارخ تناول فيه محرره، أعضاء المجلس العشرة المعنيين بالتحقيق المذكور بعبارات خرج بها عن قواعد اللياقة التي عهدناها في مجلتكم الموقرة، ونسب بها إلى الأعضاء العشرة المذكورين بالتحقيق المشار إليه أمور تندرج في عداد القذف والسب المؤثمين بنصوص قانون الجزاء حين نسب إلى الأعضاء المذكورين النقمة على رئيسهم وأنهم قد خرجوا من الاجتماع المشار إليه في التحقيق، مستخفين أنفسهم من أطروحاتهم السقيمة والعقيمة، وانهم - أي الأعضاء العشرة - قد ضعف الحس الوطني لديهم، وأنهم قد استغلوا مناصبهم في المجلس البلدي لتحقيق مصالح شخصية لهم.



■ عدد «المجتمع» ١١٢٥

فإننا نحن العشرة أعضاء المجلس البلدي المعنيين بالتحقيق المذكور وانطلاقًا من حرصنا الأكيد على ان يظل الخلاف بيننا وبين رئيس المجلس محصوراً في دائرة الخلاف المنهجي وترفعاً منا عن التردي في المهاترات الشخصية وإعمالا لحقنا المخول بنص المادة ٤٠ من القانون رقم (٣) لسنة ١٩٦١ بإصدار قانون المطبوعات والنشر ومع حفظ كافة حقوقنا لا يسعنا إلا التوجه إليكم لنشر ردنا التالي على ما جاء بالتحقيق المذكور.

١ - يهمنا أن نؤكد ما سبق ان ما اكدناه مرارا من انه لا خلاف بيننا وبين شخص محمد إبراهيم الشايع الذي نُكِنُ لشخصه كل التقدير والاحترام وانما اختلافنا معه بوصفه رئيسًا للمجلس البلدي ورئيسًا للبلدية حول اسلوب إدارة البلدية والمجلس البلدي، ومن ثم فإن محاولة المحرر في التحقيق المذكور تصوير اختلافنا المنهجي معًا على انه حملة ضده أو خلاف شخصي معه هي الفتنة بعينها تطل براسها تحاول إخراج اختلافنا من دائرته المحصورة في المنهج وتدفع بنا وبه إلى التردي في مجال المهاترات الشخصية التي نأباها ويتعين من ثم وأدها.

٢ - إذا كان معالي النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد قد نجح بحكمته وحنكته وفي حضور

جمعية الإصلاح الاجتماعي تعقد اجتماع الجمعية العمومية لعام ١٩٩٤ وتجدد اختيار المطوع رئيسا لمجلس الإدارة

اجتمعت الجمعية العمومية العادية لجمعية الإصلاح الاجتماعي مساء الثلاثاء ١٩ من جمادى الآخرة ١٤١٥هـ الموافق ١٩٩٤/١١/٢٢ وقد تراس الجلسة السيد عبد الله العلي المطوع وفي حضور مندوب وزارة الشئون عرض التقرير المالي والإداري وبعد الموافقة عليه عرضت أسماء الأعضاء المنتهية عضويتهم، كما عرضت أسماء المرشحين الجدد الذين فازوا بالتزكية، وبعد انتهاء الجمعية العمومية اجتمع أعضاء مجلس الإدارة لاختيار تشكيله الجديد وقد تم ذلك على النحو التالي:



■ عبدالله المطوع



■ حمود الرومي



■ وليد المير

١ - عبد الله العلي المطوع - رئيسًا.

٢ - حمود حمد الرومي - نائبًا للرئيس.

٣ - عبد الله سليمان العتيقي - الأمين العام ومدير الجمعية.

٤ - وليد يوسف المير - أمينًا للصندوق.

٥ - عبد الواحد أمان عبد الله - عضوًا.

٦ - خالد علي القطان - عضوًا.

٧ - يعقوب يوسف أحمد - عضوًا.

٨ - أحمد عبد العزيز الفلاح - عضوًا.

٩ - خالد حمد الجيران - عضوًا.

١٠ - محمد محمود الرحماني - عضوًا.

١١ - يحيى سليمان العقيلي - عضوًا.

سعادة وزير الدولة ووزير التخطيط وكذا سعادة وزير العدل، كما أشار كاتب التحقيق في تضييق هوة الخلاف بيننا ورأب الصدع فإن معاليه على خلاف ما حاول المحرر تصويره في التحقيق المنشور لم يباشر مساعيه الحميدة من منطلق الناقد أو ممثلا للحكومة إذ لو أراد ذلك الدور لمارسه من خلال مجلس الوزراء وذلك وفقًا لأحكام القانون رقم ١٩٧٢/١٥ الذي ينظم أعمال المجلس البلدي والبلدية والذي أعطى الحكومة الحق في التدخل في مثل هذه الحالة.

فإننا نحن أعضاء المجلس البلدي العشرة نؤكد بأنه ونزولا على رغبة معالي الشيخ صباح الأحمد وتقديراً منا للصالح العام وبعد أن تعهد رئيس المجلس البلدي بعدم تجاوز القانون وإحالة كافة الاستثناءات إلى اللجان المختصة للمجلس البلدي لإثبات حسن نواياه والالتزام بالوعد الذي قطعه على نفسه بعدم تجاوز القانون.

٣ - وإذا كنا نحن الأعضاء قد اتخذنا قراراً بمقاطعة جلسات المجلس البلدي طالما انعقدت تحت رئاسة محمد إبراهيم الشايع شخصيًا فإننا نظرًا للظروف التي مرت بها البلاد نتيجة التهديدات العراقية على وطننا الحبيب آنذاك فلقد رأينا تحقيقا للصالح العام، وارتفاعًا فوق خلافاتنا تعليق قرارنا بمقاطعة جلسات المجلس البلدي لحين زوال الغمة، وبعد أن تم ذلك بفضل الله ومنته فقد تم تكليف اثنين من الاخوة الأعضاء بتبليغ رئيس المجلس البلدي بتمسك الأعضاء بمطلبهم السابق فكان رده عليهم أن هدد بعدم الموافقة على أية معاملات متعلقة بالمواطنين من طرفهم !! وأن ما ورد بالتحقيق المنشور في هذا الخصوص لم يطابق الحقيقة.

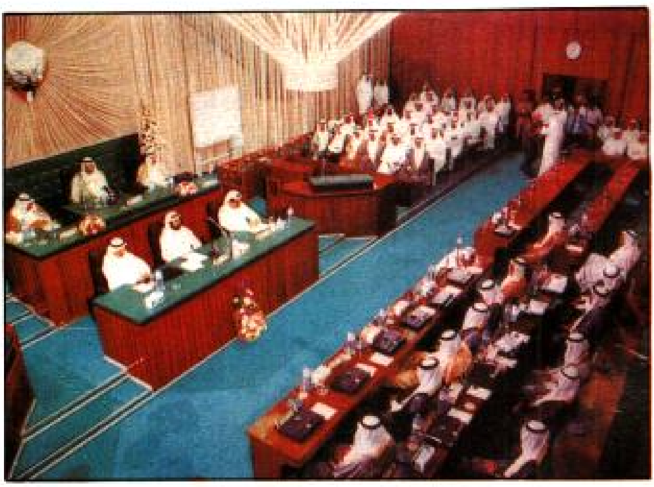
٤ - إن ما قررتموه على لسان الدكتور الطبطبائي يخالف الحقيقة جملة وتفصيلا حيث لم يعرض أحداً من الأعضاء العشرة المعنيين بالتحقيق المنشور على الدكتور الطبطبائي أمر مطالبة رئيس المجلس بالتنحي عن الرئاسة، وأن رأي الدكتور الطبطبائي قد انحصر في طرح الثقة وكان ذلك ردًا على سؤال أحد أعضاء المجلس البلدي خلاف الأعضاء العشرة علماً بأن الدكتور الطبطبائي نفسه قد قرر لوكالة الأنباء برأيه في هذا الخصوص هو يخالف ما أوردتموه في هذا التحقيق المنشور.

٥ - وإذا كان قد ورد بالتحقيق المنشور أن الشايع قد تصدى للمصالح الشخصية للأعضاء العشرة في منطقة خيطان فإننا نتحدى كاتب التحقيق أن يثبت حقيقة ما زعم من أن أحداً من الأعضاء العشرة المعنيين بالتحقيق المنشور له مصالح خاصة بمنطقة خيطان.

٦ - أما بخصوص الخيمة الخاصة بالسيد العضو أحمد لاري فإنه يكفينا أن نقرر ردًا على هذه الفرية أن السيد العضو المذكور لا يمتلك في الوقت الحاضر منزلا ليضع أمامه الخيمة المزعومة وهو يقوم في الوقت الحاضر ببناء مسكنه والذي ما زال بعد في طور البناء.

٧ - أما فيما يتعلق بما نسبه كاتب المقال المذكور لأعضاء المجلس البلدي المعنيين بالتحقيق المذكور من ضعف الحس الوطني لديهم لعدم زياراتهم لمواقع قواتنا على الحدود الشمالية، فإننا في عجب فعلا من هذا التصنيف وذلك المعيار الذي استند إليه كاتب المقال وكأن الوطنية رهن بتلك الزيارة البروتوكولية للجبهة وكأن من زار الجبهة يعد وطنيًا في نظر كاتب المقال وإن ما عداه ممن لم يزرها لا يتمتع بحس وطني - وعليه فإن قطاعًا كبيراً من المواطنين الكويتين لا يتمتعون تبعًا لهذا النظر الذي استند إليه كاتب المقال بالحس الوطني!!.

٨ - إن ما نسب في المقال المنشور لأعضاء المجلس البلدي المعنيين



■ أحد اجتماعات المجلس البلدي

بالتحقيق المذكور من أنهم مستغلو مناصبهم للمصلحة الخاصة فإننا يكفينا ردًا على هذا البهتان أن نقرر أن أحداً من الأعضاء العشرة لو أراد استغلال منصبه كعضو في المجلس البلدي لتحقيق مصلحة شخصية له فما كان أسهل عليهم من التودد لرئيس البلدية كما يفعل البعض لتمرير مصالحهم الشخصية مقابل السكوت عن تجاوزاته التي تضر بالصالح العام بدلا من الاختلاف معه.

وفي الختام فإننا ندعو كاتب المقال إذا كانت لديه الغيرة على دينه والحرص على مصلحة وطنه وحبًا لأخيه فإننا ندعوه أن ينصره ظالمًا أو مظلومًا طبقًا لأحكام ديننا الحنيف وليس وفقًا لمفهوم الجاهلية الأولى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . ■

أسرار

من مصادر المجتمع

● علمت «المجتمع» من مصادر مطلعة ان فرنسا تسعى قبل نهاية السنة إلى رعاية اجتماع امني يشمل دول المغرب العربي والدول المجاورة على حوض البحر المتوسط (فرنسا، اسبانيا، إيطاليا) لدراسة الوضع في الجزائر وتاثيراته المستقبلية، واكدت نفس المصادر ان فرنسا أبدت عن استعدادها للمساهمة في تحسين الوضع الاقتصادي الجزائري بمليار فرنك فرنسي، والضغط على بلدان المجموعة الأوروبية لتقديم المساعدات المطلوبة، وحسب نفس المصادر فقد رحبت تونس بالفكرة واعتبرتها خطوة إيجابية في طريق مواجهة «الأصولية المتنامية» في المغرب العربي.

● مسئول كبير بجهاز امن الدولة المصري كشف في اتصال هاتفي مع أحد قيادات الإخوان المسلمين، ان الجهاز يراقب بدقة جهاز «الفاكس» الخاص بمقر مجلة «الدعوة» الذي يتخذه الإخوان مقراً لهم في القاهرة، وان لديه كافة الرسائل المرسلة من خلاله، المسئول الأمني هدد باللجوء إلى مصادرة «الفاكس» في حالة استمرار الجماعة في الكشف عن انتهاكات الأمن لحقوق المنتمين للإخوان واقاربهم!!

● اقنع الساسة الأوروبيون البطريرك بارتو لوميوس - بطريرك كنيسة الروم الأرثوذكس بتركيا - بتجميد طلبه وجهوده لإقامة فاتيكان ارثوذوكسي في اسطنبول في كنيسة الفنار او مسجد أيا صوفيا، حيث ان هذا التحرك دعّم التوجه الإسلامي في تركيا وكان من أسباب تقوية حزب الرفاه، وفقا لمصادر الاستخبارات الغربية.

● مصدر مسئول بوزارة التخطيط المصرية اكد ان ميزانية وزارة الداخلية قد تضاعفت مرة ونصف المرة خلال هذا العام حيث بلغت ٤٥٠ مليون جنيه، المصدر كشف عن تخصيص مبلغ ٢٠٩ مليون جنيه - ما يقرب من ٥٠٪ - للبند الخاص ببناء واستكمال السجون، ومبلغ ٤٣,٥ مليون لشراء أسلحة وذخائر وقنابل يدوية واخرى مسيلة «للدموع»!!

● بسبب الضغوط التي يتعرض لها العراقيون الفارون من جحيم صدام حسين من بعض مسئولي الأمن الأتراك لإجبارهم على الرحيل من تركيا طلب العشرات منهم حق اللجوء السياسي «لإسرائيل» إلا ان السفارة الإسرائيلية في انقرة رفضت ذلك!!

لمحات في الحقبة العبرية (١)

المعاهدات لا تغيـر الجيـنات

بقلم: محـمـد الراشـد

منذ ان تمكن العالمان (جيمس واتسون وفرانسيس كريك) بوصف الطريقة التي يتمكن بها الحامض النووي (D.N.A) (اي المادة الوراثية في كل خلية) من نسخ نفسه في عملية التكاثر فقد فتح الطريق امام العلماء لفهم المورثات (الجينات) وكيف تعمل، وبذلك بدا تطور علم الهندسة الوراثية، وهذه الجينات (المورثات) تورث الصفات الجسدية (كطول الأنف وشكل الأسنان ولون العيون....) والصفات العقلية (حدة المعرفة، الذكاء، والطباع العقلية...) والطباع ووظائف الأعضاء الجسدية، والمزاج، والحالة النفسية، وغرابة الطباع، وحتى المواهب وغيرها، وكما يقرر علماء الهندسة الوراثية فإن الصفات الوراثية التي يحملها الكروموزوم الواحد والتي تصل إلى ٧٠ الف صفة وراثية تجمع صفات الابوين، وجسم الإنسان يحتوي على مليارات الخلايا الوراثية السلبية والإيجابية، وكل فرد يحمل من ابائه كميات كبرى من الجينات الوراثية الصحية والمرضية.

وعلى هذا فإن شرائح من الشعوب تتشابه في صفاتها وطبائعها الاجتماعية العامة، كما ان شعوبا كثيرة تتجانس نتيجة تشابه وراثي واخرى لا تستطيع لنفس السبب، وهناك شعوب تتوارث الكرم، او الشجاعة، او البخل، او الحسد فتصبح صفة عامة لها، من جانب آخر يعول العرب والإسرائيليين وامريكا - راعية السلام في الشرق الأوسط - كثيرا على معاهدات السلام لأحداث تعايش إيجابي بين شعوب المنطقة وإسرائيل، في المرحلة القادمة بالرغم من اختلاف طبائع وصفات هذه الشعوب.

وكثير منا تابع النشاط المحموم لأنشطة دبلوماسية ومؤتمرات عقدت في الشرق الأوسط لإحداث نقلة سريعة للتطبيع بين إسرائيل وجيرانها العرب، آخرها زيارة الوفد الإسرائيلي للبحرين الذي حضر اجتماعات الدورة السادسة للجنة البيئة المنبثقة عن المفاوضات المتعددة الأطراف في اواخر اكتوبر الماضي، اعضاء الوفد الإسرائيلي الذي اقام يومين في فندق (ريجنسي انتركونتننتال) في المنامة اختلفوا مع محاسب الفندق على فاتورة بزيادة دينارين بحرينيين (٥ دولارات) علماً بان المصاريف بلغت (١٠ آلاف و٦٠٠ دولار)، منسق الوفد الإسرائيلي دفع المبلغ المطلوب نقدا بعد تبديل المبلغ من دولارات إلى دنانير لدى صراف قريب من الفندق لوجود فارق في السعر، وعندما غادر معظم الوفد الإسرائيلي (٤٤ شخصا) اكتشفت إدارة الفندق أن الإسرائيليين سرقوا بعد دفع الفواتير كل محتويات (الميني بار) وبلغت قيمة ما اخذوه (٥٠٠ دينار بحريني) (١٣٥٠ دولارا).

الجماعة الإسرائيليون يستحلون ما عند الأميين (غير اليهود) فهم يرون انه «ليس علينا في الأميين سبيل»، فطبائع اليهود التي ورثوها ستظهر بشكل جلي عند التعامل معهم عن قرب فهم بالرغم من محاولاتهم تمديد شبكتهم وعلاقاتهم المصلحية إلا انهم لا يمكن أن يعيشوا بصورة حقيقية مع الآخرين.

فالشخصية اليهودية هي شخصية عنصرية معادية لكل ما هو غير يهودي (الغوييم)، فالبروفيسور اليهودي (إسرائيل شاهاك) والمعروف بمعاداته لعنصرية الدولة العبرية والمقيم في القدس، اصدر كتابا بعنوان (Jesish History, Jewish Religion) (التاريخ اليهودي، الدين اليهودي).

فهو يكشف حجم الخداع الذي مارسه الحاخامات والمفكرون السياسيون اليهود لإضفاء الطبيعة العنصرية لليهود، ويقدم امثلة عديدة عن كيفية تزوير الكتب اليهودية عند ترجمتها إلى اللغات العالمية، ففي كتاب ديني صدر عام ١٩٦٢ باللغتين العبرية والإنجليزية وردت تعاليم دينية تتعلق بكيفية التعامل مع اليهود المخالفين، فالنص العبري يدعو إلى إبادة هؤلاء بالقول «من الواجب إبادتهم حتى بايدينا» بينما يكتفي النص الإنجليزي بالقول: «من الواجب اتخاذ إجراءات عملية».

ويدلل أيضا على ان بطاقات الهوية في إسرائيل تحمل في خانة الجنسية عبارة «يهودي» او «عربي» أو «درزي».

وهذا يفسر لنا كراهية اليهود لكل من خالفهم بشكل تدميري ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال حطموا كل السياسيين الذين عارضوهم منهم: وليام فولبرايت، وتشارلز بيرسي، وبول فيندلي، وجيسي جاكسون، وحطموا دافيد ديوك لأنه «معاد للسامية»، وكذلك «باتريك بيوكانان» لانه اعنف من تصدى لهم من المسيحيين الكاثوليك وانتقموا من جورج بوش لانه اوقف برنامج المساعدات «لإسرائيل».

الذين يحلمون في ظلال الحقبة العبرية الجديدة على آمال التعايش بسلام مع «إسرائيل»، والذين يأملون من المعاهدات ان تنجز ما لم ينجزه التاريخ اليهودي في اوروبا وامريكا فهم واهمون فالمعاهدات لا تغير الجينات.■

فرنسا مؤتمر للمبشرين المسيحيين في فرنسا

باريس - المجتمع

عقد بمدينة «لورد» بفرنسا مؤتمر للمبشرين المسيحيين للنظر في واقع التبشير ومستقبله.

وتجدر الإشارة إلى أن عددًا من هؤلاء المبشرين ينشطون بحرية في عدد من البلدان الإسلامية غالبًا تحت غطاء منظمات إنسانية طبية وغيرها، الإحصائيات تقول بأن هناك ٨٣٠٠ مبشر من أصل فرنسي يعملون في ما يسمى بالعالم الثالث، وبعض العاملين في المؤسسات الفرنسية ترسلهم مؤسساتهم إلى بلدان أجنبية للتبشير باسم «القيام بمهمة».

■ الحملات التبشيرية في إفريقيا

كما يلاحظ أيضًا التركيز على القارة الإفريقية وهذا الاهتمام له جذور تاريخية حيث كان المبشرون يسبقون القوات الاستعمارية ليمهدوا لها الطريق بإقناع شعوب البلدان المستعمرة بأن «الرجل» الأبيض يحمل رسالة حضارية للبشرية!!

والمؤتمر «الأفخارستي» بقرطاج في تونس يدخل في هذا الإطار لكن أمام عودة الوعي السياسي والمطالبة باحترام الهوية في البلدان التي تحررت من الاستعمار العسكري، بدأت الجهود تنصب على المجتمعات الغربية المسيحية من أجل محاولة إنقاذها من الأزمة الأخلاقية وأزمة الهوية عمومًا التي تعيشها.

وتم تناول قضايا متعددة في ستين جلسة نقاش مثل التحديات الثقافية والحداثة والبطالة والبغاء وحماية المحيط والأصولية وتغلغل البوذية، وحذر القس سيساي (من مالي) الحاضرين بقوله: ستقضى كنيستكم في فرنسا على نفسها إذا انغلقت في تبشير مجتماعاتكم المسيحية من جديد في الوقت الذي اتخمت فيه من استهلاك الإنجيل. فلا ترموا التبشير في الخارج في متحف العصور البائدة».

بيد أن عقد مثل هذا المؤتمر في فرنسا يدعو إلى التساؤل حول مسألة الازدواجية في التعامل وفي النظرة لمختلف الأديان السماوية منها بالخصوص في هذا البلد بالذات.. فمقابل الحرية المطلقة لأتباع الديانتين المسيحية واليهودية في النشاط والدعوة والتعبير والتبشير في كامل أصقاع الأرض، ينظر إلى مظاهر التدين والتجمعات الإسلامية بالحذر والريبة بالرغم من احترامها للقانون وتتحول الدعوة الإسلامية إلى دعوة للإرهاب والتطرف بل عمدت مجلة «الإكسبرس» الإسبوعية في عددها الأخير إلى إصدار موضوع غلاف بعنوان «المؤامرة - كيف يتسرب الأصوليون في فرنسا» مع صورة كبيرة لفتاة محجبة! ■

موجز أنباء العالم الإسلامي

الدانمارك مركز تأمينات اجتماعية دانمركي يرفض تعيين مسلمة محجبة

اعتذرت السلطات في كوبنهاجن لفتاة مسلمة حرمت من العمل في مركز تأمينات اجتماعية بسبب ارتدائها الحجاب، فقد رفض المركز تعيين «راضية بوجيدة» البالغة من العمر ١٦ عاما، والتي تتحدث اللغة الدانمركية بطلاقة، مما أثار جدلا بين الرأي العام، وقد علل المركز رفضه لتعيينها بقوله: «إن حجابها سيزعج المتقاعدين والمترددين الآخرين الذين يتلقون مدفوعات التأمينات الاجتماعية».

موريتانيا فرض الإقامة الجبرية على أحد قادة التيار الإسلامي

حددت السلطات الموريتانية إقامة الشيخ محمد ولد سيدي يحيى بسبب رفضه قبول شروط السلطات لاستئناف دروسه في المساجد بالعاصمة «نواكشوط» ومنها عدم التعرض للسلطة في دروسه، وقد أعيد الشيخ إلى بلدة (كيفه) وسط البلاد للإقامة الجبرية هناك، وكان قد جرى إبعادهُ إليها قبل شهرين إثر الاعتقالات التي استهدفت الإسلاميين في موريتانيا، والجدير بالذكر أن الشيخ قد لعب دورا بارزا في تأسيس حزب الأمة الذي حظرت السلطات نشاطه لاعتبارها إياها منافية للدستور الذي يحظر تأسيس الأحزاب على أساس ديني.

تركيا البرلمان الأوربي: تركيا دولة شرق أوسطية

اسطنبول: خاص لـ «المجتمع»: أثار قرار البرلمان الأوروبي بوضع تركيا في قائمة دول الشرق الأوسط استياء تركيا والتي تقدمت بطلب الانضمام إلى النادي الأوربي منذ عام ١٩٦٣ ومن المقرر أن تلتحق رسميًا بالاتحاد الجمركي الأوروبي مع نهاية العام المقبل ١٩٩٥.

وقالت مصادر تركية أن وضع تركيا في القائمة التي ضمت جنوب إفريقيا وإسرائيل، والمغرب والدول الخليجية يعتبر إشارة ذات مغزى بالرفض الأوربي للطلب التركي الدائم لدخول الاتحاد الأوروبي، لأنه كان يجب أن يتم وضع تركيا في قائمة الدول الأوروبية غير الأعضاء في الاتحاد الأوروبي مثل سويسرا وايسلندا ومالطا وقبرص.

وجدير بالذكر أن اللجنة التي تشكلت من عدد من نواب البرلمان الأوربي لتنظيم أعمال البرلمان الأوروبي التأسيسي وهو أحد الجهات التابعة للبرلمان الأوروبي ويضم في عضويته الكثير من الدول الأوروبية وغيرها بصفة مراقبين.

السودان

بعد تكوين المجلس الأعلى للسلام برئاسة البشير:

القوى المؤيدة للشريعة توحد جهودها لدفع المسيرة الإسلامية

الخرطوم: محمد طنون

بدأت تظهر بوادر وفاق عريض فى الساحة السياسية فى السودان يشمل كافة القوى الإسلامية والوطنية.

فبعد أن تم تكوين المجلس الأعلى للسلام برئاسة الفريق عمر البشير - رئيس الجمهورية - والذى ضم ألوان الطيف السياسى فى السودان، حدث انفراج مهم فى العلاقة بين جماعة أنصار السنة المحمدية «السلفيون» والحكومة فقد حاضر فى المركز العام للجماعة د. غازى صلاح الدين وزير الدولة فى رئاسة الجمهورية ود. مجذوب الخليفة وزير الدولة للعمل وتحدثا عن النظام العالمى الجديد وقالا إن الحكومة حريصة على جمع السودانيين على كلمة سواء مهما كان تباين وجهات النظر فى القضايا المطروحة. ونددا بالنظام العالمى الجديد وأبانا الأخطار التى تحيط بالأمة الإسلامية من وجود هذا النظام الجديد.

وسيتم طبقًا للوفاق صدور مجلة الاستجابة المعبرة عن وجهة نظر الجماعة وستكفل لهم حرية التعبير فى المساجد والمنابر والمعاهد والحلقات فى المواقع العامة.

والجدير بالذكر أن ثورة الإنقاذ الوطنى لم تقم بحل جماعة أنصار السنة المحمدية عند اندلاعها فى ٣٠ يونيو عام ٨٩ على أساس أنها جماعة دينية تدعو إلى تصحيح العقائد ولا تعمل بالسياسة وشئون الحكم ولكن بعد أزمة الخليج بدأت الجماعة الانشغال بالسياسية خلافًا لرؤية الحكومة، مما أوجد توترًا بينهم وبين الحكومة.



■ الفريق عمر البشير

وكان الرئيس عمر البشير قد كَوَّنَ فى العام الماضى مجلسًا للعلماء يضم عددًا من علماء السودان الأجلاء بينهم الشيخ محمد هاشم الهدية رئيس جماعة أنصار السنة للاجتماع دوريًا برئيس الجمهورية ومناقشة القضايا والتفكر فيها فقهيًا.

وبهذا الوفاق تكون كافة القوى الإسلامية المؤيدة للشريعة والمنهج الإسلامى فى السودان قد توحدت لدفع المسيرة الإسلامية إلى الأمام حيث من المعروف أن الإخوان المسلمين والطرق الصوفية العديدة وأعضاء الجبهة الإسلامية المحلولة يقفون خلف المسيرة ناصحين ومناصرين.■

فرنسا

العلماء والمفكرون المسلمون يطالبون الحكومة الفرنسية بتغيير سياستها تجاه المسلمين فى فرنسا

لندن: المجتمع

طالب أكثر من خمسين عالمًا ومفكرًا إسلاميًا من شتى أنحاء العالم على رأسهم فضيلة الشيخ محمد الغزالى الحكومة الفرنسية بأن تغير سياسة التمييز والاضطهاد وانتهاك حقوق الإنسان فى فرنسا، وقال العلماء والمفكرون الإسلاميون فى بيان نشر فى لندن فى الأسبوع الماضى: «إننا نتابع بقلق وانزعاج التطور السلبى للسياسة الفرنسية تجاه الإسلام لا سيما داخل فرنسا ذاتها وموقف فرنسا من قضية البوسنة والهرسك وما يدور من أحداث فى المغرب العربى وخصوصًا فى الجزائر».

كما استشهد البيان بموقف السلطات الفرنسية من الأنشطة الإسلامية المعتدلة التى تقوم على الساحة الفرنسية والتى وصلت إلى حد منع السلطات الفرنسية فى العام الماضى للعلماء والمقرئين الذين يوفدهم الأزهر سنويًا فى شهر رمضان المبارك إلى المسلمين فى فرنسا من دخول فرنسا، وقد أشار البيان فى الختام إلى أن الإسلام دين عدل ورحمة وتسامح وأن استمرار الحكومة الفرنسية فى ممارسة هذه السياسة بحق الإسلام والمسلمين فإنه سوف يؤثر - دون شك - على مستقبل العلاقات بين الإسلام والشعوب الإسلامية من جهة وفرنسا من جهة أخرى، تلك العلاقات التى يأمل المسلمون وعلماؤهم أن تحكم بالحوار والاحترام المتبادل والتعاون على ما فيه الخير للجميع.■



■ الشيخ محمد الغزالى

الجزائر

مستقبل مخيف للجزائر مع زيادة حدة الصراع

الجزائر: خاص بالمجتمع: لم يعد بمقدور المراقبين والراصدين للحالة الجزائرية التكهن بحلّ مستقبلى للأزمة التى تعمقت بإعلان الرئيس زروال عن فشل الحوار كحل للخروج من الأزمة.

وتفيد التقارير أن أيام ما بعد هذا الإعلان الذى صادف الاحتفال بالذكرى الأربعين لبدء الثورة التحريرية فى نوفمبر ١٩٥٤، اتسمت بارتفاع موجة الاغتيالات بين صفوف المدنيين عبر ممارسات شنيعة لم يسبق لها مثيل..

وعلى الساحة الإعلامية حاولت بعض وسائل الإعلام بإيعاز من العلمانيين والاستئصاليين إقناع الرأى العام بأن محاولة الحوار قد أخفقت نهائيًا ولا أمل فى الجزائر إلا بالحل العسكرى، مما أفقد الكثيرين الأمل فى الحاضر والمستقبل، ويدفع بالكثيرين إلى الفرار من الوطن وطلب الأمان بالخارج، كما أوقفت السلطة فى الأسابيع الفارطة الكثير من الجرائد العربية والفرنسية بدعوى أنها تدعم الإرهاب وأنها تتلقى دعمًا ماليًا من جهات تساند جبهة الإنقاذ.

وعلى الصعيد الدولى أصدرت منظمة العفو الدولية فى أكتوبر تقريرها الخاص بالجزائر نددت فيه بأعمال العنف التى يقوم بها الاستئصاليون فى السلطة ضد المدنيين العزل، كما نددت تحديدًا بأعمال القتل العمد التى تمارسها الجماعات المسلحة ضد المدنيين من صحفيين ومثقفين وقضاة.

وتضاعفت تصريحات المسئولين فى حكومتى فرنسا والولايات المتحدة حول تأثيرات الأزمة الجزائرية وتجاوزها نطاق الحدود المحلية والإقليمية، فقد دعا وزير داخلية فرنسا (شارل باسكوا) إلى اجتماع قد يعقد فى العاصمة التونسية حسب تصريحه من أجل النظر فى الحالة الجزائرية وتأثيراتها على بلدان الجوار.

كما أن تصريحات (بليترو) مساعد وزير الخارجية الأمريكى يعطى الدلالة على نظرة أمريكا لموضوع الانتهاكات المزدوجة (سلطة ومسلحين) فى حق الإنسان، وقد بطن التصريح تهديدًا واضحًا لسياسة السلطة الجزائرية، وبدأ يدفع المعتدلين من الإنقاذ نحو التحاور مخافة انسداد الأفق السياسى مستقبلا.■

تركيا تأجيل الانتخابات التكميلية التركية خوفا من فوز الرفاه



■ اربكان في حملاته الانتخابية السابقة

اسطنبول : محمد العباسى

فى محاولة للخروج من مازق الانتخابات التكميلية التى تشير كافة استطلاعات الراى العام والأبحاث الميدانية التى اعدتها الحكومة إلى فوز الرفاه بـ ١٤ مقعداً على الأقل من الـ ٢٢ مقعدا التى ستجرى عليها العملية الانتخابية. اقترحت تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء - إجراء انتخابات عامة فى الخريف المقبل ١٩٩٥ بعد القيام بتغيير بعض المواد الدستورية ومنها إجراء الانتخابات العامة كل ٤ سنوات بدلا من ٥ سنوات مثلما هو الأمر حالياً.

إلا ان إصرار احزاب المعارضة التى تتعاون حالياً مع الحزب الاجتماعى الشعبى الديمقراطى الشريك فى الحكومة على إجراء الانتخابات يوم ١٨ ديسمبر المقبل بدلا من ٤ ديسمبر والتى حكمت المحكمة الدستورية بإلغاء إجرائها فى ذلك اليوم لوجود مخالفات دستورية فى القانون الصادر من مجلس الشعب لإجرائها وكان حزب الرفاه وآخرين قد طعنوا بعدم الدستورية فى القانون، مما دفع تشيللر إلى اقتراح عمل انتخابات تكميلية فى الربيع المقبل ١٩٩٥، وهو الأمر الذى رفضه الاجتماعى الذى يخشى قيام تشيللر بإخراجه من الحكومة بعد إقرار قانون الموازنة العامة للدولة، ولذلك يحاول الدخول فى الانتخابات التكميلية لتحسين صورته الانتخابية، ولتمكين زعيمه مراد قره يلتشين مساعد رئيس الوزراء من دخول مجلس الشعب التركى.

وتحاول تشيللر بكافة السبل تاجيل الانتخابات لأن هزيمتها ستجبرها على إجراء انتخابات مبكرة سيفوز فيها الرفاه وهو ما لا تريده حاليا لحين تحقيق بعض الوعود التى وعدت الشعب بها قبل الانتخابات.

وفى تعليقه على انسحاب تشيللر من إجراء الانتخابات قال نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه: «إنها تلقت اوامر بذلك من الولايات المتحدة».■

تأثير الفساد الإداري على الاقتصاد والسياسة

فتحت مجلة «نيوزويك» في عدد ١٤ نوفمبر ملفا مثيرا ذا علاقة غير جديدة بالتجارب التنموية في الوطن العربي المعاصر، ولكنه يكتسب الآن معانٍ جديدة وبالغة الأهمية في اللحظتين الحاضرة والمرتقبة الوشيكة، مع اتساع حركة البرامج الجديدة، الصهيونية والإفرنجية، الزاحفة في آثارٍ من «الأيديولوجيا التنموية» المبهرجة جدا، وذات اللسان السيّال الوفير، والوعود الكثيرة، وشبه الخرافية في أكثر الحالات.

في ذلك العدد تتخذ «نيوزويك» من موضوع الفساد، بمفاهيمه الإدارية المنوعة، عنوانا لغلافها، وتلاحظ ندرة المكتوب عالميا عن التأثيرات التدميرية للفساد على الاقتصاديات الوطنية، وتحاول من غير زاوية تسليط الضوء على الفساد الإداري، من رشوة وسرقة وترضية واختلاس ومحسوبية إلى آخره، بحسبانه واحداً من اخطر معاول الهدم اليومي، والهدر اليومي، لمشاريع التنمية في ما يسمّى «بلاد العالم الثالث».

الآن فيما يتعلق بالوطن العربي تحديدا فإن من المعلومات غير الجديدة بالطبع مدى مسئولية الفساد عن غير قليل من الاختلاسات المستوطنة في الاقتصاد والسياسة، وعن غالب الكوارث التنموية والاجتماعية والمعيشية، إلا أن الجديد هنا هو أن أصحاب اللغو الحالي، الكثير والوفير، عن الوعود المادية المزعومة التي تحملها إلى الوطن العربي الترتيبات الجديدة، الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية والثقافية، لا يتوقفون دقيقة واحدة ليلاحظوا أن بواليع الفساد الشرهة جدا التي رشفت كل شيء من قبل، طوال عدة عقود في ظلال النظام العربي الإقليمي القديم، لا تزال إلى اليوم وإلى الغد هي هي نفسها البواليع المشرعة الأشداق، المتأهبة تماما لمواصلة مهمات الشفط في ظل النظام الجديد الموعود.

أيْ أن النظام الجديد الموعود الذي لا يَعِد بإزالة الفساد إنما هو يحمل جراثيمه في طوايا أجنحته، وهوَ يبني الخراب على الخراب، بل إن بيئة الفساد تبدو هنا بكامل الجدارة أصلح البيئات لأي نظام إقليمي يراد منه المزيد من الاستيلاء على موارد الوطن العربي، والاستحواذ على القليل المتبقي من مشيئته الذاتية، وإعادة استثماره وامتصاصه، بأشنع الطرائق، عبر التواطؤ مع وكلاء فاسدين، لا ينفع في أداء هذه المهمة إلا مَنْ هو مِنْ معدنهم.

الخلاصة المباشرة والبسيطة هنا هي أن أي «تنمية» جديدة موهومة أو «مشاريع مارشال» مزعومة سوف تنصرف أيضا منافعها تلقائيا نحو البواليع التي لا تشبع، ولسوف ترتشفها فُوّهات الفساد على نحو ما ارتشفت كل شيء من قبل.

أما المدلولات السياسية و«الأمنية» لهذا المحتوم الذي سوف يقع لا محالة فهي زيادة في الفوضى والصراعات على كل صعيد، وبذلك تنقشع البشارات الخرافية وثرثرة المثرثرين، وينتقل الوطن العربي من سكّة مضطربة إلى سكّة مضطربة، وقد ازدادت الأعباء، وقد تضاعفت من كل صوب أسباب الاضطراب.■

حافظ الشيخ



بقلم: أحمد منصور

أعداء «إسرائيل»

فيما يتزايد عدد المرتمين في احضان «إسرائيل» يوما بعد يوم رغبة او رهبة، فإن الإسرائيليين يؤكدون في كافة تقاريرهم ودراساتهم وأبحاثهم وادبياتهم على ان العرب هم عدوهم اللدود الذي ينبغي إضعافه وسحقه والقضاء عليه وعدم تمكينه حتى من الحصول على ابسط المقومات التي يدافع بها عن نفسه، يؤكد هذا ما ورد على لسان يستاح شابير. المحلل الاستراتيجي الرئيسي في «إسرائيل». وذلك خلال مؤتمر صحفي عقده في الخامس عشر من نوفمبر الجاري في تل ابيب بمناسبة صدور العدد السنوي من مجلة «توازن القوى في الشرق الأوسط» التي يصدرها مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل أبيب، والذي يعتبر اهم تقرير استراتيجي سنوي يصدر في «إسرائيل»، حيث يعمل فيه صفوة خبراء الاستراتيجية الإسرائيليين.

وقد تحدث شابير في المؤتمر الصحفي عن خلاصة ما ورد في التقرير الاستراتيجي الإسرائيلي السنوي الرئيسي فقال: «إن سوريا تشكل الخطر الرئيسي الأول على «إسرائيل» لانها تملك صواريخ سكود ورؤوسا كيميائية صالحة لهذه الصواريخ، كما انها تحصل على المزيد من هذه الصواريخ من كوريا الشمالية، كما تسعى ايضا لتطوير قدرتها على إنتاجها».

هذا ما تحدث به شابير عن سوريا الذي اعتبر مجرد وجود صواريخ سكود لديها يجعلها العدو الأول لـ«إسرائيل» فيما لا تشكل المائتي قنبلة نووية التي تملكها «إسرائيل» اية عداوة او مخاوف لدى المتسابقين على التفاوض معها والاعتراف بها.

اما مفاجاة التقرير بالنسبة لكثير من المخدوعين بمسيرة التسوية القائمة في المنطقة هو ما صرح به شابير وما ورد في التقرير من ان مصر هي العدو الثاني لـ«إسرائيل» بعد سوريا، فرغم مرور خمسة عشر عاماً على اتفاقية السلام التي وقعها السادات مع بيجن في كامب ديفيد إلا ان «إسرائيل» تعتبر مصر في هذه المرحلة هي عدوها الثاني بعد سوريا، وذلك حسب تصريح شابير الذي قال: «فرغم سنوات السلام الخمسة عشر مع مصر فإنه ينبغي عدم إهمال قدرتها على صنع صواريخ سكود»، وقال شابير: «إن مصر كانت اول بلد يستخدم هذه الصواريخ ضد «إسرائيل» في العام ١٩٧٣م».

اما العراق فقد وضعها شابير في المرتبة الثالثة لان بغداد ستتمكن. حسب رايه. بعد رفع الحظر المفروض عليها منذ العام ١٩٩٠م «من استعادة قدرتها على إنتاج اسلحة كيميائية في وقت قصير جدا وطالما بقي صدام حسين في السلطة فلا اعتقد انه سوف يتخلى عن طموحه بامتلاك هذا النوع من الأسلحة».

اما إيران فقد جاءت في المركز الرابع في درجات العداوة مع الإسرائيليين. حسب تقريرهم. وعلل شابير وضعها في هذه الدرجة قائلا: «إنه لا وجود فعلا لأي دليل على أن إيران ستقوم بصنع اسلحة نووية»، واعتبر أن «شراء مفاعلات نووية ليس الطريق الاقصر لامتلاك الأسلحة الذرية».

إن هذا التقرير الاستراتيجي الإسرائيلي الذي صدر قبل ايام يؤكد على حقائق هامة لابد من استيعابها وفهمها، من اهم هذه الحقائق:

اولا: ان الاتفاقيات التي وقعتها «إسرائيل» مع بعض الدول العربية او التي ستوقعها ليست سوى هدنة تسعى «إسرائيل» من خلالها إلى إضعاف دول المنطقة والسيطرة عليها وعدم السماح لأي منها بامتلاك القدرة العسكرية حتى للدفاع عن نفسها.

ثانيا: ان الشعب المصري قد اثبت بمقاطعته للكيان الصهيوني طوال خمسة عشر عاما ان إرادة الشعوب لا يمكن ان تُقهَر او تُخدع بما يسمى بعمليات التطبيع او السلام مع اليهود، وان هذه الاتفاقيات هي معاهدات مع حكومات المنطقة وليس مع شعوبها.

ثالثا: ان العقلية الإسرائيلية عقلية عدوانية إرهابية متسلطة لا تقبل من العرب إلا ان يكونوا منبطحين تحت اقدامها وليس لأي منهم الحق في ان يكون له كيانه وهويته.

رابعا: اننا سنظل اعداء «إسرائيل» شئنا ام ابينا، وإن الذين وقعوا اتفاقات قبل خمسة عشر عاما مثل مصر يستوون مع الذين لم يوقعوا حتى الآن مثل سوريا.

خامسا: إن «إسرائيل» ستظل هي العدو الأول للعالم الإسلامي، وسيظل العالم الإسلامي هو عدو «إسرائيل» الأول رغم مسيرة الخداع القائمة، وعلى الذين يسيرون في موكب استرضاء «إسرائيل» ان يقرءوا ما كتبه صفوة خبراء الاستراتيجية الإسرائيليين عنهم في تقريرهم الذي نشروه قبل أيام حتى يدركوا الحقائق ويعرفوا أنهم أعداء «إسرائيل» شاءوا أم أبوا. ■

«المجتمع» تحصل على وثيقة أمريكية هامة تتحدث عن : الاستراتي



* تحجيم قوة العراق وإيران وعدم السماح لهما بالتفوق على باقي دول المنطقة

* الخطة الأمريكية تعتمد على عملية التخزين المسبق للعتاد الحربي الثقيل في المنطقة.. أما الجنود والمعدات الخفيفة فيسهل وصولها خلال أيام

واشـــنطن: خاص للمجتمع

حصلت «المجتمع» على وثيقة أمريكية هامة تتحدث عن الاستراتيجية الأمريكية لأمن الخليج حتى عام ٢٠٠٠م، والوثيقة أعدها فريق من وزارتي الخارجية والدفاع «البنتاجون»، ولجنتي الشئون الخارجية والأمن القومي في الكونجرس، ورُفعت إلى البيت الأبيض لاعتمادها كخطة عمل استراتيجية للولايات المتحدة في الخليج حتى نهاية هذا القرن.

وفيما يلي ترجمة كاملة لنص الوثيقة دون تعليق:





■ بوش في زيارته للقوات الأمريكية في حفر الباطن



■ كلينتون اثناء زيارته الأخيرة للقوات الأمريكية في الكويت

«مع مطلع التسعينات حدث تبدل أمني في منطقة الشرق الأوسط عن طريق ثلاثة أحداث محددة وهي انتصار الحلفاء في حرب الخليج، ونهاية الحرب الباردة، والتقدم المفاجئ نحو السلام بين «إسرائيل» وجيرانها العرب.

لقد حققت الحرب في المنطقة توازنًا بين دول الخليج وأعدائها، وأدت نهاية الحرب الباردة إلى زوال تهديد النظام السوفيتي في المنطقة، كما سيؤدي استمرار التقدم في عملية السلام بين العرب و«إسرائيل» إلى تقليص الرغبة في انتشار وتبني الأفكار الراديكالية في العالم العربي والإسلامي.

وبالرغم من هذا التقدم فما تزال هناك مشاكل ينبغي حلها، من أكثرها جدية في الخليج تلك المنافسة المستمرة بين العراق وإيران للسيطرة على المنطقة، فما زال العراق يشكل تهديدا مباشرا على أمن الخليج، وبدون وجود خطة ناجعة لدول الحلفاء سيظل العراق - في المستقبل المنظور - محكوما بصدام حسين أو بقائد ذي عقلية ونوايا عدوانية مشابهة.

ومع أن حرب الخليج أدت إلى تقليص قوة العراق العسكرية إلا أنه ما زال يملك أكبر قوة في الخليج، ويستدعي كل الدعاوى التي اتخذها تعلة لغزو الكويت، ويمكن - إذا لم تتواجد القوات الغربية - أن يهاجم الكويت أو السعودية دون إنذار.

والمقلق أكثر هو أن العراق يمكنه استعادة قدرته على بناء الصواريخ الباليستية ذات المدى القصير خلال عام واحد بعد رفع ضوابط الأمم المتحدة كما يستطيع إكمال بناء سلاحه النووي خلال ٦ أو ٨ سنوات.

ولا تزال إيران تشكل خطرا على المدى البعيد، أما الآن فما زالت تستفيد من خسائر العراق وعزلته بعد حرب الخليج، كما - تسعى لاستعادة مواقفها المتفوقة في المنطقة - وسوف تعمل طهران مستقبلا على استخدام وسائل التخريب السياسي والفكري والديني للإطاحة بالأنظمة المعتدلة في المنطقة.

إن قدرات إيران العسكرية ستظل محدودة حتى نهاية هذا القرن، وليس من المتوقع أن تحصل على سلاح نووي إلا خلال ٨ - ١٠ سنوات، ولكن مشترياتها الحديثة: غواصات كيلو، صواريخ نودونج، أسلحة كيماوية، تدل على نيتها الواضحة لبناء قوة هجومية.

القوة العسكرية الأمريكية بعد الحرب الباردة

يجب على الولايات المتحدة أن تظل مرتبطة سياسيا واقتصاديا وعسكريا مع المناطق المهمة لأمنها ورخائها، ويعد الخليج على رأس قائمة هذه المناطق، ورغم انقضاء خطر نشوب حرب عالمية بسبب المواجهة مع الاتحاد السوفيتي، فالواجب أن نعيد النظر في متطلبات قواتنا العسكرية وقد تمت هذه المراجعة بأسلوب: «المراجعة الشاملة».

ستقوم الولايات المتحدة بتجهيز قوات كافية للمحافظة على دورها كقوة دولية وستكون القوات الأمريكية بالقدر الذي يمكنها من مواجهة صراعين إقليميين رئيسيين متباعدين ومتزامنين في آن واحد، ونعني بعبارة «صراع رئيسي في المنطقة» حربا من نوع وحجم حرب الخليج، وعليه ستحافظ على قوة عسكرية كافية لردع وبحر أي معتد حتى إن كانت قواتنا مشتبكة في صراع آخر، وبالرغم من أن بعض العتاد، خاصة الطائرات، سيحتم تنقلها من منطقة إلى أخرى إلا أننا واثقون أن القوات التي ننظر في إعدادها ستتمكن من حماية قواتنا ومصالح الدول الصديقة في المنطقة من أي عداوات.

نحن نُكيِّف إمكانات قواتنا المسلحة لنجعلها أكثر توافقا مع متطلبات عالم ما بعد الحرب الباردة، وبشكل خاص التحسينات في النقل الاستراتيجي والتخزين المسبق للعتاد الحربي الذي سيؤمن نقل قواتنا بشكل أسرع إلى مناطق نائية، فضلا عن هذا فإننا سنقوم بتطوير قدراتنا على كشف وتدمير عتاد العدو بوسائل حديثة أكثر فعالية مثل منظومات الكشف الميداني وأعتدة حربية متقدمة، مع التركيز على تحسين قدرة القوات التي يمكن أن تصل إلى أرض المعركة في الأيام الأولى من الصراع.

إننا ندرك أنه من المحتمل أن يتسلح أعداء الغد بأسلحة الدمار الشامل، لذلك فإننا نعمل لإيجاد قدرات متطورة لمنعهم من استخدام مثل هذه الأسلحة.

وتؤكد مراجعتنا الجذرية على أن قوات الولايات المتحدة بحاجة ماسة إلى إعداد للمشاركة في عمليات حفظ السلام وفرضه وفي أعمال الإغاثة وتخفيف الكوارث ومكافحة الإرهاب، وسوف تتضمن هذه المراجعة أيضا

عدة خطط تمكن قواتنا من تنفيذ مهمات إثبات وجود عبر البحار لتعزيز الاستقرار في المنطقة، وستتمكن هذه القوات من إظهار تصميمنا على حماية مصالحنا ومصالح الدول الصديقة والعمل على ردع الدول المعادية وتأمين قوة تدخل سريعة لبيان أهمية علاقتنا الأمنية، كما ستكون هناك فوائد تدريبية لقواتنا وقوات شركائنا في الأمن.

وأخيرا سيمكننا وجود هذه القوات من تأسيس بنية تحتية لمساندة أية عمليات مشتركة مع حلفائنا إذا تطلب الأمر ذلك.

ومع التخفيض الكبير لقواتنا الذي نخطط له بعد نهاية الحرب الباردة، علينا أن نركز دائما على ثلاثة مبادئ أساسية:

١ - أن تكون قواتنا دائما جاهزة للقتال.

٢ - أن تكون عناصرها ذات مستوى عال.

٣ - أن نحافظ على تفوقنا التكنولوجي.

ويمكننا تلخيص مجمل قواتنا التي سيتم تجهيزها واعتمادها في أواخر هذا العقد (١٩٩٩م) على النحو التالي:

- قوات برية : ١٠ فرق عاملة و٥ فرق احتياطية.

- قوات بحرية : ١١ حاملة طائرات أساسية وحاملة طائرات واحدة احتياطية ٤٥ - ٥٥ غواصة هجومية، ٣٤٦ سفينة.

- قوات جوية : ١٣ سربا مقاتلا عاملا و٧ أسراب مقاتلة احتياطية وحوالي ١٨٤ قاذفة قنابل ب٥٢هـ، ب١، ب٢.

- قوات المارينز: ٣ سرايا محمولة، ١٧٤ ألف فرد عامل، ٤٢ ألف فرد احتياطي.

- القوات النووية الاستراتيجية (في عام ٢٠٠٣): ١٨ غواصة صواريخ باليستية، ٩٤ قاذفة قنابل ب٥٢هـ، ٢٠ قاذفة قنابل ب٢، ٥٠٠ صاروخ عابر للقارات ذات رأس نووي واحد من طراز مينتمان ٣ (Minuteman 111 ICBMS).

الاستراتيجية المشتركة لأمن الخليج

تحتاج تهديدات أمن الخليج إلى استجابة مشتركة من أعضاء مجلس التعاون ومن بعض الدول العربية المعتدلة والإسلامية والقوى الغربية ويجب أن ندرك أن تنامي العلاقات الاقتصادية بين دول الخليج وبين الغرب خصوصا في المجال النفطي وامتداده إلى مجالات غير نفطية كالاقتصاد ومشاريع التمويل الدولي ستمنح الخليج فرصة ليصبح المحرك الاقتصادي لازدهار المنطقة وتحويلها إلى مجتمع له مصالح متكاملة نسعى للدفاع عنها، ويجب أن ندرك أن دول الخليج غير مؤهلة لمواجهة التحدي على انفراد لذلك فإننا نقترح خطة استراتيجية تعاونية لأمن الخليج لتحقيق الأهداف التالية:



■ حاملة الطائرات «جورج واشنطن» التي وصلت الكويت مؤخرا

١ - تأمين حرية التبادل التجاري في الاتجاهين.

٢ - منع العراق وإيران من فرض سيطرتهما على المنطقة، ويفضل أن يتخليا كليا عن فكرة السيطرة على الخليج ولكن إذا أصرا على موقفهما فعلينا منعهما من النجاح وهذا يعني منع إيران من تصدير أفكارها الراديكالية، ومن إضعاف الدول الصديقة أو زيادة مجال سيطرتها، وهذا يعني أيضا منع العراق من تحقيق غايته التوسعية وتهديده للدول المجاورة بأسلحة الدمار الشامل أو بواسطة قواته التقليدية المتفوقة.

٣ - تخفيض أسلحة الدمار الشامل في المنطقة وذلك بالتخلص منها إن أمكن ذلك ومنع انتشارها في بلاد أخرى.

بالنسبة للعراق فإننا نقترح مواصلة عزل نظام صدام حسين ودعم أية مبادرة حقيقية للإطاحة به، كما يجب أن نبحث عن بدائل لتفتت الدعم الداخل للنظام البعثي دون تدخل عسكري، وتعتقد الولايات المتحدة في الوقت نفسه أن على المجتمع الدولي أن يداوم على القيام بعمليات التفتيش المفاجئة لمنع قيام صناعة أسلحة الدمار الشامل وأنظمة إطلاق الصواريخ، ودعم سياسة حظر الطيران فوق المنطقة المحظورة والمناطق الآمنة في الشمال، ودعم الحصار الاقتصادي ومواجهة العراق بحزم في حالة خرقه لقوانين الأمم المتحدة والدول الحليفة.

أما بالنسبة لإيران فإننا نود منعها من تصدير نفوذها والراديكالية الخمينية ومن الحصول على أسلحة الدمار الشامل وتهديد القدرات العسكرية التقليدية، وعلينا أن نعمل سويا كي نكون مستعدين لنواجه بسرعة وحسم أي تحد عسكري إيراني لوجودنا في المنطقة أو لتعاوننا العسكري مع دول الخليج، وكي نطور من قدراتنا المشتركة لمنع استعمال أسلحة الدمار الشامل.

من الناحية العسكرية فإن الولايات المتحدة تتصور خطة ذات ثلاث درجات لتقوية أمن الخليج:

الأولى : قدرة الدفاع عن النفس لدى كل دولة وذلك من خلال التدريبات المشتركة والمناورات، والتطوير في الأنظمة والمبادئ العسكرية، وتحديث المعدات الحربية وهذا المحور يتناسب مع نظرتنا بأن على كل دولة المسئولية الأولى في الدفاع عن نفسها، وبالرغم من أن لدينا برنامجا مثقلا بالتدريبات العسكرية المشتركة إلا أنه من الضروري التخطيط لمناورات أوسع وأكثر صرامة وواقعية.

ونحن على استعداد للقيام بمراجعة أمنية مشتركة مع كل دولة من دول الخليج لتحسين قدراتها الدفاعية عن نفسها، وقد قمنا بالفعل بهذه المراجعة (.....) وتوصلنا من خلالها إلى

Cooperative Strategy for Gulf Security

The threats to Gulf security require a combined response by the members of the GCC, other moderate Arab and Islamic countries, and Western powers. We must recognize that the growing economic interdependency between the Gulf and the West--most notable in the oil sector but also extending to non-oil trade and international finance--and the potential for the Gulf to serve as the economic engine for regional prosperity create a community of complementary interests that we must work together to defend. Moreover, we must all recognize the reality that the GCC countries individually do not have the ability to meet the challenge they face.

We are therefore proposing a cooperative strategy for the security of the Gulf. The objectives of this strategy would be:

To preserve free flow of trade in both directions.

To prevent Iraq or Iran from establishing hegemony over the Gulf region. Ideally, of course, we would like them to abandon their desire to dominate the Gulf, but failing that, we must prevent them from succeeding. This means preventing Iran from exporting its radical ideology, undermining friendly governments, or expanding its sphere of influence. It means preventing Iraq from achieving territorial expansion or attaining the ability to blackmail its neighbors with weapons of mass destruction or overwhelmingly superior conventional forces.

To reduce the numbers of weapons of mass destruction in the region, eliminate them altogether where possible, and prevent their spread to additional countries.

With regard to Iraq, we propose to continue to isolate the Saddam Hussein regime and support the development of a credible alternative to it. We should continue to look for ways to fragment internal support for the Baathist regime without major military action. Meanwhile, the US believes the international community must continue intrusive inspections to preclude the buildup of weapons of mass destruction and delivery systems; keep enforcing the no-fly zones, northern security zone, and economic sanctions; and retaliate vigorously against Iraqi infractions of UN and coalition rules.

With regard to Iran, we want to keep Tehran from expanding its influence and exporting radical fundamentalism. We

Classified by [illegible]
Declassify on [illegible]

■ صورة من الوثيقة المذكورة

أنها وسيلة مهمة لتسهيل التفاهم بين القوات الأمريكية والمحلية وتحضير خطط واقعية لتحسين وتطوير وضع القوات.

الثانية: تشجيع التعاون الدفاعي بين دول الخليج والدول الصديقة في الشرق الأوسط، وقد نفذنا أول عملية بحرية ثلاثية مشتركة مع أعضاء دول التعاون الخليجي وهناك خطط أخرى معدة سلفا، إننا نحث حلفاءنا في الخليج على تشجيع دول عربية أخرى للمشاركة في هذه المناورات وأن يوافقوا على مناورات بحرية مشتركة تضم قوات خليجية وأمريكية وأخرى حليفة، وعلى دول الخليج أن تنظر في تسهيل مشاركة قوات من دول عربية وإسلامية صديقة للمشاركة في الدفاع عن الخليج.

أحد الأفكار التي يمكن تطبيقها في هذا الصدد هي أن تقوم دول الخليج بتمويل التخزين المسبق لعتاد القوات العربية الإسلامية في المنطقة وذلك لتقليل متطلبات نقل ونشر هذه القوات في حالة حدوث أزمة بها.

الثالثة والأخيرة: التعاون بين دول المنطقة والدول الصديقة من خارج المنطقة ومنها الولايات المتحدة، وعلينا أن نقوي قدرتنا وقدرة حلفائنا الغربيين على الانتشار السريع في أرض المعركة والقتال بفعالية إلى جانب قوات دول الخليج والدول الصديقة، ومن هذا المنطلق التعاوني سنعمل على أن يكون لنا وجود سلمي غير معاد في الخليج لردع أي عدوان محتمل، ولفرض الحصار على العراق ومساعدة القوات المحلية والإقليمية على تحسين قدراتها القتالية، وكما أوضحنا مرارا لا ننوي بناء قواعد ثابتة لقواتنا في دول الخليج، لذا فمن الطبيعي أن يكون وجودنا في المنطقة أساسا على شكل قوة قتالية من حاملة طائرات في الخليج أو شمال بحر العرب، ولكن مع انخفاض حجم مجموعة قوة حاملات الطائرات في السنوات القادمة فإنه من الصعب المحافظة على قوة دائمة هناك، ولو فعلنا ذلك لنجمت مشكلات في الصيانة والمعنويات، واستبقاء الأفراد.

ولذلك فإننا نبحث عن عدة وسائل أخرى لإثبات وجودنا في المنطقة بإيجاد نوعية أخرى من القوات تقوم بهذه المهمة دون حاجة إلى إنشاء قواعد ثابتة لها.

نتصور أن القوات الأمريكية ستقوم بتقديم قدرات متميزة لمساندة جهودنا المشتركة مثل الدفاع ضد الصواريخ الباليستية التكتيكية كما سنكون مستعدين للتدخل السريع ونشر قوات كافية لدحر أي عدوان خارجي يهدد أمن الخليج عند نشوب أية أزمة، وحتى يمكن تعزيز قدرتنا على الانتشار السريع والقتال الفعال بجانب القوات المحلية فإن على الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة أن يتخذوا الآن عدة خطوات وقائية.



■ جانب من القوات الأمريكية التي وصلت في الأحداث والقلاقل الأخيرة

بالمقارنة بأوضاع عام ١٩٩٠م فإن أغلب القوات الأمريكية ستتواجد في المستقبل في الولايات المتحدة وليس في أوروبا أو الشرق الأقصى، إذ أن أكثر من نصف الفرق الأمريكية الثقيلة وثلث مقاتلات الجو التي تم نشرها في الخليج إبان عملية عاصفة الصحراء جاءت من أوروبا إلا أنها لم تعد موجودة في أوروبا إلى حد كبير، ولن تتواجد هناك في السنوات القادمة.

كما أنه من غير المتوقع أن يوفر لنا أي عدو نفس الفرصة التي حصلنا عليها من صدام حسين لحشد وتعزيز قواتنا، ففي سنة ١٩٩٠م لم تتمكن طلائع القوات الأمريكية المدرعة والميكانيكية من الوصول إلى الخليج قبل ٢٧ أغسطس أي بعد ثلاثة أسابيع من بدء الانتشار، أما القوة الكاملة المطلوبة لردع الهجوم العراقي (......) فلم تصل إلى مواقعها قبل أوائل نوفمبر ولا نعتقد أننا سنحصل على مثل هذه الفرصة الفريدة مرة أخرى.

إننا سنضطر إلى نشر قواتنا إلى أماكن أبعد وبصورة أسرع في حال نشوب نزاع آخر في الخليج على شاكلة حرب ١٩٩٠م، ويمكننا اتخاذ عدة خطوات لتسريع عملية نشر القوات، منها تحسين النقل الجوي، ولكن مفتاح نجاح هذه الخطة هو إيجاد مشروع عملي وفعال للتخزين المسبق للمعدات العسكرية.

الاستراتيجية الأمريكية ترتكز على عدم وجود قواعد ثابتة أو قوات كبيرة في الخليج مع القدرة على الحشد والاستعداد في أي وقت

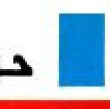
تتضمن عملية التخزين المسبق تلك نقل العتاد الحربي الثقيل والكبير الحجم الذي يصعب نقله ونشره بسرعة وحفظه في أماكن محددة لاستعماله عند الأزمة وبهذه الطريقة يمكننا نقل الجنود والمعدات الخفيفة التي يمكن نقلها خلال أيام قليلة - لا أسابيع - من أجل تجهيز وتدعيم قدراتهم القتالية في الميدان، إن عملية كهذه من شأنها أن تؤدي إلى النصر أو الهزيمة في الحرب الحديثة سريعة الحركة.

وحتى ندعم الخليج بقدرات دفاعية فعالة لمواجهة أية أزمة تحتاج الولايات المتحدة إلى نشر مسبق في المنطقة لفرقة مدرعة كاملة و١٥ سرب مقاتلات ومعدات حربية لدعم قوات برية وبحرية وجوية.. ونظراً لحاجتنا إلى إذن بتخزين العتاد، وللتقليص الحاصل في ميزانيتنا، فمن الضروري أن نطلب العون المادي من الدول المضيفة، من أجل مشروع التخزين هذا.

ويجب أن ندرك أن مشاريع التخزين المسبق هذه، وكذلك الجهود التعاونية الأخرى، غايتها تأمين حماية المنطقة ككل وليس بلدا واحداً لأن كافة دول المنطقة ستستفيد من هذا المشروع ويجب على كل دولة أن تشارك بفعالية لإنجاحه.

إننا نحث وبقوة، دول مجلس التعاون الخليجي وأصدقاءهم في الشرق الأوسط لاعتماد منهج جماعي يضمن تحمل كل دولة مسئولياتها المالية والسياسية.

لقد أحرزنا تقدما ملموسا في ترتيب مشروع التخزين المسبق في الخليج منذ نهاية حرب الخليج، إلا أنه ما زال يتطلب الكثير لتنفيذه.■





ممثل حركة حماس في الأردن مح

عرفات رضخ لتعليمات ك

* مجزرة غزة تم
* لم نتجاوز الخط

عمان: مراسل المجتمع

بينما كان الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني يستعدون للخروج في مسيرة سلمية بعد صلاة يوم الجمعة الثامن عشر من نوفمبر «تشرين ثان»، تلبية لدعوة من حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، في قطاع غزة، فوجئ المتظاهرون المصلون بتعرضهم لوابل من الرصاص العشوائي الذي أطلقته عناصر الشرطة والأمن الوقائي دون تمييز، فاستشهد على إثرها أربعة عشر شخصا وجرح العشرات غيرهم، ولقد كان لهذه المجزرة تداعياتها وآثارها التي أثارت مخاوف كثيرة من اندلاع الحرب الأهلية بين الفلسطينيين..

وقد حرصت مجلة «المجتمع» على تقصي الحقائق واستطلاع الموقف، فالتقت السيد: محمد نزال - ممثل حركة حماس في الأردن، وأحد قيادييها البارزين..

المجتمع: تضاربت الأنباء حول حقيقة ما جرى في مدينة غزة.. فهل يمكن لكم تلخيص الوقائع التي جرت؟

نزال: في الثامن عشر من شهر نوفمبر «تشرين ثان» وبعد صلاة الجمعة بدأت الآلاف من جموع المصلين في مسجد فلسطين بمدينة غزة تستعد للانطلاق في مسيرة سلمية دعت إليها حركة حماس لتكون بمثابة جنازة رمزية للشهيد البطل «هشام حمد» منفذ عملية «نتساريم» الاستشهادية، وفوجئت الجماهير بعناصر الشرطة والأمن الوقائي تحاول منع المتظاهرين من الخروج في المسيرة، وعندما لم تستجب الجماهير لذلك، قامت عناصر الشرطة والأمن بإطلاق الرصاص بصورة عشوائية مما أدى إلى استشهاد وجرح العشرات من أبناء شعبنا.

وإثر انتشار الخبر في قطاع غزة، خرجت الجماهير بصورة عفوية إلى الشارع في تظاهرات واحتجاجات معبرة عن سخطها الشديد لهذه المجزرة الدامية.

المجتمع: تزعم السلطة أن بعض المتظاهرين كانوا يحملون أسلحة انطلق منها الرصاص، فما هو ردكم؟

نزال: هذه مزاعم كاذبة يدحضها الواقع، فإذا كان الرصاص قد انطلق من أسلحة المتظاهرين، فلماذا لم يجرح أو يقتل أي جندي أو عنصر أمن، في حين إن القتلى والجرحى هم من المتظاهرين؟! إن السلطة تحاول الخروج من المأزق الذي وقعت فيه عبر إطلاق الإشاعات والأكاذيب لتبرئة ساحتها بعد أن أدينت من كافة قطاعات الشعب.

المجتمع: هل يمكن أن يكون إطلاق النار قد تم من عناصر مرتبطة بأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية بهدف خلق الفتنة والإيقاع بين الفلسطينيين لإشعال الحرب الأهلية؟

نزال: إذا افترضنا أن ذلك صحيحا، فإن السلطة تتحمل المسئولية كاملة، لأن الرصاص انطلق من عناصر الشرطة والأمن التابعة لها، لذا فهي مطالبة بتحديد هؤلاء الأشخاص ودوافعهم في إطلاق الرصاص، وإلا فإن الحادثة ستتكرر وستفتح الباب واسعا لصدامات لا يعلم عقباها أحد إلا الله.

المجتمع: إذاً، أنتم تتهمون السلطة بتدبير الحادث؟

نزال: نعم.. هذا هو الراجح لدينا، فالسلطة متورطة في إعطاء الأوامر لعناصرها بإطلاق الرصاص على المتظاهرين.

المجتمع: ما هي مصلحة السلطة في ذلك؟

نزال: عرفات تعهد في لقاءاته الأخيرة مع كلينتون ورابين بالعمل على تحجيم وتصفية حركة حماس، على ضوء الضغوطات التي مارسها عليه المذكوران بضرورة وضع حد لحماس بعد عملياتها البطولية الأخيرة، لذا فإن المجزرة رسالة من عرفات والسلطة إلى الجهات المعنية بضرورة المسارعة لتقديم المساعدات المالية على ضوء تنفيذها للتعليمات بضرب حماس.

المجتمع: هل يعني ذلك أن قطاع غزة سيشهد مرحلة جديدة من المواجهات بين حماس والجهاد من جهة والسلطة من جهة أخرى؟

نزال: حماس تعتبر إراقة الدم الفلسطيني وتوجيه السلاح إلى الفلسطيني خطا أحمر تعمل على عدم تجاوزه بشتى الوسائل والأساليب الممكنة، وهي تمارس أقصى درجات ضبط النفس والتحلي بالمسئولية.

المجتمع: لكن ألا تعتقد أن الخط الأحمر قد تم تجاوزه بإراقة الدماء الفلسطينية بأيد فلسطينية؟!

نزال: التجاوز وقع من قبل السلطة الفلسطينية وليس من طرفنا، فلم يطلق النار من قبل أي عنصر من عناصرنا أو حتى من المحسوبين علينا، وقد كان بإمكاننا تطوير الأمور مستغلين حالة الهيجان والتوتر لدى قطاعات الشعب الفلسطيني في قطاع غزة بعد المجزرة، ولكن حماس سارعت إلى تهدئة الأمور وضبط النفس.

مد نزال لـ «المجتمع»:

...لينتون ورابين بضرورة تحجيم حركة حماس

...ت بأوامر مباشرة من عرفات ... الأحمر.. والسلطة هي التي تجاوزته

المجتمع: يجري الحديث حاليا عن لجان مصالحة وتحقيق لتطويق الأحداث وتحديد الجهة المسئولة عن المجزرة، فما هو موقفكم من ذلك؟

نزال: تجاوبت حركة حماس مع لجان المصالحة والمتابعة ووضعتها في صورة ما جرى بالتفاصيل.. وقد اشترطت حماس ثمانية شروط لعلاج المشكلة، وفي مقدمة هذه الشروط تحمل السلطة المسئولية عن الذي وقع حتى تظهر نتائج لجنة التحقيق، ولكن السلطة رفضت هذه الشروط ونحن مُصرون عليها.

المجتمع: ولكن كيف تشترطون أن تتحمل السلطة المسئولية قبل استكمال نتائج التحقيق؟

نزال: السلطة الفلسطينية تفتقد إلى الحيادية من جهة والمصداقية من جهة أخرى، وهي تشكل لجان التحقيق لتمييع القضية وامتصاص النقمة العامة، ولنا تجربة قريبة زمنيا مع هذه السلطة، عندما قُتل الضابط الفلسطيني يسري الحمص - رحمه الله - في مدينة رفح برصاص رجال الأمن الوقائي، وتعهد عرفات لوفد حماس الذي التقاه بعد الحادث مباشرة بالإعلان عن نتائج التحقيق في حادث مقتل الضابط وتحديد الجهة المسئولة عن قتله، ولكن تم تجاهل الموضوع حتى الآن، حيث لا يمكن للسلطة أن تدين نفسها.. لذا فإننا متمسكون بشروطنا.

المجتمع: هل يعني إصراركم هذا انكم تدفعون بالأمور إلى المجهول؟!

نزال: لا يمكن لحماس أن تتجاوز عن هذا الشرط لأنه يعني تبرئة السلطة من أرواح الشهداء الذين سقطوا برصاص عناصرها، إن السلطة هي المدانة وهي التي تعيش الآن في مأزق تحاول الخروج منه بشتى الوسائل والأساليب القذرة، لذا لن نعطيها صك البراءة، وستبقى مُدانة.

المجتمع: صرحتم سابقا بان المقاومة ستكون ضد الاحتلال فقط وانكم ضد الاصطدام بالسلطة، فهل نرى على ضوء الأحداث الأخيرة إمكانية ذلك؟

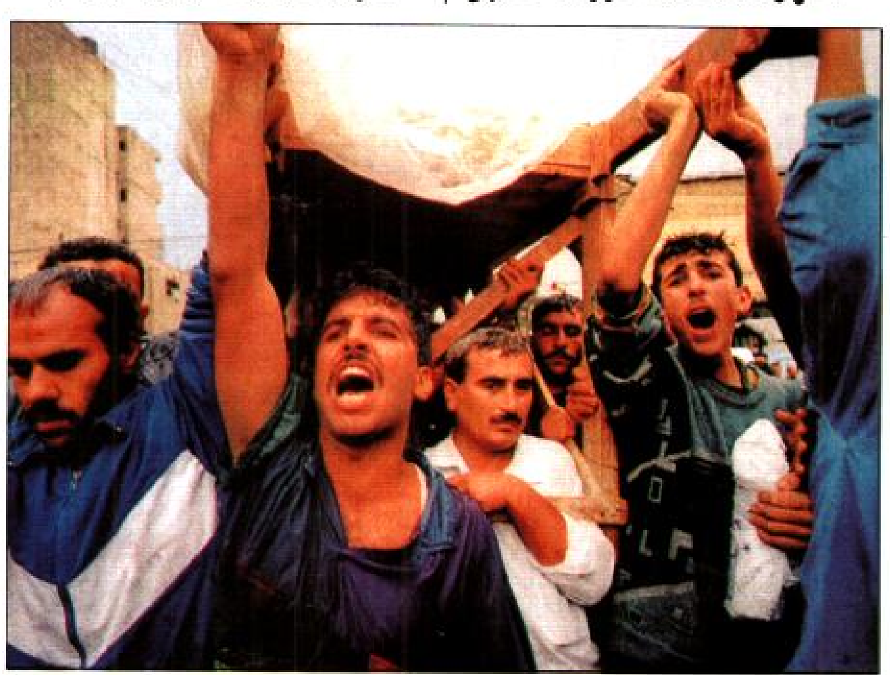
نزال: التوفيق بين الاستمرار في مقاومة الاحتلال وعدم الاصطدام بالسلطة الفلسطينية معادلة صعبة للغاية، ولكن لا خيار أمامنا سوى العمل في ظل هذه المخاطر والصعوبات، فنحن نواجه عدوا شرسا ومحتلا يُدعم من قوى دولية كبرى، لذا فالمعركة شرسة للغاية، وتحتاج إلى الصبر والحكمة والتضحية.

المجتمع: بعد عملياتكم البطولية الأخيرة، صدرت تهديدات من قبل قادة الكيان الصهيوني بتوجيه ضربات لحركة حماس تضمنت التهديد باغتيال قياداتها في الخارج، فما هو تعليقكم؟

نزال: قادة الكيان الصهيوني يدركون جيدا أن نقل المعركة من ساحة فلسطين إلى خارجها لن يكون في صالحهم، وسيفتح عليهم بابا جديدا قد لا يغلق أبدا، فحماس لها أنصارها في جميع أنحاء العالم، وهي حركة لا تمثل ضمير الشعب الفلسطيني فحسب، وإنما تمثل ضمير الأمة كلها، لذا فإن أي محاولة لنقل ساحة الصراع من فلسطين سيدفع الإسرائيليون ثمنه باهظا.

المجتمع: لوحظ خلال جولة كلينتون الأخيرة لبعض الدول العربية تشديده على محاربة من اسماهم باعداء السلام وكان يعني تحديدا الإسلاميين، الا ترون أن ذلك سيُضيِّق من مساحة تحرككم السياسي في المحيطين العربي والإسلامي، خصوصا وانه هناك تصريحات صدرت عن توجه لتجفيف منابع التمويل لحركة حماس؟

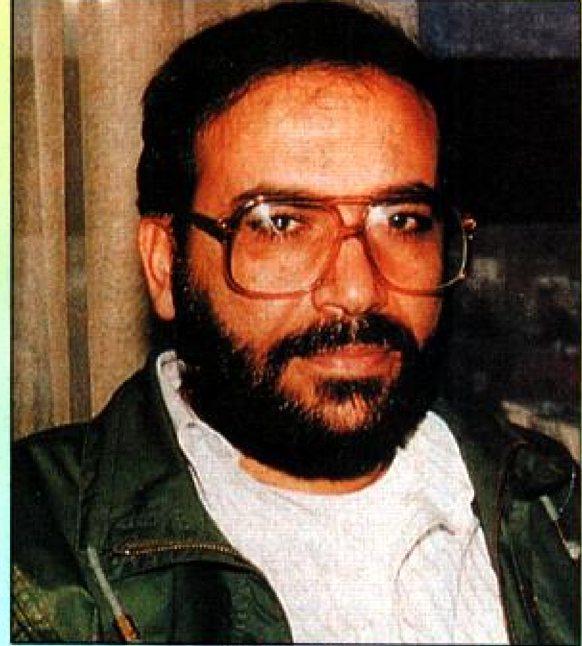
نزال: عندما اختطت حركة حماس لنفسها خط المقاومة، كانت تدرك تكاليف ذلك واستحقاقاته، لذا فإننا مستعدون لكافة النتائج، ونعتقد أننا قادرون - بفضل الله - على تجاوز الأزمات والمصاعب بالاعتماد على الله أولا، ثم حسن الأداء والتنظيم والوعي، وإتقان فن إدارة الصراع مع أعدائنا وخصومنا، ولن تثنينا هذه التهديدات أو تفت في عضدنا. ■



■ كل القوى والعناصر الفلسطينية تُحمل عرفات مسئولية الحادث

الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين لـ «المجتمع»:

عرفات هو الذي دبر مذبحة الجمعة لتحقيق أهدافه الخاصة


■ د. فتحي الشقاقي

حاوره: أحمد منصور

ردود فعل واسعة النطاق لا زالت تتوالى بعد المذبحة البشعة التي تعرض لها الإسلاميون في غزة على أيدي قوات الشرطة الفلسطينية والتي نتج عنها مقتل اربعة عشر شخصا وجرح اكثر من مائتين آخرين، وفي سعينا للحصول على مزيد من المعلومات واستبانة كثير من الحقائق اتصلنا مع الدكتور فتحي الشقاقي. الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، والذي يقيم حاليا في دمشق. وحاورناه حول أحداث الجمعة الدامي والعلاقة بين حماس والجهاد الإسلامي.

والدكتور فتحي الشقاقي طبيب فلسطيني من مواليد ١٩٥١م، تخرج من كلية الطب بجامعة الزقازيق في مصر عام ١٩٨١م، وكان يعمل طبيبا بالقدس قبل ان تقوم السلطات الفلسطينية بإبعاده في العام ١٩٨٨م حيث ينتقل من وقتها بين دول مختلفة وقد اتصلنا به هاتفيا واجرينا معه هذا الحوار:

المجتمع: ما هو تعليقكم على ما حدث يوم الجمعة الماضي في غزة، وهل لديكم معلومات غير التي نشرتها الصحف ووسائل الإعلام العالمية؟

د. الشقاقي: أنا استطيع أن أقول التالي... هو أن ما حدث يوم الجمعة كان قرارا سياسيا مفاجئا ولدينا معلومات وتحليلات حول هذا الموضوع:

أولا: أن الشرطة التي وُجِدَت حول المسجد كانت بالمئات، وقد أخذت مواقع انتشار هجومية قبل خروج المصلين من المسجد، وقد بدأت بالاستفزاز فوراً وإطلاق النار على المصلين.

ثانيا: لدينا معلومات عن اجتماعات مسبقة عقدت على مستوى عال لترتيب هذه المذبحة.

ثالثا: لدينا معلومات من بعض الضباط في الشرطة الفلسطينية على مستوى عال أخبرونا فيها أنهم أصدروا أوامر إلى أفراد الشرطة الفلسطينية الذين بدءوا بإطلاق النار على المصلين، لكن لم تسمع أوامرهم لأنه حسب تعبير هؤلاء الضباط أن القرار كان قرارا سياسيا على أعلى مستوى في السلطة الفلسطينية، ولذلك فإن حادث الجمعة الماضية لم يكن حادثا عفويا، وإنما كان حادثا مدبرا من قبَل السلطة جاء في سياق الضغوط الصهيونية والأمريكية المتكررة التي تلح باستمرار على أهمية أمن العدو بالنسبة لمهام سلطة الحكم الذاتي عن أي موضوع آخر، وأيضا تلح على ضرورة كبح جماح القوى الإسلامية والوطنية المجاهدة عن طريق القوة وعن طريق البطش، كما في تصورنا أن هناك أكثر من احتمال منها مثلا:

١ - أن ياسر عرفات أراد إلقاء حجر ضخم في الماء الراكد بخصوص تحريك المساعدات والدعم الدولي له.

٢ - التأكيد على هيبته الموهومة لأن الإسرائيليين كانوا يقولون عنه أنه عاجز ومتردد وليس الرجل المناسب في المكان المناسب، أو كما وصفه عزرا وازيمان أن عرفات ربما كان الرجل الخطأ الذي تفاوضنا معه فهو يريد أن يثبت للجميع أنه قوي وحازم، وأنه يستطيع أن يقوم بالمهمة المناطة به على أكمل وجه، وكانت جثث المصلين هي الثمن الذي قدمه ياسر عرفات إلى القوى الدولية والقوى الأخرى التي تنتظر بفارغ الصبر أن تراه يوغل في دم الإسلاميين في فلسطين.

المجتمع: هل معنى ذلك أنكم تُحَمِّلُون ياسر عرفات شخصيا نتيجة ما حدث؟

د. الشقاقي: نعم.. نعم.. نعم.. ياسر عرفات والسلطة هم الذين يتحملون شخصيا مسئولية ما حدث وهذا ناتج عن معلومات دقيقة لدينا، وناتج عن تحليلنا وفهمنا لطبيعة السلطة.

المجتمع: لكنهم يلقون باللوم عليكم ويقولون إن ثمانية من القتلى كانوا من أعضاء فتح؟

د. الشقاقي: هذا ليس سوى تهريج سياسي والجنازات شيعت في اليوم التالي للمجزرة وكان الإسلاميون هم المشيعون على

الجهاد الإسلامي في فلسطين حركة إسلامية مستقلة ليس لها علاقة تنظيمية بأي حركة أخرى تحمل هذا الاسم في أي قطر آخر



■ مظاهرات ضد المذبحة على كل مستويات الشعب الفلسطيني

راس كل الجنازات ولم نر السلطة، ولم نر فتح في اي من هذه الجنازات فهم يتخبطون، وفي كل ساعة يخرجون بتصريح جديد يدل على ارتباكهم من خلال حجم الجريمة المروعة.

المجتمع : في البداية ما هي رؤيتكم المستقبلية للعلاقة بينكم وبين سلطة الحكم الذاتي في ظل ما حدث يوم الجمعة الماضي؟

د. الشقاقي : اولاً هذه السلطة لا تستمد شرعيتها من أي مستند قانوني او شعبي، وشرعيتها الوحيدة قائمة على اعتراف العدو الصهيوني بها وعلى اتفاق اوسلو الفاسد والباطل، من هذا المنظور ليس بإمكاننا الإقرار بشرعية هذه السلطة ونحن نعتبر انفسنا في حالة جهاد شامل ضد الاحتلال الصهيوني الذي يقف وراء السلطة وفي حالة نضال سياسي ضد هذه السلطة وليس نضال عسكري كما هي الحالة مع العدو الصهيوني، ما حدث يوم الجمعة الماضي هو ان السلطة قد نقلت المواجهة السياسية فيما بيننا إلى مسالة خطيرة جدا وهي استخدام القوة العسكرية وقوة النار في مواجهة متظاهرين عزل لا يملكون إلا التعبير عن مواقفهم فقط.

المجتمع : د. فتحي الشقاقي .. ما هي باختصار اهم اهداف ومبادئ حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، وهل توجد صلة بينكم وبين حركات تحمل نفس الاسم وتوجد في اقطار اخرى؟

د. الشقاقي : اولا حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين هي حركة إسلامية فلسطينية مقاتلة انطلقت في مطلع الثمانينيات على اساس ان الإسلام هو المنطلق، وفلسطين هدف للتحرير، والجهاد وسيلة لذلك، ونحن نؤمن بما تؤمن به الحركة الإسلامية في توجهاتها العامة بضرورة العمل لتحكيم الشريعة الإسلامية وإقامة الخلافة الإسلامية في الأرض.

ولسنا على علاقة تنظيمية باي حركة او تنظيم اخر يحمل نفس الاسم في اي مكان من الوطن العربي او العالم الإسلامي، ولكن نحن نتعاطف مع معاناة المسلمين في كل مكان في وطننا الإسلامي.

المجتمع : ما هي إذن نقاط الالتقاء والاختلاف بينكم وبين حركة حماس وما هو مدى التنسيق القائم بينكما؟

د. الشقاقي : اولا منذ انطلاقة الانتفاضة ونحن وحركة حماس نسير في طريق واحد والحمد لله، فنحن خرجنا من مشكاة واحدة هي مشكاة الحركة الإسلامية التي كان رائدها الإمام حسن البنا، ولكن نحن منذ مطلع الثمانينيات كنا نطالب بضرورة الجهاد الآن، ولكن منذ قيام الانتفاضة تقلصت الهوة بيننا وبين إخواننا في حركة حماس، ومنذ سنوات عديدة ونحن نلتقي ونتفاهم ونتعاون وننسق فيما بيننا، واستطيع أن اقول إن العلاقة بيننا وبين حركة حماس أصبحت في العام الأخير ممتازة جدا، ووصلت إلى درجة عالية جدا من التنسيق داخل وخارج فلسطين، ونامل ان يتكلل ذلك بالوحدة الكاملة إن شاء الله.

المجتمع : تعتبر حركة حماس وحركة الجهاد الإسلامي هما المعارضة الرئيسية القوية لسلطة الحكم الذاتي في هذه المرحلة فهل تعتقد بإمكانية السماح لكما بالعمل الحر من خلال هذه السلطة؟

د. الشقاقي : إننا يجب الا نعتمد على كرم السلطة، فهذه السلطة تعريفها معلوم لدينا وجذورها وطبيعتها الديكتاتورية، لذلك يجب أن نفرض وجودنا من خلال تربية شعبنا وتعبئته على المفاهيم الثورية والمفاهيم الجهادية، فنحن نمتلك القوة والحق لتكريس الفكرة الإسلامية والروح الجهادية الإسلامية دون أن ننتظر إذنا من هذه السلطة.

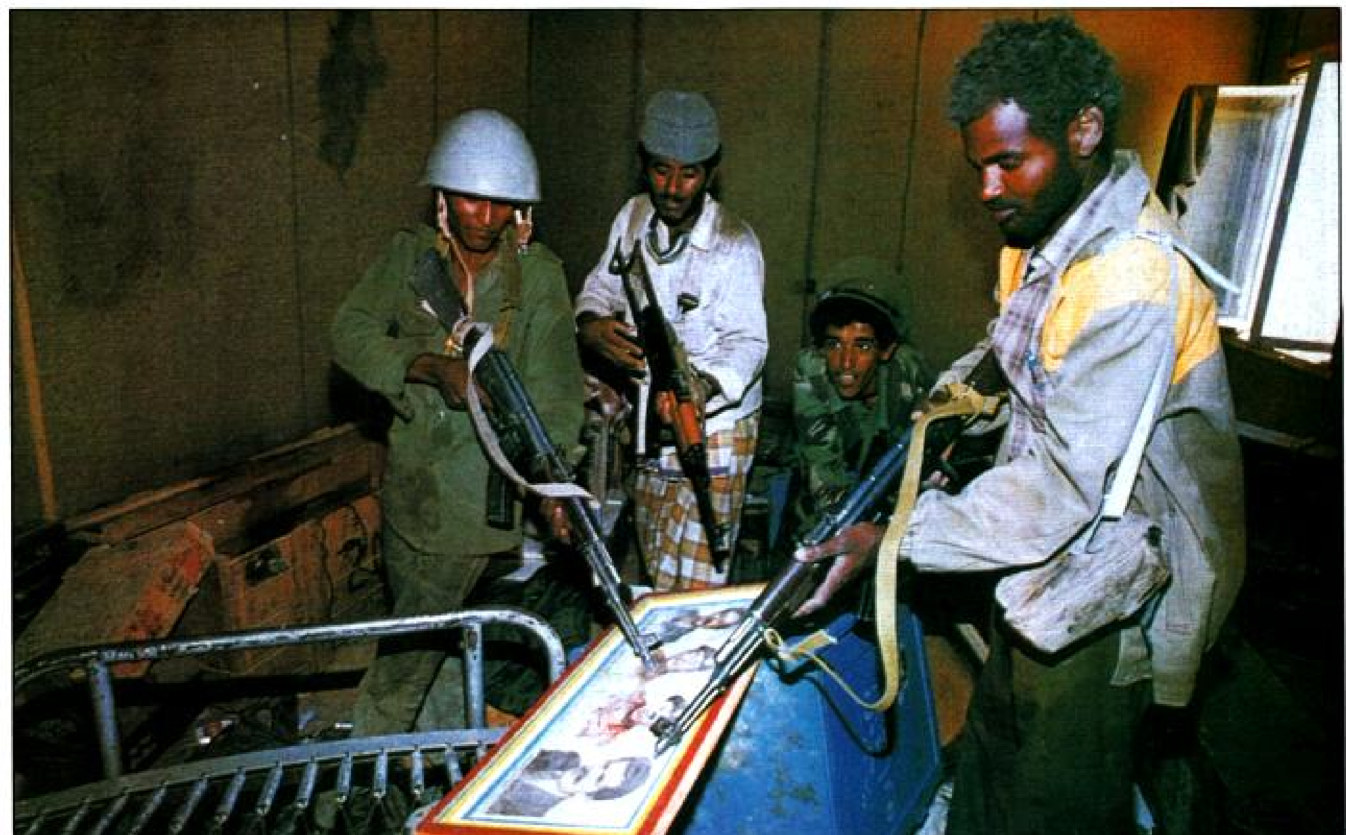
المجتمع : تسعى «إسرائيل» منذ مدة للقيام بعمليات اختراق لحركتكم وحركة حماس فهل تعتقد بإمكانية قيام «إسرائيل» بهذا الاختراق، وما هي العوامل التي يمكن ان تحول بينها وبين ذلك؟

د. الشقاقي : اولا العمليات الجهادية المتوالية من الحركة الإسلامية والعمليات الاستشهادية تؤكد صعوبة واستحالة اختراق الحركة الإسلامية فنحن محصنون بالعقيدة الإسلامية والعناية الربانية التي تحفظ عباده وبالتالي على ثقة باننا سوف نمضي في طريقنا بلا تردد ولا قلق، ونتخذ كافة الاحتياطات التي يدعونا إليها ديننا وتدعونا إليها الحكمة والبصيرة لكي لا تقع مثل هذه الاختراقات.

المجتمع : في الختام ما هي رؤيتكم لمستقبل العمليات الجهادية التي تقومون بها ضد العدو الصهيوني وهل يمكن ان تكون هذه العمليات طريقا لتحرير فلسطين؟

د. الشقاقي : نحن نعلم ان طريق تحرير فلسطين هو طريق صعب وشاق ونعلم انه ليس باستطاعتنا ان نحرر فلسطين لا مساء اليوم ولا صباح الغد، ولا في الوقت القريب العاجل ولكننا على ثقة كاملة بان الأمة الإسلامية والأمة العربية تملك من مفردات القوة وإمكانات النصر الكثير والكثير لو انتظمت هذه المفردات وصيغت في وحدة تحقق النهضة لهذه الأمة، نحن بإمكانيات ضعيفة ومحدودة جدا نوجه ضربات قاسية للعدو ونهزمه في مواقع عديدة فإذا كان باستطاعة قلة قليلة ان تهزم العدو بهذه النسبة القليلة، فهذا يعني انه لو استخدمت طاقات اكبر فإن بالإمكان أن نهزم هذا العدو بنسبة اكبر ايضا على طريق هزيمته الكاملة وعلى طريق النصر الكامل فيبقى جهادنا مستمر وعملياتنا الاستشهادية مستمرة حتى تبقى هذه القضية حية، وحتى تنهض كل الأمة تجاه قضيتها المقدسة قضية فلسطين التي يريد العدو الصهيوني ان ينطلق منها لفرض هيمنته على كل الأمة ومنع وحدتها وتبديد ثرواتها، ولذلك فإننا نرى أن انخراط الأمة في المعركة هو واجب شرعي وهو ضرورة عملية في نفس الوقت.■

نحن وحماس خرجنا من مشكاة الحركة الإسلامية التي أسسها الإمام الشهيد حسن البنا



حزب البعث اليمني يُحتَضر!!

صنعاء: ناصر يحيى

تفاقمت الخلافات الحادة بين أعضاء القيادة القطرية لحزب البعث الاشتراكي اليمني، بعد شهور من خروج الخلاف خارج إطار الحزب.

وفي ذروة الخلافات استدعت المباحث الجنائية في العاصمة اليمنية د. قاسم سلام ـ أمين سر حزب البعث ـ للتحقيق معه بشأن حادث تبادل إطلاق نار جرى في أحد شوارع صنعاء بين مرافقين له ومرافقين لأحد أعضاء قيادة البعث المفصولين! وقد اتهم أمين سر البعث الرئيس علي عبد الله صالح شخصياً ـ وفي صحيفة الحزب ـ! بأنه وراء عملية احتجازه، في إشارة واضحة إلى أنه يقف وراء المتمردين على زعامة أمين السر!

رسالة مهملة!

تكشف رسالة موجهة من عدد من قيادات حزب البعث في اليمن إلى القيادة القومية في بغداد، أسباب الخلافات العميقة بين أمين سر الحزب وعدد كبير من القيادات البعثية، حيث أجملت الرسالة تلك الأسباب في عدم التزام د.قاسم سلام بالنظام الداخلي للحزب والتمرد في قيادة الحزب وتعطيل اجتماعات قيادة القطر منذ ديسمبر ١٩٩٣م!

وتعد الرسالة السرية التي حصلت «المجتمع» على نسخة منها ـ تأكيداً لرسالة أولى سبق إرسالها في ١٤/ ٤/ ١٩٩٤م بواسطة اثنين من أعضاء قيادة البعث في اليمن اللذين سلماها باليد إلى ديوان رئاسة الجمهورية العراقية بعد منعهما من مقابلة الرئيس العراقي (صدام حسين)!

وتمتلىء الرسالة الثانية بسلسلة طويلة من المآخذ التي اتهم بها أمين سر البعث اليمني! كما تتسم لهجة الرسالة بالمرارة القوية تجاه إهمال بغداد للأزمة في حزب البعث وانحيازها للدكتور قاسم سلام دون محاولة معرفة وجهة نظر القيادات المعارضة له.

وكان البعثيون المعارضون لأمين سر حزبهم قد عقدوا اجتماعاً في ١٠/٧/١٩٩٤ قرروا فيه إعفاء (سلام) ونائبه، وشكلوا قيادة جماعية أسندوا فيها للدكتور سلام منصب أمين المكتب الثقافي الذي رد على معارضيه بقرار تجميدهم عبر منشور حزبي نشرته صحيفة الحزب في ١٨/٧/١٩٩٤م.

كما قام (سلام) بتوزيع منشور باسم الأمانة العامة للقيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي يقضي بحل قيادة قطر اليمن وتشكيل قيادة مؤقتة لها كامل الصلاحيات برئاسة (سلام) نفسه! ودعوة القيادة المجمدة إلى «بغداد» خلال أسبوع!

وقد أثار نشر المنشور علامات استفهام حول وقوع حزب البعث تحت طائلة قانون الأحزاب اليمني الذي يُحَرِّم أي صلة مالية أو تنظيمية مع الخارج! وبالتالي يعرضه لإغلاق

مقراته وسحب ترخيصه!.

كما تقدم د. سلام بشكوى إلى رئيس الجمهورية يتهم فيها رفاقه بالتخطيط لاحتلال مقرات الحزب والاستيلاء على ممتلكاته مؤكدًا - في شكواه - أن قرار تجميدهم صدر عن القيادة القومية للحزب! الأمر الذي دفع رئيس الجمهورية إلى تشكيل لجنة ثلاثية لبحث الخلاف داخل حزب البعث!

وبعد تفاقم الخلافات أصدر كل طرف صحيفة باسم (الجماهير) وعقد اجتماعات لأنصاره في المحافظات اليمنية لتأكيد شرعيته!

أما بالنسبة لقرار تجميد القيادات، فالمتضررون يتهمون القيادة القومية في بغداد بأنها قد تجاوزت في ذلك النظام الداخلي للحزب.. كما يشككون في كونها صادرة عن اجتماع ببغداد في ٧/٢١ لكون د. سلام قد قام بتوزيعها في صنعاء ظهر اليوم نفسه.!

أسباب الأزمة!

تعيد القيادات المفصولة بتاريخ بدء الأزمة إلى منتصف ١٩٩٢م. عندما تمت مطالبة أمين سر الحزب بتوضيح صلاحياته ومهامه ولا سيما فيما يختص بالشئون المالية التي ظلت بدون إدارة مسئولة وحكرًا على أمين السر فقط!

وقد أثارت هذه المطالبات خلافًا حادًا بين القيادات البعثية، الأمر الذي استدعى إرسال عدة وفود من العراق لحل الإشكال دون جدوى، فانهارت العلاقة بين الطرفين حتى تفجرت في الصيف الماضي.

ويبدو في الأحداث الأخيرة أن د. قاسم سلام يحظى بثقة القيادة القومية في «بغداد» ولاسيما لكونه عضوا فيها.. كما أنه عاش فترة طويلة منذ منتصف السبعينيات في العراق حتى عاد بعد حرب الخليج الثانية إلى اليمن!

وبناءً على ما سبق، فإن د. سلام عقد في الشهر الماضي مؤتمراً لحزب البعث في منزله بصنعاء لمدة يومين ولم يسمع به أحد إلا في بيانه الختامي، الأمر الذي شكك في شرعيته وأحقية المشاركين فيه! كما أنه أظهر عمق الأزمة الذي يعيشها أحد أقدم الأحزاب اليمنية الذي عقد مؤتمرًا سريًا في بلد يبيح التعددية السياسية، وشهد في سبتمبر الماضي انعقاد المؤتمر الأول للحركة الإسلامية بصورة علنية كانت مثار إعجاب المتابعين!

من جانبهم، يؤكد المعارضون أن حزب البعث قد شهد تدهورًا واضحًا في شعبيته بسبب افتقار الحزب للبنية التنظيمية الصحيحة والثقافة الحزبية والكوادر المدربة بسبب الطريقة الديكتاتورية التي كان د قاسم سلام يدير بها الحزب طوال السنوات الماضية من منفاه الاختياري في العراق وفرنسا!

■ صورة من الصفحة الأولى للرسالة السرية التي حصلت عليها «المجتمع»

كما يتهم المعارضون أمين سر الحزب بالتعاطف مع الحزب الاشتراكي اليمني أثناء الأزمة السياسية التي سبقت الحرب الأخيرة، حيث كان يصر على أن البعثيين والاشتراكيين والناصريين مؤهلون للتحالف المشترك وتشكيل جبهة معارضة في وجه المؤتمر والإصلاح! الأمر الذي أظهر الحزب في موقف متردد تجاه مؤامرة الانفصال التي قادها الاشتراكيون!

كما يشيع معارضو أمين سر البعث اليمني أخبارًا حول تورطه في مؤامرة الانفصال مع الحزب الاشتراكي! وأنه كان موعودًا بحقيبة وزارة التخطيط في حالة نجاح المخطط!

السوري مع «عبد الناصر» جعل البعثيين ينشطون خلف واجهات أخرى مثل المؤتمر العمالي وحزب الشعب الاشتراكي في عدن بالتعاون مع أبرز أصدقائهم «عبدالله الأصنج»!

أما في (الشمال) اليمني، فقد كان للبعثيين دور كبير في إسقاط نظام بيت (حميد الدين) في صنعاء، لكنهم اختلفوا مع المشير الراحل «السلال» الذي انحاز إلى «عبد الناصر» في خلافه مع البعث السوري.. ولذلك شارك البعثيون في انقلاب ٥ نوفمبر ١٩٦٧م الذي جاء بنظام القاضي «عبد الرحمن الإرياني»، حيث نشطوا بقوة قبل أن يصطدموا بالحمدي الذي كان يميل للناصريين!

ورغم تاريخهم الطويل في اليمن، إلا أن البعثيين اليمنيين عانوا من الانشقاقات التي شهدها البعث في سوريا.. وانقسموا إلى عراقيين وسوريين.. ثم انقسم كل طرف إلى أجنحة.. فيما تبنى جناح منهم الفكر الشيوعي بزعامة «أنيس حسن يحيى»!

وبصورة عامة، فقد شهد البعث في اليمن مراحل متناقضة من الصعود والهبوط. فيما اقتصرت قوته على عدد من كبار المشايخ والضباط والتجار أمثال: العميد مجاهد أبو شوارب الذي استقال من الحزب في العام الماضي، والعميد يحيى المتوكل وزير الداخلية الحالي!

* قيادات في حزب البعث تتهم الأمين بتجاوز صلاحياته وتشكك في ذمته المالية

* معارضو أمين حزب البعث يتحدثون عن تورطه في مؤامرة الانفصال

من جهة أخرى رفع عدد من أعضاء حزب البعث دعوى قضائية ضد زعيمهم! وهي الحالة الأولى من نوعها في اليمن!

ولأن الأوضاع في اليمن لا تسمح باتخاذ مواقف حاسمة في أزمة حزب البعث.. فمن غير المتوقع أن تعود الأمور لمجاريها السابقة! وسيبقى كل طرف متمسكًا بمواقفه: فأمين السر يستند إلى دعم بغداد.. والمعارضون يستندون إلى القيادات البعثية الكثيرة التي تؤيدهم!

عودة للتاريخ القريب!

يعود تأسيس حزب البعث في اليمن إلى النصف الثاني من الخمسينيات، حيث اكتسب شعبية كبيرة بين المثقفين، لكن خلاف البعث

ومع مرور الزمن، فقد الحزب كثيرًا من قواعده الشعبية! وبدا عاجزًا عن الاستفادة من كوادره الكثيرة في الدولة وأوضح دليل على ذلك نتائج انتخابات مجلس النواب اليمني في العام الماضي، حيث فاز سبعة مرشحين بعثيين.. أجمع كل المراقبين على أن مكانتهم الاجتماعية فقط كانت السبب الوحيد لفوزهم!

أما أغرب ما في أزمة البعث في اليمن فهو التأييد الذي يلقاه أمين السر من الأحزاب التي تزعمت الانفصال! برغم أن تلك الأحزاب هاجمت العراق وصدام حسين بقوة بحجة مساندته للرئيس علي صالح ضدها.. وفي الوقت نفسه تدعم «بغداد» الطرف نفسه الذي يعادي أصدقاءها ويتقرب من أعدائها!!■

أكبر حوار عالمي في فرنسا بين المفكرين المسلمين والغربيين حول: (٢ من ٢)

الإسلام في الغرب .. المخاوف والواقع



■ من اليمين: عبدالله بن منصور واحمد جاب الله وميشال رونار ود. عبدالرحمن دحمان

باريس: محمد الغمقي

تناول د. احمد جاب الله - مدير المعهد الأوروبي للعلوم الإنسانية بشاتوشينون (فرنسا) - في مداخلته موضوعا يتعلق «بمعالم فقه قانون وضع المسلمين في مجتمعات غير إسلامية» وهو موضوع حديث - كما يرى المحاضر - ومرتبط بالحضور الإسلامي في الغرب.

وبدأ بعرض نظرة الإسلام إلى الآخر من وجهة نظر فقهية القائمة على ثلاث أسس:

أولا: الخطاب الإنساني في القرآن والاعتراف بالتعددية والتعارف واحترام الأديان الأخرى والبحث عن مواطن الحوار والإحسان للآخرين.

ثانيا: احترام القوانين في ديار غير المسلمين خاصة ما يسمى بدار العهد (الصريح أو الضمني).

ثالثا: الأخذ بعين الاعتبار ظروف المجتمعات غير الإسلامية وعاداتها وتقاليدها وبالتالي عدم المطالبة بتطبيق الشريعة والقوانين الإسلامية داخل هذه المجتمعات.

وعرّج على مسألة المواطنة كوضع شرعي فقهيا للمسلمين المقيمين خارج ديار الإسلام.

جيل كيبال: تخوف من تحول المطالبة بالهوية إلى وضع النمط الاندماجي الفرنسي في الميزان

ثم تحدث «جيل كيبال» - باحث فرنسي مختص في القضايا الإسلامية - عن الإشكالات الناتجة عن إقامة المسلمين في فرنسا على مستوى القانون والمجتمع والدولة، وأكد في بداية حديثه على وجود اختلافات في وجهات النظر بين المهتمين والمختصين في الشئون الإسلامية من المسلمين والفرنسيين، وأوضح بأن هناك تحولات كبيرة في مواقف أبناء الجالية الإسلامية ما بين الثمانينات والتسعينات بشكل مفهوم ومقلق في نفس الوقت وضرب مثالا على ذلك مسألة الحجاب حيث كانت المطالبة به في صعيد بطاقات الإقامة وتحول الآن إلى مطلب يعبر حسب رأيه - عن نزعة لإثبات هوية ذات نزعة طائفية تجاوزت النطاق الخاص إلى العام وتهدد في نظره بإقامة مجتمع منقسم طائفي تتقلص فيه العلاقات الاجتماعية بين مجموعة الكيانات المختلفة والمتصارعة كما يحدث في الولايات المتحدة، وبالتالي الاضطرار إلى اعتماد قوانين استثنائية لكل مجموعة خارج القوانين العامة السارية اليوم على الجميع، وأضاف كيبال بأن هناك تخوفات من توظيف مكافحة مظاهر الإقصاء التي يعيشها قطاع كبير من المسلمين المقيمين في فرنسا بحكم انتمائهم إلى الطبقات المستضعفة، هذا التوظيف يقوم به - حسب المحاضر - حركات شبابية مرجعها الأيديولوجي الإسلام وقد تكون من بين نتائجه وضع النموذج الاندماجي الفرنسي في الميزان والتركيز على الخصوصية على مستوى الهوية والمطالبة ببعض الحقوق والقوانين المستقاة من الشريعة وقيام نظام اجتماعي تصارعي، ودعا المحاضر في ختام مداخلته إلى الحوار العميق والصريح بين الخبراء والمهتمين بالشئون الإسلامية.



■ د. دليل بو بكر ■ د.محمد اركون

محمد اركون: تجاوز العقلية الإقصائية وبناء علم قيم معاصر بمبادرة إسلامية

وتناول محمد أركون - أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة السربون، وأستاذ جامعي بامستردام - في مداخلته موضوع «الخلافة أو علم القيم في القرآن» المشابه تماما - حسب رأيه - لعلم القيم في بقية الأديان بالنظر إلى التشابه بين أوروبا والإسلام في كون كلاهما فضاء ثقافي وتاريخي، وبناء عليه، فإنه يدعو إلى الخروج من نطاق الحوار الهامشي والقائم على الإقصاء المتبادل بين المسيحية والإسلام إلى حوار يبدأ بفتح النقاش داخل منظومة علم

القيم الديني لكل دين من أجل تجاوز العمل والتفكير داخل معطيات أو مسلّمات الوحي وكذلك تجاوز الصراعات السياسية المتوجهة نحو عدم التسامح وإلغاء المناظرة والتي تعتبر معركة الحجاب إحدى مظاهرها.

كما دعا المحاضر إلى علم قيم معاصر واعتماد موقف نقدي للعقل إزاء علم قيمه بشكل يتسنى للعقل تفسير المبادئ التي تبناها ويثبت شرعيتها، وانتقد ثلاث نماذج للعقل: العقل الديني الذي يريد فرض سلطة مهيمنة ايديولوجيا، وعقل الأنوار الذي يعتبر نموذجا مطلقا، والعقل المُعَلْمَن معرفا العلمانية الصحيحة بأنها تطور فكري وإطار لفتح مجال للنقاش في كل شيء دون استثناء بما في ذلك علم القيم، وامتدح الفكر الاعتزالي في تاريخ الفكر الإسلامي باعتباره أبرز شجاعة في طرح مناظرات ليس حول الفروع فقط وإنما أيضا حول الأصول، واعتبر أن غلق باب مناقشة علم القيم والأصول جاء بإرادة سياسية وليس عقلية وبالتالي يجب على المسلمين مراجعة تاريخهم وفهم أسباب تأخرهم قبل الحقبة الاستعمارية.

ويرى المحاضر أن للمسلمين القدرة على المبادرة بفتح باب المناظرة وتجاوز الأدبيات التقليدية، كذلك يتوجب على العقل السياسي والعقل العلمي في بلاد الغرب إعادة النظر في مسالة القيم العامة والتخلي عن الأدبيات الحالية في تفسير ظاهرة الأصولية (الصحوة الإسلامية) وإعادة بناء قيم ينبني عليها الإجماع السياسي والاجتماعي بالاستفادة من التجارب التاريخية في البلدان النامية والغربية، ومن العلوم الإنسانية مثل اللسانيات والأنثروبولوجيا.

د. دليل بوبكر: العمل من اجل تحقيق ميثاق إسلامي وتوحيد صفوف مسلمي فرنسا

وقدمت بعد ذلك مداخلات حول أوضاع المسلمين في بعض البلدان الأوروبية والغربية عموماً. وتحدث د. دليل بوبكر - عميد مسجد باريس - عن ضرورة توحيد صفوف الجالية الإسلامية في فرنسا واعتبر هيئة التنسيق القائمة حالياً خطوة جادة يجب دعمها من أجل ميثاق اسلامي ينظم حياة المسلمين المقيمين في هذا البلد ورحب بفكرة العقد بين الدولة الفرنسية والإسلام التي طرحها باسكوا أخيراً.

وذكر بوجود علاقة تاريخية بين الدين الإسلامي وهذا البلد مشيراً إلى الثروة الحضارية الإسلامية واحترام بقية الأديان وضرورة حوار بينهما يقوم على إجماع حول القيم الروحية المشتركة.



جيل كيبال يزعم: المطالبة بالحجاب تعبر عن نزعة طائفية

يحيى ميشو: عراقيل سياسية امام تمثيل حقيقي لمسلمي بلجيكا

من ناحية تحدث يحيى ميشو - أستاذ الفكر الإسلامي بالجامعة الكاثوليكية بلونفات (بلجيكا) وعضو المجلس الإسلامي الأعلى بهذا البلد - عن مختلف الأوضاع التي شهدتها الجالية الإسلامية في بلجيكا والتي تضم حوالي ٣٠٠ الف مسلم أغلبهم من المغرب الأقصى ومن تركيا وعن العراقيل التي تضعها الحكومة البلجيكية من أجل منع ترشح عناصر ممثلة تمثيلا حقيقياً للجالية بالرغم من الاعتراف رسمياً بالدين الإسلامي منذ عقدين من الزمن.

المسلمون في بريطانيا وامريكا

ثم قدم كريس هيوار بسطة عن وضع المسلمين في بريطانيا (١.٥ مليون مسلم ٣٪ من مجموعة السكان)، وهيوار هو باحث بمركز الدراسات الإسلامية والعلاقات الإسلامية - المسيحية ببرمنغهام. وركز على مسأله التعليم وعرج على مسألة الحجاب التي قال إنها لا تمثل مشكلا في بريطانيا لأنها تدخل ضمن تصور بريطاني في احترام حقوق الإنسان والعادات والثقافات المختلفة.

وعن وضع المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية تحدثت د. ايفون حداد - الباحثة المختصة في الشئون الإسلامية - والتي وصفت

د. عبد الرحمن دحمان: الجالية الإسلامية أثبتت اندماجها واحترامها للقيم الجمهورية في إطار القانون

هذا الوضع بالفريد من نوعه لوجود خليط من الأجناس والعرقيات التي تنتمي للعالم الإسلامي، وعدد كبير من المنظمات والجمعيات والمؤسسات، وأشارت إلى الحرب الإعلامية والصورة المشوهة للإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام المتأثرة باللوبي اليهودي، كما عرجت على بعض الإشكالات مثل ضرورة إقامة معاهد لتكوين الأئمة ومشكل النساء المسلمات المتزوجات بغير مسلمين والعلاقة بين المجموعة الإفريقية والأمريكية المسلمة والمجموعة المهاجرة والحوار مع مجتمع مادي وأساليب الدعوة إلى الإسلام، وترى د. إيفون حداد أن فهم وضع المسلمين في أمريكا مرتبط إلى حد كبير بفهم السياسة الخارجية الأمريكية إزاء العالم الإسلامي.

وبعد استعراض أوضاع المسلمين في البلاد الغربية تطرق بعض المحاضرين إلى مسألة التخوفات لدى كل من المسلمين ومن الغربيين إزاء الطرف المقابل.

برينو إيتيان: التعايش الإسلامي الفرنسي ممكن بشرط تجاوز رواسب الماضي

وتناول «برينو إيتيان» - استاذ العلوم السياسية بالمرصد الديني باكس أون بروفانس (جنوب شرقي فرنسا) - موضوعاً هاماً حول «الإسلام في الخيال العربي» ودعا إلى إعادة كتابة التاريخ الفرنسي الإسلامي حيث لم يكن حضور للشرق في الضمير الجمعي الفرنسي حتى عام ١٩٦٢م، وبعد هذا التاريخ تحول الشرق في ترجمته الإسلامية إلى حضور قائم داخل الكيان الفرنسي «مثل البروليتاريا في المجتمعات الراسمالية ومرض الزهري» كما تراه الذهنية الفرنسية مما يُفسر اعتبار الإيدز مرضاً تسرب إلى الحضارة كخطيئة. وفي رأي المحاضر أن رؤية الإسلام وليس الإسلام نفسه هو الشيء الذي لا يتحمله الفرنسيون».

والذاكرة تنسى أن الجنوب الفرنسي كان مسلماً حتى القرن الحادي عشر والإسلام كان مندمجاً في فرنسا حيث كان يتواجد عدد من المسلمين الفرنسيين قبل ثلاثين سنة يفوق العدد الحالي، وبعد الخيبة الأولى لفرنسا في الجزائر، جاءت الخيبة الثانية المتمثلة في فشل الحلول الاشتراكية في البلاد الإسلامية وسقوط جدار برلين فتم البحث عن عدو واعتبر الإسلام العدو الداخلي، لكن المحاضر أبدى تفاؤلا في التعايش الإسلامي الفرنسي، ذلك أن الطرفين سيتعلمان من التعددية وسيحاول المسلمون رفع تحديات لم تكن مطروحة عليهم في تراثهم بشرط تجنب «الجوهرية» والحكم على الكل من خلال سلوك البعض.



طارق رمضان: النزاهة الفكرية والحكمة تحدان من تشويه صورة الإسلام

وتحدث الأستاذ طارق رمضان رئيس الجمعية الإسلامية بسويسرا عن موضوع حساس يتعلق «بصورة الإسلام في وسائل الإعلام الغربية»، وأشار إلى دور التليفزيون في تشكيل عقول الناس وتصوراتهم بالنظر إلى السرعة في نقل الأخبار والصور ودعا المسلمين إلى معالجة الأمر بالحكمة والتحلي بالنزاهة الأخلاقية والفكرية وقول الحق بحذف تجنباً لكل ما يزيد صورة الإسلام تشويها ومن أجل تقديم نموذج صحيح وقدوة حسنة علّها تساعد على امتصاص الحدة في التخويف من الإسلام وأهله.

فرانسوا بورغا: إشكال لدى الغرب في النظر بعقلانية للديناميكية السياسية في العالم العربي

وتطرق فرانسوا بورغا - باحث بمعهد الأبحاث والدراسات حول العالم العربي والإسلامي - إلى «تأثير الصحوة الإسلامية على المسلمين في الغرب» ويرى بأن المجتمع الغربي في مجموعة وليس وسائل الإعلام فحسب لديه مشكل في القدرة على النظر بعقلانية ما يحدث في العالم العربي والإسلامي وخاصة ما يتعلق بالديناميكية السياسية وأن الحضور الإسلامي في الغرب يساهم في هذا الإشكال، وانطلق من الحملة ضد عناصر تنتمي أو تتعاطف مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ خلال الصيف الماضي في فرنسا ليصل إلى استنتاج وجود انحراف في التصورات على المستوى السياسي والإعلامي بخصوص التحولات التي يشهدها العالم الإسلامي ويرى المحاضر بأن الغرب يمر بمرحلة تاريخية دقيقة يشعر فيها بفقدان السيطرة واحتكار عملية إنتاج الشرعية وبروز ثقافات أخرى تجاوزت مرحلة الفلكلور لتدخل بدورها طور المشاركة في هذه الشرعية والطموح إلى العالمية على غرار الغرب دون استعمال نفس المصطلحات الغربية، والحل كما يراه بورغا هو عدم التنازل عن القيم الغربية ولكن محاولة فصل جوهرها وأبعادها العملية (عدالة - حقوق الأقليات والمرأة) عن اليتها الأيديولوجية وقبول الآخر كعنصر إثراء وبناء، وأبدى المحاضر معارضة للطريقة أو للتصور الذي يحمله مستشار وزير الداخلية في مجال الهجرة جون كلود بارو بخصوص الصحوة الإسلامية والإسلام، ودعا إلى نظرة عقلانية وواقعية للديناميكية السياسية في البلدان العربية والإسلامية.

فرانسو بورغا: هناك انحراف في التصورات على المستوى السياسي والإعلامي لدى الغرب بخصوص التحولات التي يشهدها العالم الإسلامي

صادق سلام: عوامل عديدة وراء تخوف المسلمين في الغرب

من ناحيته تعرض صادق سلام إلى «مخاوف المسلمين في الغرب» وفي فرنسا بالتحديد حيث ذكر بعض مصادر قلق المسلمين إزاء وضعهم في المجتمعات الغربية، من ذلك الخطاب المعادي للإسلام وعدم تطبيق القوانين العلمانية على الإسلام بشكل يُحرِم المسلمين من مؤسسات تعليمية والغموض حول وضع الدين الإسلامي في فرنسا وغياب معايير موضوعية إعلاميا وسياسيا في الحديث عن الشئون الإسلامية واستخدام ضغوط نفسية ضد الجالية الإسلامية، بالإضافة إلى فكرة التطهير العرقي المطبقة في جزء من أوربا، ودعا المحاضر المسلمين إلى القيام بدور الشهادة على الناس تجنُّبا للمخاوف المشتركة.

دعوة للحوار

وفي شكل إشارة أمل دعا الأب المسيحي ميشال لولونغ إلى حوار بين مثقفي الشمال والجنوب على غرار هذه الندوة ويرى بان فرنسا يمكن أن تكون مكانا للقاء مثالي وروحي بين ضفتي المتوسط والشرق الأوسط وذلك بشروط ثلاثة: اتفاق المسلمين في فرنسا من أجل إقامة هيئة ممثلة، ومعاملة السلطة الإسلام والمسلمين بصفة عادلة والتزام الكنيسة أكثر بالحوار مع المسلمين وكذلك بقية العائلات الروحية هذه شروط تعاون بين أوربا والعالم الإسلامي.

د. إيفون حداد: اللوبي اليهودي له أثر كبير في الحرب الإعلامية ضد المسلمين ونشر الصورة المشوهة عن الإسلام في الغرب

وفي الجلسة الختامية اعتبر نحمان أن الجالية الإسلامية ليست في حاجة إلى دروس في الوطنية فقد اثبتت اندماجها واعتدالها واحترامها للقيم الجمهورية ودعا إلى عدم التهويل فيما يتعلق بسياسة الإدارة الفرنسية مع الإسلام وحل مشكل الحجاب في إطار القانون، وطمأن إلى أن الجزائر ليس من أهدافها تصدير ثوراتها وعدم ربط قضية الحجاب بموضوع الجزائر.

من ناحيته خلص د. أحمد جاب الله إلى أن الندوة ساهمت في التقدم بالحوار بين المختصين في الشئون الإسلامية ودعا المسلمين إلى تجنب العاطفية في هذا الحوار والاستفادة من تجارب الآخرين واعتبر أن هناك مسئولية مشتركة بين الطرفين الغربي والإسلامي، وهذا الأخير عليه واجب الشهادة وتفسير الإسلام وتطبيق القسط والعدل بالرغم من المصاعب التي تتضمّن الخير في طياتها، كما دعا إلى عدم تحويل مسالة الحجاب إلى موضوع صراع.

أما عبد الله بن منصور فقد عبر عن ابتهاجه بنجاح الندوة في إثارة نقاش بين المختصين من المسلمين والغربيين وفتح حوار عميق وعلمي وتقريب وجهات النظر بين مختلف الأطراف.

وبذلك تكون هذه الندوة الأولى من نوعها قد ساهمت في رفع بعض الحواجز النفسية التي اشار إليها الدكتور القرضاوي في حديثه عن العلمانية والحجاب كما ساهمت في فتح مجالات لتبادل الآراء بالرغم من وجود نوع من التوتر الناتج عن الحدّة في التعامل مع الملف الإسلامي ومظاهر الصحوة الإسلامية في فرنسا، كما تشهد بذلك تدخلات الحاضرين والفتيات المحجبات. كما لوحظ بعض التغييرات في برنامج الندوة بسبب تغيّب بعض المحاضرين مثل د. حسن الترابي الذي كان مشغولا بمؤتمر الحوار بين الأديان في السودان والشيخين فيصل مولوي ومحمد الغزالي والأستاذ جون اسبزيتو الذي اضطر لمغادرة الندوة لأسباب عائلية، لكن تبقى هذه الندوة محطة هامة في العلاقات الفرنسية - الإسلامية التي تربط بينهما روابط تاريخية قديمة وينتظرها مستقبل متعدد الأبعاد على المستويات الجغرافية والثقافية الحضارية على وجه الخصوص.■





د. توفيق الواعي

هل تتولى السلطة الفلسطينية تصفية شعبها؟!!

الواضح من الأحداث الدامية في غزة أن «إسرائيل» قد اختارت السلطة الفلسطينية بعناية ومهارة فائقة، وأن تلامذة اليهود قد يفوقونهم في إدارة اللعب الاستعمارية التصفوية المهينة، وأن تلك القيادات التي ظلت تخدع الأمة زمنا قد آن لها الأوان أن تكشف المخبوء، وتظهر المستور، وترى الأمة البراعات القمعية، والإبداعات الدموية التي تتفوق على الصهيونية وعلى الجميع، وهذا ما دعا الجنرال الإسرائيلي رحبعام زئيفي - النائب في البرلمان الإسرائيلي - أن يقول: عندما وقع الاشتباك بين الشرطة الفلسطينية والمتظاهرين والذي سقط فيه ١٥ قتيلا، وأكثر من ٢٠٠ جريح بكل صراحة ووضوح «إن على الشرطة الإسرائيلية أن تتعلم من الشرطة الفلسطينية أصول التصدي للمظاهرات الفلسطينية»، وبهذا يكون اليهود الفلسطينيون قد صاروا مدرسة يجب أن يلتفت إليها في فنون القتل والهندسة.

وكنت امرءاً من جند إبليس فانتهى
بي الحال حتى صار إبليس من جندي
فلو مات قبلي كنت أُحسنُ بعده
طرائق قَتل ليس يُحْسِنها بعدي

ولقد كان من مخططات تلك المدرسة الفلسطينية السلطوية الجديدة، والتي استفادت ولاشك من التاريخ الاستعماري المديد ومن مدارسه المتعددة والمنتشرة في وطننا العربي - أطال الله عمره، ومد في أجله -:

١ - جمع العملاء والخونة والمجروحين والاستفادة منهم واستعمالهم في المناصب المهمة مثل الشرطة والجيش والإعلام والقيادات الفاعلة، وهذه توصية يهودية في الدرجة الأولى، لأنهم سيخدمون الأوضاع المنحرفة بشراسة وبدافعية وعمق حتى يصير الحر غريبا، والمخلص بعيدا، والشريف معزولا، لا يستطيع أحد من هؤلاء أو أولئك أن يجد على الخير أعوانا أو أنصارا، وتظلمَ الدنيا في وجوه الجميع، وينقطع بهم الطريق، ويصير:

ما في الديار أخو نجد نطارحه — حديث نجد ولا خلٍ نجاريه

٢ - الحرص على الاستنامة في أحضان المستعمرِ والاختباء وراء حرابه والاستعانة به، وجعله السند الأول والأخير، لأنه صاحب الفضل في تسلمهم السلطة، وتنصيبهم قادة رغم أنف الشعب المسكين الذي لا حول له ولا قوة، ولأن الشعوب في هذه الأيام لا تساوي عند من باعوها بثمن بخس شيئا، وممكن قمعها بالحديد والنار، وذبحها وإراقة دمائها، وينال ذابحها الأوسمة والنياشين، ولا عزاء حتى لحقوق الإنسان المباركة، وليَمُتْ المخلصون كمدا وحزنا، والمتقون هما وغما على الرجولة الضائعة والديار الشهيدة:

أُقضّي نهاري بالحديث وبالمنى
ويجمعني بالليل والهم جامع
نهاري نهار الناس حتى إذا بدا
لي الليل هزتني إليه المدامع

وفي الحقيقة قد يحتار الإنسان في وضع هذه الأمة البئيس والذي تسير عليه حتى في هذا الزمن الذي تأبتْ فيه أمم كثيرة مهما كانت صغيرة على الاستغلال والابتزاز، واعتزت بشرفها ورجولتها وهويتها، وتكاتفت وتعاهدت صغيرها وكبيرها، رئيسها ومرءوسها على أن تعيش مرفوعة الرأس، موفورة الكرامة، وكلما ذهبتَ شرقت أو غربت في الأمة تجد هذه الحيرة وهذا الهم:

لقد طفت في تلك المرابع كلها
وسرّحت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر إلا واضعا كف حائر
على ذقنه أو قارعاً سنّ نادم

وها أنت ترى في هذه الأيام ما رآه من سبقك عندما رأى السلطات تسلم في بلاده إلى الغرباء عنها في آمالها وأحلامها، وإلى المتهمين والمجروحين التي ما زالت الشعوب إلى الآن تعاني من ويلاتهم ولا يعلم إلا الله كم ستظل هذه المعاناة وكم ستمكث طويلا أم قصيرا، وكم من الأرواح ستزهق، وكم من الدماء ستسفك، وكم من الجهود ستبذل لتنزاح تلك الكوابيس المزعجة التي عاشتها الأمة مع المستعمر، وتعيشها اليوم مع أذنابه وخلفائه وجلاديه الذين هم من جلدتنا، وإن كان في ذلك شك كبير، وهو ظن قد يصل إلى اليقين يؤيده العمل ويعضده الفعل، وإلا فقل لي بربك: ما الفرق بين مذبحة الخليل ومذبحة مسجد فلسطين؟ وما الفرق بين البندقية الفلسطينية والبندقية الإسرائيلية؟ وما الفرق بين السجن الفلسطيني وسجون الاحتلال؟ ومنع التجول الإسرائيلي ومنع التجول الفلسطيني؟ وما هو الفرق بين مستعمرة صهيونية ومستعمرة عرفات التي يختبئ فيها هو وجنده؟ وأين هو المشروع الفلسطيني الذي جاهدت من أجله أجيال الأمة؟ من الذي تولى بيعه وتسويقه يهوديا وعالميا؟ ومن الذي سيجيب التاريخ عن دماء الشهداء وأرواح الأبرياء؟ سيجيب التاريخ في نظري رجال ما زالوا في رحم الأمة، وبطن الزمان، وسيحقق المشروع الفلسطيني الإسلامي فتية آمنوا بربهم، وعاشوا لأمتهم غير بائعين لها بل مضحين، ولا ناكثين لعهدها بل ملبين صادقين «فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا، ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا»، ويومها «سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»، وسترى الدنيا أهل الذل مقبورين أحياءً وأمواتا:

ومساكن أهل الذلِ حتى قبورهم
عليها تراب الذل بين المقابر

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو القوي العزيز ويومها سينهض الشعب الفلسطيني ولن يُصلّى، وستكون شرطته وجيشه لحماية دمه وعرضه وأرضه وماله، وستؤذن أرواح الشهداء على مآذن مسجد فلسطين والخليل!! ■

الفرنسيون ينقلون الحرب على الحجاب إلى كندا (١ من ٢)

كندا تبدأ في طرد الطالبات المسلمات المحجبات من المدارس



■ إحدى المظاهرات المؤيدة للحجاب في الغرب

مونتريال: جمال الطاهر

لا تزال تداعيات مشكلة الحجاب أو اللباس الإسلامي تترى في الإعلام الكندي وخاصة منه الناطق بالفرنسية في مقاطعة كيباك منذ حادثة طرد طالبة محجبة (من أصل كندي) من طرف مدير (من أصل فرنسي) لواحد من أكبر المعاهد الثانوية في مدينة مونتريال في مفتتح السنة الدراسية الحالية في أوائل شهر سبتمبر الماضي، فلأول مرة تشهد الساحة الإعلامية بمختلف وسائلها تقاطر العديد من البرامج الإذاعية والتلفزية والمقالات والتعليقات الصحفية حول قضية الحجاب التي كثيرا ما وقع تناولها من زوايا عديدة ولكن بخلفية واحدة تتجه إلى إقناع الرأي العام بالأبعاد الخطيرة والأصولية المتطرفة المبطنة لظاهرة الحجاب، ومن ثم حمل هذا الرأي العام، وخاصة منه الشبابي والمتعلم الذي ظهر متسامحا مع الحجاب، على تغيير قناعاته.

استطلاعات إيجابية للحجاب

اظهر استطلاع للراي العام أجري مؤخرا حول قضية الحجاب أن ٦٢٪ ممن شملهم هذا الاستطلاع يؤيدون حرية اللباس بما في ذلك الحجاب مقابل ٣٨٪ من المعارضين للحجاب، وتفيد إحصائيات أخرى أن الموقف من الحجاب يختلف باختلاف سن المستجوبين، بحيث نجد أن ٢٦٪ من المتقدمين في السن (٦٥ سنة فما فوق) أبدوا عدم اهتمام بالموضوع أو رفضوا الإجابة على أسئلة الاستطلاع وتنخفض هذه النسبة إلى حدود ١٣٪ في أوساط الذين تتراوح أعمارهم ما بين ٣٤ و٦٥ سنة، لتنخفض أكثر إلى حدود ٦٪ فقط في أوساط الشباب ما بين ١٨ و٢٤ سنة.

كما أثبتت هذه الاستطلاعات أنه بقدر ما يكون المستوى التعليمي متقدما، بقدر ما يكون التسامح مع الحجاب أكثر، كما أثبتت أنه لا توجد فوارق جوهرية بين موقف النساء والرجال في هذه المسألة، وترتفع نسبة التسامح في مدينة مونتريال إلى ٥٣٪ من المؤيدين في حين تنخفض هذه النسبة في الضواحي التي لا يسكنها عادة المهاجرون والتي يغيب فيها الاحتكاك بين أنماط السلوك واللباس.

أما من جهة مقياس اللغة، فقد أفادت هذه الاستطلاعات أن نسبة التسامح لدى الناطقين بالإنجليزية وغير الناطقين بالفرنسية عموما ترتفع إلى ٦٦٪، في حين نجدها تنخفض في أوساط الناطقين بالفرنسية إلى حدود ٤٥٪ فقط وأخيرا نجد أن ٦٦٪ من الشبان الذين شملهم الاستطلاع يؤيدون حرية لباس الحجاب في المدرسة، في حين تنخفض هذه النسبة إلى النصف، أي إلى ٣٣٪، لدى الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين ٣٥ و٦٠ سنة، لتنخفض أكثر إلى حدود ١٦٪ لدى المسنين الذين تزيد أعمارهم عن ٦٥ سنة.

الإعلام في مواجهة الحجاب

رغم الدلالات الواضحة جدا لنتائج هذه الاستطلاعات وغيرها، نجد أن وسائل الإعلام وخاصة منها المرئية حريصة على أن تفرض على الرأي العام تغيير قناعاته حول هذه المسألة وذلك من خلال جملة من السياسات والوسائل نذكر منها:

* عدم التكافؤ في نوعية الذين تقع دعوتهم للمشاركة في ملفات أو حوارات تلفزية، ففي الوقت الذي تقع فيه دعوة شبان وشابات حديثي عهد بالإسلام في بعض الأحيان، تقع دعوة أساتذة ومديري معاهد من الجهة المقابلة، وفي الوقت الذي تقع فيه دعوة أناس عاديين من المسلمين، تقع من الجهة الأخرى دعوة بعض المختصين فيظهر بذلك ضعف حجة المسلمين وعدم قدرتهم على الرد، ولا يقف عدم التكافؤ عند هذا الحد فقط وإنما كثيرا ما يتعدا إلى عدم التكافؤ حتى في

الإعلام الكندي بمختلف قنواته المقروءة والمسموعة والمرئية يقود حملة ضد الحجاب في محاولة مقصودة ومخطط لها لإقناع الرأي العام بالأبعاد الخطيرة لظاهرة الحجاب

فرص التدخل وإبداء الرأي.

* المتابعة الفورية لتداعيات هذه المشكلة في الساحة الفرنسية ضمن فقرات الأحداث الدولية الهامة في نشرات الأخبار وما يصاحب ذلك عادة من تعاليق تدور في عمومها حول تبرير السياسة المتشددة التي تنتهجها الحكومة الفرنسية تجاه الحجاب وتقديم هذه السياسة على أنها المعالجة الضرورية لمشكلة خطيرة آخذة في الاستفحال في المجتمع الفرنسي تهدد مصالحه وتوازناته الداخلية والخارجية، الرسالة الأخرى لهذه التغطية الفورية هي إقناع الساسة الكنديين بضرورة أخذ سياسات حازمة لوقاية المجتمع الكندي من الخطر قبل استفحاله وزيادة تورمه.

* محاولة إرجاع الكرة في شباك المسلمين ومن ثم مواجهتهم وتصويرهم للرأي العام على أنهم متهمون وليسوا ضحايا وذلك من خلال إبراز وتضخيم الحديث عن قانون داخلي في واحدة من المدارس الإسلامية في مدينة مونتريال يفرض على المدرسات غير المسلمات لباس الحجاب في الفصل أثناء إلقاء الدروس، فوسائل الإعلام تصب بكل ثقلها لتقديم هذا الأمر على أنه مخالف هو الآخر لحرية اختيار اللباس وأنه أسبق حتى على حادثة طرد الطالبة المحجبة، ومن ثم تقديم المسلمين على أنهم في الوقت الذي يطالبون فيه باحترام حرية لباس الحجاب في المدارس يصادرون هذا الحق من غيرهم.

ويسؤاله عن هذه القضية، أوضح مدير هذه المدرسة الدكتور رضوان يوسف أن المدرسة باعتبارها مؤسسة حرة وخاصة فإنه يحق لها أن تحدد قانونها الداخلي الخاص بها الذي يخضع له كل الذين يتعاملون معها سواء مدرسين أو تلامذة أو إداريين، وأن هذا القانون لا يقوم على الإكراه، وإنما مثله كمثل كل الأنظمة الداخلية المعمول بها في المؤسسات الخاصة التي يكون قبولها بالرضاء الكامل أساسا لأي عقد عمل.

* حرص وسائل الإعلام على تقديم اللباس الإسلامي على أنه وافد ودخيل على المجتمع الغربي وغير مرغوب فيه في الوقت الذي يجري فيه التعامل مع القضايا الدينية والثقافية للجاليات الأخرى وخاصة منها اليهودية على أنها مصدرا للتعدد الثقافي والإيتني والثراء داخل بنية المجتمع الثقافية والاجتماعية، في الغرب عامة، وفي كندا خاصة.

وسائل الإعلام تقدم الحجاب الإسلامي على أنه وافد غريب ودخيل على المجتمع الغربي في الوقت الذي ترحب فيه بالمظاهر اليهودية والنصرانية في الزي

والملفت للانتباه في هذه المسألة أن هذه الخلفية وهذا الخطاب في التعامل مع قضايا الإسلام والمسلمين في هذا البلد قد بدأت حدود تداولها تتجاوز الفضاءات الإعلامية لتصل إلى دوائر المؤسسة السياسية بمستوييها الجهوي والفيدرالي، فقد تحدث نائب رئيس وزراء حكومة مقاطعة الكيباك عن قضية الحجاب بلهجة شديدة نوعا ما، وقال انه قد يكون من اللازم في المستقبل التركيز على إدماج المهاجرين أكثر في المجتمع الكندي وثقافته، وفي نفس السياق، تحدث وزير الهجرة في الحكومة الفيدرالية عن السياسات الجديدة لحكومته فيما يتعلق بالهجرة، وقال انها ستركز أكثر في المستقبل على اعتبار أن أهم مقياس من مقاييس قبول اللاجئين والمهاجرين لاحقا هو مدى قدرتهم على الاندماج في ثقافة المجتمع الكندي، وهو ما اعتبرته أوساط الجالية المسلمة على أنه رسالة صريحة موجهة إليهم أكثر من غيرهم.■



■ من المناورات البحـ

بعد تدخل الولايات المتحدة:

تأجيل الحرب التركية. اليونانية في بحر إيجه

اسطنبول : محمد العباسي

شهد شهر نوفمبر «تشرين ثان» الحالي حالة من التوتر والقلق البالغين كانت ان تؤدي إلى اندلاع حرب مدمرة بين تركيا واليونان بسبب المياه الإقليمية في بحر إيجه، ولولا تاجيل اليونان تطبيق المعاهدة الدولية للبحار والتي تعطي لها الحق بمد حدود مياهها الإقليمية لمسافة ١٢ ميلا - والذي تعتبره انقرة بمثابة إعلان للحرب - إذ ان ذلك يعني تحويل بحر إيجه إلى بحيرة يونانية تتحكم اثينا من خلالها في مداخل المضايق التركية نفسها التي تربط بين البحرين الأسود والابيض المتوسط فلولا ذلك التاجيل لاندلعت الحرب المدمرة في البلقان وليس بين تركيا واليونان فقط ولذلك بذلت واشنطن جهوداً كبيرة لاحتواء ذلك التوتر بهدف عدم إحداث شرخ في جدار الأطلنطي وخروج تركيا نهائيا من الفخ الاوروبي وعودتها إلى عالمها الإسلامي من جديد للانخراط في كيانه الاستراتيجي وتقوية بنيانه السياسي والاقتصادي والعسكري استعدادا للمواجهة الحضارية المقبلة.

وفي خلال الشهر نفسه أجريت مناورات عسكرية واسعة النطاق ومتزامنة استمرت حتى يوم ٢٣ نوفمبر «تشرين ثان» إذ كانت المناورات التركية شمال بحر إيجه بدات يوم ١٤/ ١١ واستمرت حتى يوم ٢٣/ ١١/ ١٩٩٤م، بينما كانت المناورات اليونانية في جنوب بحر إيجه وبدات من يوم ٣١/ ١٠ - ٢١/ ١١/ ١٩٩٤م، وهو الأمر الذي أدى إلى قيام واشنطن بإرسال بارجتين حربيتين لبحر إيجه للوقوف في المياه الدولية للحيلولة دون حدوث صدام قد ينتج عن بعض الاستفزازات أو الاحتكاكاتَ غير المقصودة التي قد تشعل حربا ليست مفيدة للمصالح الأمريكية في الوقت الحالي خاصة في ظل تفوق القوى التركية.

وإذا كانت المناورات اليونانية مدرجة في جدول مناورات الحلف الأطلنطي فإن المناورات التركية كانت غير مدرجة وليست في مكانها، حيث كانت مقررة في البحر الأسود وليس في شمال بحر إيجه في المناطق المحيطة بجزر ميديلي وساكيز وباسران، ولذلك حاولت واشنطن إثناء تركيا عن عزمها لإلغاء او تاجيل المناورات وهو ما رفضته انقرة رغم إعلان ساستها انهم لم يتلقوا طلبا أمريكيا بالتاجيل وذلك لنفي الأنباء التي نشرتها الصحف التركية حول ذلك، إلا ان المعلومات تؤكد ان قادة الجيش التركي رفضوا الطلب الأمريكي الذي نفاه الساسة من قبيل التجميل السياسي لواشنطن.

ووفقا للمعلومات التي كانت أجهزة الاستخبارات التركية قد جمعتها فإن اليونان كانت ستمد حدود مياهها الإقليمية في بحر إيجه إلى ١٢ ميلا أثناء إجراء المناورات لتسيطر اليونان على نسبة ٧١,٥٣٪ مقابل ٨,٧٦٪ لتركيا، والباقي يظل مياها دولية، بدلا من النسب الحالية وفقا لحدود المياه الإقليمية (٦ اميال) حيث تبلغ نسبة المياه الإقليمية اليونانية في بحر إيجه ٤٣,٦٨٪ مقابل ٧,٤٧٪ لتركيا، و٤٨,٨٥٪ مياها دولية، ولذلك قامت اليونان بتحديث قواعدها وتكديس جزر بحر إيجه بالاسلحة والجنود، خاصة في جزر سيماريك وليمنوس وأمروز واستانكوي وسيسام وميديللي وساكيز وروديس... إلخ، وهو ما اشارت إليه «المجتمع» في تقرير سابق لمراسلها في اسطنبول.

ولمواجهة احتمالات فرض الأمر الواقع الذي اصبح سمة سياسة العصر قررت القوات التركية القيام بمناورات واسعة النطاق في بحر إيجه أثناء المناورات اليونانية المعروفة باسم نيرس ١٩٩٤م والتي اجريت في الفترة من ١٠ - ٢١ نوفمبر الحالي استكمالا لمناورات ٣١/ ١٠ - ٥/ ١١/ ١٩٩٤م.

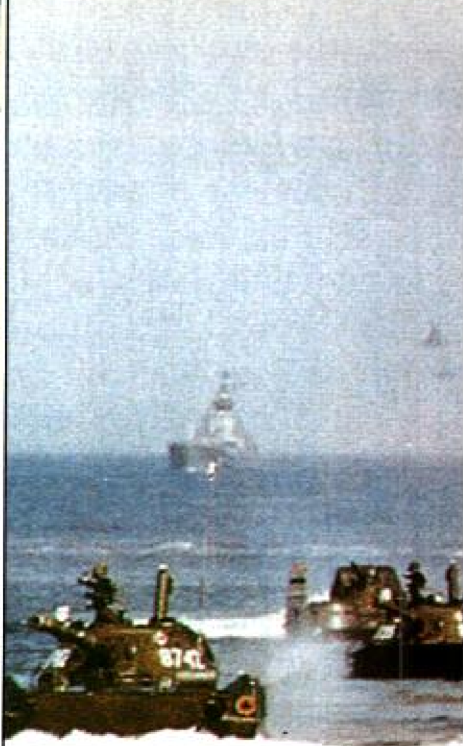
ولم يتم دعوة سفن حربية اجنبية للمشاركة كمراقب في المناورات التركية المعروفة باسم دنيزكوردو ١٩٩٤م، وإن كانت السفن الحربية البريطانية الفرنسية والإيطالية والاسبانية والأمريكية قد اشتركت كمراقبة في المناورات اليونانية التي اجريت في جزر كريت وروديس وسيمي.

التحرك الأمريكي

وبالطبع تحركت الولايات المتحدة لمنع اندلاع النزاع المتوقع اليوم او غدا إذا لم يتم التوصل إلى اتفاقية بين تركيا واليونان لحل مشكلة بحر إيجه بالطرق السلمية، وكانت خطتها الأولى تقضي بتأجيل المناورات التركية فإذا قامت اليونان بمد حدود مياهها الإقليمية أثناء عمل مناوراتها العسكرية فسيكون من الصعب على تركيا منع ذلك، وبالتالي الخضوع للأمر الواقع خاصة وأن اليونان كانت قد وعدت الولايات المتحدة وروسيا بإبقاء ممر داخل بحر إيجه للمرور الحر والآمن لكافة السفن المتجهة للبحر الأسود عبر المضايق التركية او القادمة إلى البحر المتوسط وإعطاء للناتو حق حماية الممر إلا ان الرفض الروسي لذلك كان وراء الرفض الأمريكي.

كما ارسلت واشنطن فرقاطتين إلى المنطقة لمنع حدوث احتكاكات أثناء المناورات خاصة بعد رفض انقرة تاجيل مناوراتها، وذلك وسط ادعاءات بأن السفن الأمريكية جاءت إلى بحر إيجه بناءً على طلب من انقرة - وفي رواية أخرى بناءً على طلب من اثينا - إلا أن مسئولا في البنتاجون الأمريكي قال: إن إرسال السفينتين استهدف القيام بدور رمزي لمنع حدوث احتكاكا بين الأسطولين التركي واليوناني.

ونفى فرحات اطمان - المتحدث الرسمي باسم الخارجية التركية - ان تكون تركيا قد طلبت من واشنطن إقامة منطقة عازلة في بحر إيجه بالسفينتين، بل إن ممتاز سويسال - وزير الخارجية التركي - ابدى عدم ارتياحه لذلك، واضاف اطمان بأن إرسال السفينتين يأتي في إطار حماية المصالح الأمريكية في المياه الدولية في بحر إيجه مثل اية مياه دولية أخرى.



...ـرية الأخيرة

■ خريطة تركيا واليونان وبينهما بحر إيجه

الجنرالات الأتراك يرفضون الطلب الأمريكي بتأجيل المناورات والساسة وافقوا على خيار الحوار

وقال افانجليوس فاينزليوس - المتحدث الرسمي باسم الحكومة اليونانية - إن أحداً لم يعط للولايات المتحدة حق القيام بوظيفة المنطقة العازلة، وأن إرسال السفينتين أدى إلى الشعور بعدم الارتياح إلا أنهما لم يخلا بالتوازن في المناورات.

وطالب كلينتون في رسالتين لأنقرة وأثينا ضبط النفس وحل المشكلة عبر الحوار الثنائي دون اللجوء إلى القوة لحل النزاع.

وعموما فإن تراجع اليونان عن تنفيذ خطة مد حدود مياهها الإقليمية يرجع إلى تأكد أثينا من خلال تقارير استخباراتها بأن القوات التركية تجري مناورات شكلية وليست حقيقية لأن الهدف الحقيقي من المناورات منع السفن اليونانية من مد الحدود الإقليمية في بحر إيجه بالقوة المسلحة.

ولذلك تم الاتفاق بعد يومين من المناورات التركية على تطبيق اتفاق كان قد تم توقيعه بين الجانبين في عام ١٩٨٨م، يقضي بتبادل المعلومات والوثائق الخاصة بالمناورات العسكرية المتزامنة وينظم تحركات قوات الجانبين لاحتواء أي توتر قد يحدث بسبب الاحتكاكات غير المقصودة وهو ما يعتبر تراجعا يونانيا.

وفي نفس الوقت تقرر إجراء مفاوضات ثنائية لحل المشكلة، وأعلن ليانوس كراينديتوس - مساعد وزير الخارجية اليوناني - عدم تنازل بلاده عن حقها في مد حدود مياهها الإقليمية، وأنها ستقوم باتخاذ تلك الخطوة في الوقت الذي تراه مناسبا وإن كانت لا تنتوي القيام بذلك في الوقت الحالي، كما أنه لن يتم تشكيل مفاجئ للدول المجاورة، مع ضمان تقديم ممر لجميع الدول الأخرى في البحر الأسود وليس تركيا فقط لضمان المرور الحر الآمن.

وإذا كان التراجع اليوناني عن تنفيذ الاتفاقية الدولية للبحار والتي دخلت حيز التنفيذ في ١٦ نوفمبر «تشرين ثان» الماضي جاء بسبب المخاوف من القوة التركية أولا، وللضغوط الأمريكية ثانيا، فإن هذا الموقف أدى إلى إحراج حكومة باباندريو، حيث تحرك حزب الديمقراطية الجديد المعارض في مواجهة الحكومة لإحراجها وتقدم باقتراح لإصدار قانون يتضمن الصيغة التنفيذية لتطبيق المعاهدة الدولية للبحار والتي تقضي بمد الحدود الإقليمية ١٢ ميلا، واتهم الحزب باباندريو بأنه يعرقل التصديق على المعاهدة الدولية للبحار.

بينما تقدم عدد من الجنرالات اليونانيين وعلى رأسهم نيكوس كوريس - مساعد وزير الدفاع اليوناني - بمذكرة لأندرياس باباندريو - رئيس الوزراء اليوناني - يطلبون فيها بمد حدود المياه الإقليمية ١٢ ميلا، ووفقا لما ذكرته صحيفة «ملليت» التركية في عددها الصادر يوم ٢٠/ ١١/ ١٩٩٤م ص٢٣ بأن العسكر قالوا في رسالتهم: «سيادة رئيس الوزراء... إنكم ستدخلون إلى التاريخ القومي اليوناني باتخاذكم قرار مد المياه الإقليمية لمسافة ١٢ ميلا، فالأتراك لن يأخذوا جزرنا».

وبالتالي لا يمكن إنكار أن العامل الداخلي في اليونان سيظل أحد عوامل التوتر في العلاقات التركية - اليونانية طالما لم يتم توقيع اتفاقية ثنائية بين الجانبين لحل مشكلة بحر إيجه خاصة وأن تركيا لم توقع على الاتفاقية الدولية للبحار.

بل قد يدفع هذا العامل الجانبين إلى حافة الهاوية خاصة وأنه لا يمكن تجاهل العامل الداخلي في تركيا أيضا حيث لا يمكن تقديم أي تنازل في هذا الإطار، بل إن الأحزاب التركية مثلها مثل اليونانية توظف ملف إيجه لإثارة المشاعر القومية، وبالتالي ضمان الحصول على نسبة من الأصوات تمكنها من الفوز في الانتخابات.

فإذا كان قد تم احتواء الموقف المتفجر بين تركيا واليونان بفضل المخاوف اليونانية والتدخل الأمريكي فإنه لا يمكن ضمان حدوث ذلك إذا تفاعل العامل الداخلي مع ملف إيجه بشكل زائد عن الحد، وهو المتوقع في ظل تنامي الروح القومية في كل من تركيا واليونان، علاوة على تصاعد الحمية الإسلامية في تركيا، وهو الأمر الذي يقضي بإيجاد حل مناسب لمشكلة بحر إيجه التي ستظل نارا تحت الرماد لن تحرق تركيا واليونان فقط بل ستمتد إلى البلقان ذلك البرميل الممتلئ ببارود المشكلات والتي أدت إلى الحرب العالمية مرتين، مع احتمالات حدوث الثالثة من هناك أيضا.

وعموما فإذا كانت العاصفة الحالية في بحر إيجه قد خفت مع انسحاب وحدات الأسطول اليوناني يوم ٢٠/ ١١/ ١٩٩٤ فإن الانتقام اليوناني من تركيا التي نجحت في إحراج اليونان وإجبارها على عدم تنفيذ قرار مد حدود مياهها الإقليمية سيكون في بروكسل حيث ستستخدم حق الفيتو على معاهدة الاتحاد الجمركي بين الاتحاد الأوروبي وتركيا والتي تعتبر أولى الخطوات العملية لاحتمالات ضم تركيا للاتحاد الأوروبي.

وفي تصريح ب. بي. كرانديتسي - الوزير اليوناني المسئول عن شئون الاتحاد الأوروبي - نشره الكاتب الصحفي محمد علي بيراند في مقاله اليومي بصحيفة «صباح» ٢١/ ١١/ ١٩٩٤م قال إنهم لن يوقعوا الاتفاقية في ١٩ ديسمبر «كانون أول» المقبل وسيستخدمون حق الفيتو.

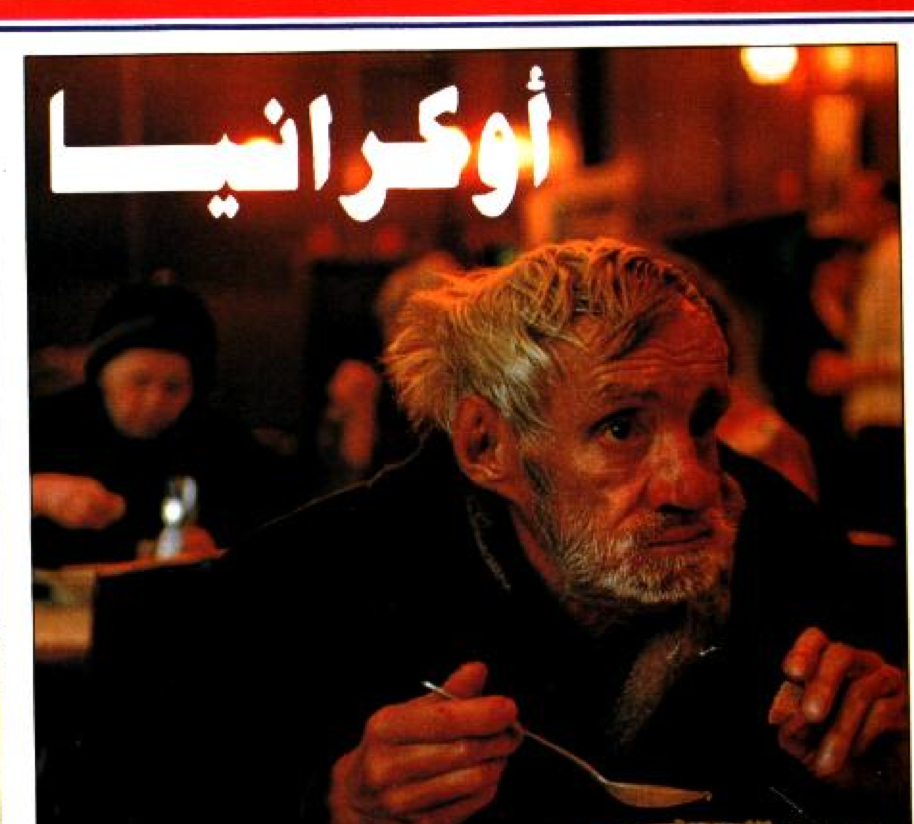
وبالطبع فإن الفيتو اليوناني يستهدف قطع الطريق على تركيا من الاستفادة من المكاسب الاقتصادية والسياسية التي يمكن أن تحرزها أنقرة عن طريق الاتحاد الجمركي، إلا أن ذلك قد ينعكس إيجابيا على تركيا حيث ستعي دورها المستقبلي في الشرق الأوسط بشكل أوضح وستعمل في إطاره لتكون القوى الإقليمية الهامة والمهمة وتبرز بشكل أقوى من تواجدها في الاتحاد الأوروبي.

ويمكن أن يكون هدف اليونان من خلال لعبة الاتحاد الجمركي الضغط على تركيا للموافقة على مد المياه الإقليمية لمسافة ١٢ ميلا أو ١٠ أميال كحل يرضي تركيا ويحفظ ماء وجهها أمام شعبها إلا أن أنقرة تدرك ذلك جيدا وتصر على أن تكون المياه الإقليمية في إيجه لمسافة ٦ أميال، وهو ما أشار إليه حسين تشلم - السفير التركي في أثينا - عندما قال: «لن تسمح تركيا بمد المياه الإقليمية في بحر إيجه لا لمسافة ١٢ ميلا ولا عشرة أميال»، وذلك في التصريح الصحفي الذي أدلى به لصحيفة «افجي» اليونانية.

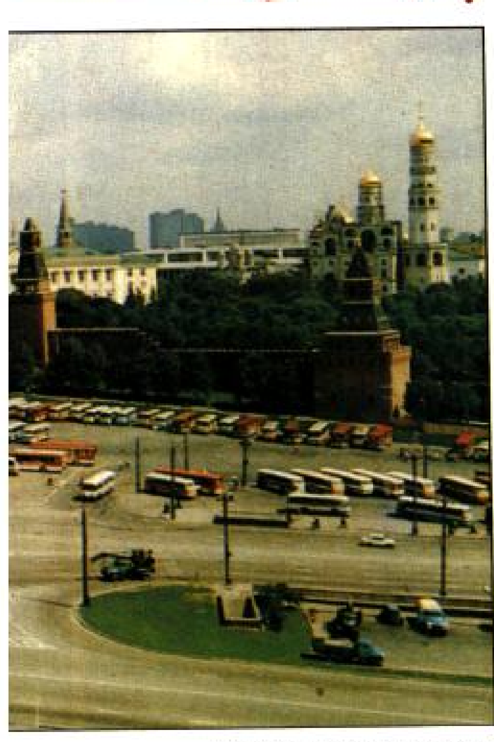
فالصراع التركي - اليوناني الذي تقرر تأجيله في بحر إيجه سينعكس بالتأكيد على اجتماعات بروكسل الشهر المقبل «ديسمبر» ومع أثينا هذه المرة سلاح الفيتو التي يمكنها من خلاله إنزال هزيمة سياسية للأحلام التركية الحكومية بالالتحاق بالنادي الأوروبي إلا أن ذلك سيكون نصراً للشعب التركي في الوقت نفسه لأنه يرفض أن يكون أوروبيا ■

أوكرانيا بين مخلف





■ شعب أوكرانيا.. فقر ومعاناة وذهول



■ مدينة كييف عاصمة أوكرانيا



عزام التميمي يكتب من كييف

صدق مرافقي إذ وصف مدينة كييف، عاصمة جمهورية أوكرانيا، بأنها نقطة في غابة، ولكن على الرغم من جمال الطبيعة في غابتها المحيطة ذات الأشجار الكثيفة والمياه العذبة والغزيرة، إلا أنني شعرت رغم قصر مدة الزيارة إليها بأنها إنسانياً أشبه ما تكون بالبقعة الجرداء، المقفرة الجدباء بعد أن أفسد فيها النظام الشيوعي السابق طبائع البشر فحرفها عن فطرتها وحول الناس فيها رغما عنهم إلى معاول ومناجل ومطارق خالية من الروح عارية عن الكفاءة.

والناس في كييف جلهم في هلع بعد أن انهارت الجدران وانحلت القيود وتخلت الدولة عمن تتكفل بمعايشهم وأرزاقهم مقابل خدمتهم الصامتة المطلقة للنظام، والتنافس اليوم بين الناس ليس في إرضاء الحزب أملا في تحسين الحال أو ترقية المقام، بل هو في جني أكبر قدر من المال في أقصر فترة من الزمن، ولئن كان البعض قد وفق إلى الإثراء من التجارة والانفتاح على الغرب، فإن الغالبية العظمى من الناس لا تملك لذلك سبيلا، وما من مفر سوى واحد من خيارين:

أما الأول فهو الانضمام إلى فرق المعدومين والمحرومين الذين تيتموا على حين غرة بعد وفاة الأب الشيوعي، وأما الثاني فهو السعي لزيادة الدخل بسائر الوسائل المتاحة والانضمام بذلك إلى بؤر الفساد المستشري في جسد المجتمع والمتنامي عبره طولا وعرضا يوما بعد يوم.

التحايل لكسب المال

على امتداد ما يقل عن بضع كيلو مترات من شارع رئيسي في وسط العاصمة، ترى كل حين على طرفي الطريق دورية توقف سيارة أو شاحنة وتحرر لسائقها مخالفة مرورية ما، صحيح أن قيادة السيارات في كييف ليست الأفضل إلا أنها ليست على هذه الدرجة من السوء، فلم إذاً كل هذه المخالفات؟ يقول مرافقي: تلك هي وسيلة رجال الشرطة لزيادة مدخولاتهم التعيسة، فمعدلات التضخم فلكية إذا ما قورنت بغيرها من دول العالم، ولا تزال رواتب الموظفين متواضعة جدا لا تكاد تكفي لاقتناء شيء من الكماليات التي سال لها لعاب المحررين من القيد الاشتراكي، وإذا ما أوقفك شرطي مرور فأنت أمام خيارين، إما أن تدفع ثمن المخالفة كاملة، وهي عالية جدا بمقاييسهم، أو أن تدفع جزءاً يسيرا منها لقاء عفو الشرطي عنك، وهكذا، لا مفر للسائق من أن يوقف مرات عديدة كل أسبوع ليدفع ضريبة من نوع جديد.

ومقابل ذلك، لابد أن يسعى أصحاب السيارات، مهما كانت وظائفهم، لتعويض الخسارة التي يتكبدونها لقاء امتلاكهم وقيادتهم للسيارات، وكذلك لرفع مستويات دخولهم المتدنية إن كانوا من موظفي القطاع العام، ولذلك فكل مالك لسيارة تجري على الطرق الأوكرانية فهو سائق أجرة يمكن إيقافه وتكليفه بتوصيلك إلى المكان الذي ترغب فيه مقابل بضع من الدولارات، وأثناء وجودي في كييف لم أستقل سيارة أجرة رسمية واحدة، وإنما كانت كل السيارات خاصة يقودها معلمون وموظفون في الحكومة، ولا حرج لدى الواحد منهم أن يغير وجهته أن يتأخر عن وظيفته مقابل تلك الوريقات الخضراء المسكوكة في بلاد العم سام، بل وصل

ـات الشيوعيــة وأوباء الرأسمالية



الأمـر في كـيـيف. - ويقـال إن الأوضـاع في الجمهوريات الأخرى ليست أحسن حالا. - إلى إمكانية استئجار سيارة شرطة، أو سيارة إسعاف أو حتى سيارة جيش أو مدرعة عسكرية أو حتى دبابة، وذلك مقابل دولارات قليلة إضافية أن تنال خدمة خاصة كتشغيل صفارة الإنذار إن كنت مستعجلا حتى تخترق طوابير السيارات في الأماكن المكتظة وفي لحظات الاختناق المروري، وحدثني من لا أشك في صدقه أن أحدهم أوقف سيارة إسعاف وبعد أن انطلقت به إلى الوجهة التي حددها للسائق سمع أنينا، فنظر خلفه وإذا بمريض يوشك على الهلاك، ورغم تردي حالة المريض الصحية، أصر سائق الإسعاف على توصيل الزبون إلى وجهته قبل نقل المريض إلى المستشفى استحقاقا لعدد من الدولارات.

المافيا تسيطر على كل شيء

هذه حـال مَنْ لا حـول لهم ولا قـوة، فكيف بحال من تنفذوا وتسلطوا؟ يقول المقيمون في أوكرانيا - ويزعمون أنه الحال الذي يعم كل الجمهوريات في الاتحاد السوفيتي سابقا - بأن إيطاليا وأمريكا لم تشهدا في تاريخهما مافيا كالتي نشأت وانتشرت في الجمهوريات المستقلة بعد انهيار النظام الشيوعي، فقد غدت هذه المافيا ذات التسليح الجيد والدعم السياسي المضمـون - مصدر قلق عام وأصبح الأمن بسببها منعدما تماما إلا لمن يرهن نفسه وما يملك لعصابة قوية من عصابات المافيا التي تعتمد على وجود قوى لها في سلك الشرطة والجيش وفي سلك القضـاء وفي الدوائر الرسمية، وتستهدف المافيا كل رجال الأعمال والمصالح التجارية، ومصادر الإنتاج سواء كانت صغيرة أو كبيرة، وتعتمد على التهديد ثم الابتزاز بحجة منع الأذى وتوفير الحماية ثم إنزال العقاب من حرق وإعاقة وقتل بمن يتجرأ على رفض الحماية المفروضة بقوة السلاح، وبسلطة النفوذ في دوائر الأمن والقضاء والإدارة.

الشيوعية قتلت الإبداع

لقد قتلت سنوات طويلة من التحكم المركزي بحياة الأفراد والجماعات غريزة الإبداع لدى الناس في هذه البلاد، ونزعت منهم فطرة حب الإتقان، فيندر أن ترى إنسانا يرغب في إتقان ما يعمل، بل القاعدة أن يكون العمل منقوصا مبتورا، وهذه الظاهرة لها شواهدها في مختلف مرافق الصناعة والإنشاءات والإنتاج، ولا يسلم منها حتى إنتاج الطعام، فعلى الرغم من توفر الطيبات من خضروات وفواكه ولحوم، إلا أن نوعية الطعام المنتج لا تشجع حتى المتضرر جوعا على الإقبال عليه إلا من تعود وأدمن عليه، ولعل السر في تخلف هذه الشعوب يكمن فعلا في الأثر النفسي للحكم السلطوي الشيوعي عليها الذي حول البشر إلى بهائم وتجمعاتهم إلى حظائر إنتاجية لا مجال فيها للتنافس الشريف ولا يسمح داخلها بالإبداع الذي يستحق فاعله المكافأة عليه، بل لقد أمات الحكم الشيوعي الحس بالمسئولية (أو الضمير) في نفوس الأفراد بعد أن ألغى دور القيم الإيمانية والعادات والتقاليد في صياغة الشخصية الإنسانية.

الإسلام هو الحل

لم يشأ الله أن أغادر أوكرانيا قبل أن أرى ظاهرة إيجابية كان لها أعمق الأثر في نفسي، ألا وهي ظاهرة بحث كثير من الناس في أوكرانيا عن ذواتهم الضائعة في عالم المادة بقطبيه الماركسي والرأسمالي، فبينما كان بعض الضيوف العرب يتجولون في إحدى ضواحي كييف، لمحتهم سيدة أوكرانية تعمل سائقة سيارة أجرة فلفتوا انتباهها وقد خرجوا بزيهم العربي وبدت سماتهم متميزة عما ألفته، استوقفتهم وسألتهم عن هويتهم، وعن أزيائهم، فقالوا: «نحن مسلمون من بلاد العرب، وهذا هو لباس بلادنا»، واغتنموا فرصة اهتمامها بهم، فشرحوا لها أن الإسلام دين التوحيد الذي جاء به محمد ﷺ خاتم المرسلين، ودعوها إلى كوب الشاي في الفندق الذي يقيمون فيه، وبفضل الله، انشرح صدر المرأة لمعرفة المزيد عن الإسلام فأعطاها بعض الطلبة كتيبات عنه باللغة الروسية، وواعدها الضيوف بعد يومين ليجيبا عما لديها من تساؤلات واستيضاحات، فجاءت في موعدها، لتشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، نطقتها أمام جمع من المسلمين فهلل الحضور وكبروا ورحبوا بأخت جديدة لهم في الإيمان.

قالت هذه الأخت بأنها لم تزل منذ فترة تبحث عن الدين، وقالت بأنها زارت العشرات من المعابد والكنائس في أوكرانيا، ولكنها لم تشعر بخشوع ولا انسجام مع دعواتها، وذكرت أن نفسها لم تستغ عبادة الأصنام والتقرب من الأوثان، وأنها حينما رأت الناس في بعض المعابد يمدون أيديهم ليتمسحوا بالتماثيل، مدت يدها فلم تقو على فعل ما فعلوه، فأيقنت بانحراف هؤلاء عن الدين القويم، بكت، وهي تحمد الله على أن هداها للإسلام، ولم تنصرف حتى شهدت صلاة المجتمعين في وقت المغرب وحتى رتب لها المسلمون علاقة مع الجالية المسلمة في كييف، ليتم التواصل معها وتحصل على التعليم الذي تحتاج إليه، رأيت الغبطة والسرور في وجوه الأخوة الذين هدى الله على أيديهم هذه المرأة، وكيف لا يسرون وقد نالوا من الله ما هو خير من حمر النعم.

إن الرأسمالية التي تسعى شعوب الجمهوريات المستقلة إلى استبدال الشيوعية بها لا تأتي عليها إلا بالوبال وبمزيد من المعاناة، وما تحتاج إليه هذه الأمم حقا فهو الإسلام، نظام القيم والأخلاق والتشريعات السماوية التي تضمن العدل والحرية والمساواة، وما من شك في أن على المسلمين اليوم واجب عظيم، ويتحملون مسئولية كبيرة تجاه أمم الأرض المجهلة التي أفسدتها العلمنة بأنواعها، وإذا كان لباس العربي وشكل المسلم البهي وحدهما كفيلان بأن تهتم سائقة أجرة باكتشاف هذا الدين ثم باعتناقه، فكيف بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة والقدوة الصادقة واليد الحانية التي تقدم العون وتخفف المعاناة، وكم هو عظيم ذلك الدور الذي يقوم به الطلبة المسلمون في الجمهوريات المستقلة، وكم هم بحاجة إلى المساندة والدعم حتى يطوروا أساليبهم الدعوية ويحسنوا أداءهم الحالي، لعل الله يجري على أيديهم خيرا كثيرا.■

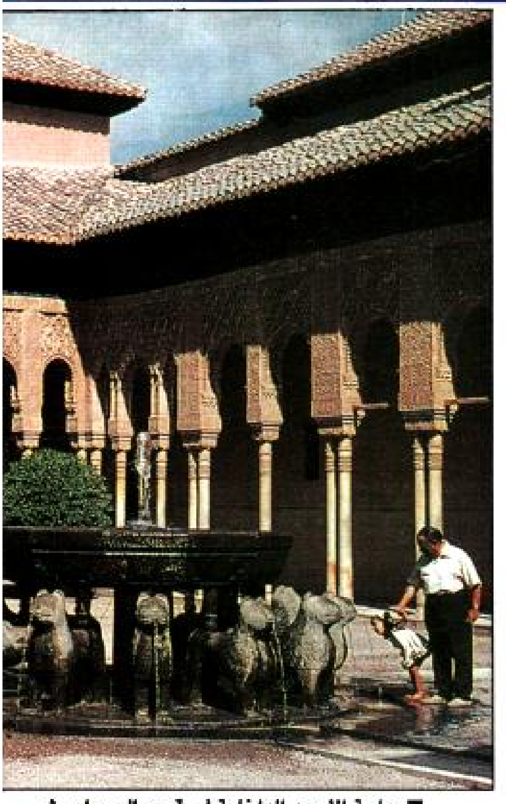
صفحات من دفتر الذكريات (٢٥)

عظمة الحضارة العربية



بقلم د. توفيق الشاوي (*)

هذه كانت حالتي النفسية في قرطبة، ومنها ذهبنا إلى غرناطة بالقطار، وكان قطارًا قذرًا بطيئًا يهاجمه المستولون كلما توقف، ولاحظنا ان الراهبات المسيحيات كن يركبن بجوارنا في الدرجة الأولى، وليس عليهن اي مظهر للزهد او التقشف، ولا يزعجهن منظر المتسولين كانه اصبح امرًا عاديًا، وكان طريق القطار يشق سهلا خصبا غنيًا بالمزارع وخلفه جبال عالية هي «السبيرا»، والزراعة على مدرجات تفصل بينها خطوط هندسية تذكرنا بالنقوش العربية في التطور، وغرناطة مشهورة بقصور الحمراء التي يعتبرها السياح اكبر تحفة معمارية في العالم تشهد بروعة الفن المعماري العربي والإسلامي، وتشغل مساحة كبيرة من الأرض مملوءة بالحدائق الجميلة التي عني بها المسلمون وقد زرناها عدة ايام



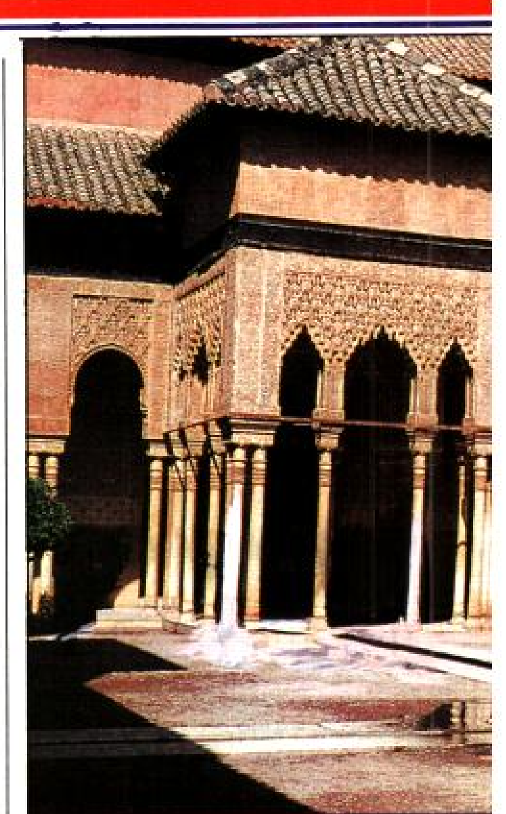
■ ساحة الأسود الداخلية في قصر الحمراء.. شـ

ما فعله الأسبان في أشبيلية وقرطبة فعلوه في غرناطة، ولكنهم حافظوا على القصور للسياحة وقد بنى الملوك الكاثوليك قصرًا على الطراز المعماري الأوروبي، وكان اية في السخف والحمق ولا يستسيغه اي ذوق، وكان وجوده إلى جانب قصور الحمراء، وما يزال امام الناس جميعا اكبر شاهد على تفوق العرب والمسلمين في فن العمارة، وفي غيرها من الفنون، وحدائق الحمراء نفسها تشهد بالذوق العربي في العناية بالورود والزهور ومجاري المياه، وتزويد المساجد بالماء للوضوء، وشاهدنا قريبا من غرناطة سلسلة الجبال المشهورة التي تحمل اسم «سيرانفاده»، وقد قرات بعض الكتب الأسبانية باللغة الفرنسية يقولون: إن احد جبالها اعتصم به احد الفرسان العرب او بعضهم بعيدا عن الأسبان، وعاشوا به اجيالا عديدة كان الأسبان يخشون باس هذا الفارس، او هؤلاء الفرسان العرب الملثمين الذين يحتمون بالجبال، ويغيرون من حين لآخر على القرى، ولا يستطيع احد ان يقف في وجوههم وهناك قصص كثيرة عن هذا الجبل، وعن الفارس العربي الذي عاش فيه مدة طويلة وطبعا هذه القصص فيها شيء من الحقيقة، ولكن فيها كذلك بعض المبالغات كما في قصص ابي زيد الهلالي، وغيره من القصص الشعبية عندنا.

آثار العرب ما زالت شاهدة

وتمتاز غرناطة عن قرطبة بانها مملوءة باماكن للهواء والغناء والرقص الغجري «Gipsy»، وفي قصور الحمراء تلك الحدائق الشهيرة التي ما زال الأسبان يعنون بها، وكانت تحمل في العهد العربي اسم «جنان العريف» وحرف هذا الاسم فاصبح بالأسبانية «Alrfe Jenea».

وبعد غرناطة توجهنا إلى «ساحل الشمس» وهو الساحل الجنوبي لأسبانيا او الأندلس، وعاصمته هي «ملقا» وهو اسم عربي بالطبع، وهي ميناء على البحر الأبيض المتوسط يحيط بها في الشمال وفي الجنوب، كلها شواطئ سياحية اصبحت قبلةً لجميع السياح من جميع أنحاء العالم، وما تزال حتى اليوم، ومنهم الكثير من العرب الذين اشتروا املاكًا هناك كما هو معروف، وبعد زيارة «ملقا» ذهبنا جنوبا إلى الجزيرة الخضراء، هذا هو اسمها العربي الذي تحمله حتى اليوم وهي آخر مدن اسبانيا المطلة على خليج جبل طارق وتحتفظ باسمها العربي حتى الآن، إنما ينطق بالأسبانية (الخزيراس) وقد عقدت فيها معاهدة مشهورة في تاريخ المغرب، بين المغرب ودول أوروبا، وفي هذه المدينة الجميلة المطلة على جبل طارق وقفت اتامل مضيق جبل طارق الذي عبره الجيش الإسلامي من ساحل إفريقيا إلى اوروبا، وذهبنا إلى زيارة مدينة جبل طارق التي يحتلها الإنجليز، وغيروا معالمها، وأبادوا الأسبان منها، - كما اباد الأسبان المسلمين - وحملوا إليها مهاجرين من كل جنس ولون، واغلبهم من الإنجليز ومستعمراتهم، وخاصة من الهنود واليهود، وهي مدينة ضيقة وتزداد ضيقًا كلما مر عليها الزمن، واسبانيا تطالب بها، وما تزال حتى الآن، ولكن الأسبان كافراد يعتبرونها منطقة حرة للتسوق، يخرجون لشراء الأشياء التي لا يجدونها في بلادهم وكذلك السياح، لأنها عبارة عن صخرة لا يسمونها مدينة، بل يسمونها صخرة جبل طارق وفيها حصون من أيام العرب، وفيها حصون ايضا جديدة استحدثها الإنجليز، فضلا عن الميناء الحربي الذي تأوي إليه البوارج والسفن الحربية الإنجليزية التي تستغل هذا المضيق على حساب الأسبان وعلى حساب العرب ايضا، لأنه كان في الأصل مضيقًا عربيا من شطريه وما زال مضيقا عربيا على الأقل من الشاطئ الإفريقي، ومن جبل طارق راينا الشاطئ الإفريقي، شاطئ طنجة، بل وسبته ايضا، وهنا قلت لحافظ إبراهيم إنني اريد ان اعبر البحر إلى طنجة، وقد جئت من أجل هذا، ففزع وقال كيف تريد ان تذهب إلى طنجة وانت إذا خرجت من هنا لا تجد تأشيرة للعودة إلى أسبانيا، وكيف تذهب من طنجة إلى مرسيليا او إلى فرنسا،



...اهدة على عظمة الحضارة العربية في الأندلس

وهذه تعقيدات أنت غير مستعد لها، وصار ينصحني بالعدول عن هذه الفكرة، ويقول ستجد مشاكل ومشاق، ولا تعرف ماذا يفعل بك الأسبان والفرنسيون في طنجة، وأنا انصحك أن تعود معي، وصار يُزين لي العودة إلى مدريد معه، ويعدني بأن نتمم الجولة السياحية، ولكنني قلت له إنني صممت على أن أذهب إلى طنجة لزيارة السيد «علال الفاسي» وإخوانه هناك.

العبور إلى طنجة

صممت على أن أترك صديقي «حافظ إبراهيم» يعود وحده إلى مدريد، وأجتاز وحدي جبل طارق إلى مدينة «طنجة» وأحرق مراكبي، كما حرق «طارق بن زياد» مراكبه عندما عبر من الاتجاه الآخر من الشاطئ الإفريقي إلى الشاطئ الأسباني، لم يكن معي تأشيرة للعودة إلى اسبانيا، ولا أعرف كيف أعود إلى باريس إذا لم يعطني الأسبان التأشيرة للعودة بالقطار، رغم ذلك كله فقد كنت سعيدا في أنني ركبت هذه السفينة التي تخرج بي من أوروبا إلى إفريقيا، وأن أذهب إلى أحب البلاد الإفريقية إلي، وهي شمال إفريقيا وأولها مدينة طنجة، ولا أخفي أنه كانت تراودني فكرة أن أحاول أن أتسلل من طنجة إلى داخل المغرب الأقصى تحت الاحتلال الأسباني والفرنسي، كما تسللت من قبل إلى تونس بل وربما الجزائر تنفيذا للوعد الذي قطعته على نفسي.

على ظهر السفينة كانت لي فرصة أن أستذكر ما سمعته من «حافظ إبراهيم» عن حياته في تونس وفرنسا ثم اسبانيا، كان قد ولد بإحدى قرى تونس واسمها «أكودة»، وكان يردد هذه الكلمة: «إن أكودا هي أحسن بقعة في العالم كله، لأن أمي قد دفنت فيها».

وكان يحب أمه وأباه الذي كان من شيوخ الزيتونة، ويُسمى الشيخ راجح إبراهيم، وقد سماه حافظ إبراهيم، لأنه كان أديبا، ويحب الشعر، ويتيمن باسم «حافظ إبراهيم»، وفعلا كان حافظا أديبا رغم أنه ذهب لدراسة الطب في فرنسا، إلا أنه كان يعني بالشعر العربي، وبالأدب العربي والفرنسي، ثم الأسباني فيما بعد، كما يعني بالموسيقى أيضا، والموسيقى الكلاسيكية كان يحبها، ويعجب بها، ويقول العرب يقضون تاريخهم كله في القتال والفتح، والأوروبيون سبقونا في الموسيقى، مع أنها من أهم الأمور في حياة الإنسان، وهكذا كان يتلمس من حين لآخر الأسباب لنقد العرب، ويؤكد أن أنانية الأفراد وجشعهم وحبهم للترف واللهو، كان السبب في انهيار دولتهم بالأندلس، وكان كل نقده للماضي، أما الحاضر فكان بينه وبينه حاجز، هو حاجز العزلة التي فرضت عليه في اسبانيا، وكان يذكر لي أن بعض زملائه من التونسيين الذين كانوا يقيمون في فرنسا معه قد ذهبوا إلى ألمانيا أثناء الحرب، وتعاونوا مع المفتي الحاج «أمين الحسيني»، وكان عندهم آمال كثيرة في أن الألمان سوف يعلنون استقلال إفريقيا الشمالية بعد احتلال فرنسا، وكان المفتي عنده هذا الأمل، ولكن بكل أسف الألمان غلبت عليهم الغطرسة الجرمانية، والنزعة الصليبية أيضا، لأنهم ما زالوا صليبيين مثل غيرهم من شعوب أوروبا، فرغم أنهم احتلوا فرنسا، وفرضوا عليها الهدنة، إلا أنهم لم يقولوا كلمة واحدة تدل على أنهم يؤيدون مطالب الشعوب العربية في الاستقلال، وكان هذا أسوأ ما لاقاه العرب الذين غرتهم الدعايات الألمانية وتفاءلوا لانتصارات الألمان على الغربيين، وقال إن هؤلاء التونسيين، وعلى رأسهم «الحبيب ثامر» من أصدقائه وزملائه، جاءوا أيضا هاربين إلى أسبانيا، ولكنهم كانوا في طريقهم إلى مصر بوساطة الجامعة العربية، وعبدالرحمن عزام بالذات، وقال إنهم حاولوا إقناعه بالذهاب إلى مصر معهم، ولكنه رفض أن يترك البلاد التي أوته، وعاش فيها آمنا، ولا يعرف ماذا سيحدث له في البلاد التي ما زالت تحت الاحتلال، وستزداد الصعوبات لمن يلجأ إليها وازدادت الصعوبات فعلا، بعد نهاية الحرب، والشاهد على ذلك هو ما يحدث في فلسطين وما سيصيب الفلسطينيين، وكل من أيدوهم أو تعاونوا معهم أو نصروهم، وبالطبع تكلمنا عن الإخوان المسلمين، وكانت معلوماته عنهم محدودة جداً، ولم يسمع عنهم كثيراً، لأن هذا الموضوع لا يرد في الصحافة الأسبانية، وإنما كانت بعض الصحف الفرنسية تصله وكان فيها بكاء الفرنسيين على زوال الاحتلال الفرنسي لسوريا ولبنان، ورغم سخطه على العرب إلا أنه كان يسر بكل ما يصيب الفرنسيين من هزائم، ويتمنى أن تزول فرنسا من على ظهر الأرض.

رغم سعادتي بصحبة صديقي «حافظ إبراهيم» وحبي لأحاديثه، وإخلاصه في نصيحته لي بعد المغامرة بالخروج من اسبانيا إلى طنجة، وتوقعه أن يجر ذلك عليّ مشاكل ومتاعب أنا في غنى عنها، إلا أن ذلك كله لم يمنعني من الإصرار على هذه المغامرة، وكانت مغامرة فعلاً كما تبين لي فيما بعد، لكني والحمدلله ما زلت أعتز بها، وأحفظ لها أعز الذكريات التي أرجو أن يشاركني القارئ في التمتع بما أذكره له عنها، لأنني كان عندي الأمل الذي كان يبلغ قرينة اليقين في أنني سوف أزور أرض المغرب، وأرى شعب المغرب في بلاده كما رأيت تونس وشعبها من قبل، ولا يبقى بعد ذلك إلا أن أزور الجزائر.

ركبت السفينة التي تجتاز مضيق جبل طارق لتنقلنا من أوروبا إلى إفريقيا، ذكرتني بالسفينة التي ركبناها من مرسيليا إلى تونس قبل عامين، لكنها كانت أصغر، وكنت وحيداً بعدما تركت صديقي حافظ إبراهيم غاضباً عليّ، وكانت المسافة التي يقولون إنها ثلاثة عشر كيلو مترا فقط، ومع ذلك قطعتها في ساعتين ونصفًا، كان عندي فرصة لاستعادة كثير من الذكريات شغلتني عن التفكير فيما سوف أفعله بعد وصولي، كنت أشعر أنني مُسير يستهويني نداء في نفسي لكي أزور إفريقيا، بعد أن رأيتها من الشاطئ الأسباني. ■

العرب انخدعوا بالدعاية الألمانية.. وظنوا أن انتصار ألمانيا يفيد قضاياهم

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

من الفقه السياسي



بقلم : نادر النوري

تكلمنا عن الملك في الحلقة الماضية وبيّنا حكمه وأقوال أهل العلم فيه، وحيث أن الأمة عاجزة عن خلافة النبوة استمر فيها الملك إلى يومنا هذا فصار امتدادا للملك العضوض، الذي تعسر أو تعذر البديل عنه، فاضطرت الأمة إلى قبوله والتعامل معه كواقع، وهكذا وجدنا أن دول الإسلام التي استمرت قرونا متطاولة إلى يومنا هذا هي في الحقيقة امتداد لهذا الملك العضوض، والذي أشارت إليه الأحاديث النبوية الشريفة المتواترة وما اجتمعت عليه الأمة هو وجوب طاعة الأئمة الذين يقيمون في الأمة كتاب الله ولو كان عبدا حبشيا كأن رأسه زبيبة، وعدّ الرسول ﷺ طاعة الأمير من طاعته، وأن على المكلف الطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أُمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة، وأن من خرج عن الطاعة بلا مبرر وفارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية، وذلك في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا، وأثرة علينا!!، وألا ننازع الأمر أهله، إلا أن نرى كفراً بواحًا، عندنا من الله فيه برهان لا يحتمل التأويل، وقال: «إنه يستعمل عليكم أمراء فتعرفون وتنكرون، فمن كره فقد برئ ومن أنكر فقد سلم، ولكن من رضي وتابع» قالوا: أفلا نقاتلهم؟ قال: «لا، ما صلوا».

وقال صلوات الله وسلامه عليه: «خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم ويصلون عليكم، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم، قلنا يا رسول الله: أفلا ننابذهم عند ذلك، قال: لا. ما أقاموا فيكم الصلاة، لا أما أقاموا فيكم الصلاة، ألا من وَلِيَ عليه والٍ فرآه يأتي شيئا من معصية الله، فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا ينزعن يداً من طاعة».

وقال ﷺ: «يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهديي، ولا يستنون بسنتي، وسيقوم فيكم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس، قال: قلت كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: تسمع وتطيع وإن ضُرِبَ ظهرك وأُخذ مالك فاسمع وأطع».

والأحاديث في الباب كثيرة لا يتسع المقام لبسطها، ولكثرة هذه النصوص واستفاضتها ذهب جمهور أهل السنة والجماعة إلى تحريم الخروج على أئمة الظلم والجور بالسيف، ما لم يصل ظلمهم حد الكفر الظاهر وهو قول جمع من الصحابة وعامة أهل الحديث، يقول النووي في شرح مسلم ١٢/ ٢٢٩ (لا تنازعوا ولاة الأمور في ولايتهم ولا تعترضوا عليهم، إلا أن تروا منهم منكرا محققا تعلمونه من قواعد الإسلام فإذا رأيتم ذلك فأنكروه عليهم، وقولوا بالحق حيث كنتم، وأما الخروج وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين، وإن كانوا فسقة ظالمين، وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته، وأجمع أهل السنة أنه لا ينعزل السلطان بالفسق، وسبب عدم انعزاله وتحريم الخروج عليه ما يترتب على ذلك من الفتن وإراقة الدماء وفساد ذات البين، فتكون المفسدة في عزله أكثر منها في بقائه، قال القاضي عياض: أجمع العلماء على أن الإمامة لا تنعقد لكافر وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انعزل، وكذا لو ترك إقامة الصلوات والدعاء إليها، وكذلك عند جمهورهم البدعة، قال القاضي: فلو طرأ عليه كفر وتغيير للشرع أو بدعة خرج عن حكم الولاية، وسقطت طاعته، ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه ونصب إمام عادل إن أمكنهم ذلك، فإن لم يقع ذلك إلا لطائفة وجب عليهم القيام بخلع الكافر، ولا يجب في المبتدع إلا إذا ظنوا القدرة عليه فإن تحققوا العجز لم يجب القيام، وليهاجر المسلم عن أرضه إلى غيرها ويفر بدينه، وقال: لا تنعقد الولاية لفاسق ابتداءً، فلو طرأ على الخليفة فسق، قال بعضهم: يجب خلعه إلا أن تترتب عليه فتنة وحرب، وقال جماهير أهل السنة من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين لا ينعزل بالفسق والظلم وتعطيل الحقوق، ولا يخلع ولا يجوز الخروج عليه بذلك، بل يجب وعظه وتخويفه للأحاديث الواردة في ذلك، وقال القاضي: وقد ادعى أبو بكر ابن مجاهد في هذا الإجماع - أي حرمة الخروج - وقد رد عليه بعضهم هذا بقيام (أي بخروج) الحسين ابن علي وابن الزبير، وأهل المدينة على بني أمية، وبقيام جماعة عظيمة من التابعين والصدر الأول على الحجاج مع ابن الأشعث، وتأول هذا القائل قوله ﷺ: «أن لا ننازع الأمر أهله» أي أئمة العدل، وحجة الجمهور أن قيامهم على الحجاج ليس بمجرد الفسق بل لما غيّر من الشرع وظاهر من الكفر، قال القاضي: وقيل أن هذا الخلاف كان أولاً ثم حصل الإجماع على منع الخروج عليهم - والله أعلم -) انتهى.

وقال الكرماني: «قد أجمع الفقهاء على أن الإمام المتغلب تلزم طاعته ما أقام الجماعات والجهاد، إلا إذا وقع كفر صريح فلا تجوز طاعته في ذلك، بل تجب مجاهدته لمن قدر» (الفتح ١٣/٧).

إذن هذا الذي استقر عليه الرأي أخيرا وهو ترك القتال في الفتنة للأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ، ولذا صاروا يذكرون هذا في عقائدهم «وإن كان الخروج بالسيف على أئمة الجور، مذهب للسلف قديم، لكن استقر الأمر على ترك ذلك لما رأوه قد أفضى إلى أشد منه، ففي وقعة الحرة ووقعة ابن الأشعث وغيرهما عظة لمن تدبر» (تهذيب التهذيب لابن حجر ٢/٢٨٨).

(فهذا الإجماع الجديد المنعقد مأخوذ من إجماع الطبقة المتأخرة من التابعين) (الغلو في الدين ٤١٥).

وهذا الباب يختلف فيه أهل القبلة اختلافا كبيرا وهو حكم الخروج على أئمة الجور - لا الكفر - حتى عدت من أعظم مسائل الخلاف، حتى أهدرت بسببها الدماء والأموال وتفاقمت الفتن، يقول الشهرستاني: «وأعظم خلاف بين الأمة خلاف الإمامة، إذ ما سُلّ سيف في الإسلام على قاعدة دينية مثل ما سُلّ على الإمامة في كل زمان» (الملل والنحل ١/٢١).

وإلى الآن تتباين الآراء في هذه المسألة ولكن المعيار أن نفرق بين أنواع الفسق والمعاصي التي يقع فيه الحكام المسلمون بين أن تكون أمورا شخصية تعود على فاعلها بالضرر في دينه وبين أن تكون من جانب آخر منهجا منحرفا عن منهج الله في سياسة الأمة في العقيدة والأخلاق والشرائع بعيدا عن شريعة الله، فعندئذ تحوّل إلى استبدال منهج الله وأخذ الأمة بأحكام لا تمت إلى شريعة الله بصلة وتربية الناس على الفسوق والعصيان وتقريب المنافقين وإقصاء المؤمنين وموالاة الكافرين وفتنة المسلمين عن دينهم، فليس متشددا إذن من يقول بوجوب الخروج عليه إذا تمكنت الأمة من ذلك ولم يستلزم العزل فتنة.

قال إمام الحرمين الجويني في غياث الأمم: (وإذا جار والي الوقت وظهر ظلمه وغشمه ولم ينزجر حين زجر عن سوء صنيعه بالقول، فلأهل الحل والعقد التواطؤ على خلعه، ولو بشهر الأسلحة ونصب الحروب)، وهذا الذي ذكره محمول على ما إذا لم يخف منه إثارة مفسدة أعظم منه.■



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

هل قمت بواجبك؟

رحم الله الإمام سفيان الثوري، فقد جاء في ترجمته أنه «كان إذا رأى المنكر بال دما»، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الغضب الشديد من الحرقة التي تضطرم في قلبه عندما تنتهك حرمة من حرمات الله تعالى، وذلك بسبب الإيمان العميق الذي يعمر ذلك القلب، فعلى مقدار الإيمان يكون الإقدام في عملية الإنكار، لذلك جاء في بعض ألفاظ الحديث عن الذي لا ينكر المنكر حتى في قلبه: «وما بعد ذلك من الإيمان حبة خردل».

إن مما يؤسف له أن كثيرا من الدعاة أخلدوا في إنكارهم إلى «وذلك أضعف الإيمان»، والبعض منهم بالغ في السلبية في السكوت عن الإنكار إلى مستوى حبة الخردل أو أقل، وما ذلك إلا بسبب ضعف الإيمان، واعتقاد البعض بأن مهمة الإنكار تختص بالعلماء، وأعلام الدعاة، وليس ذلك داخل في شأنهم، متحججين بقلة العلم، وضعف البيان، والخجل عند المواجهة، ولم يكلفوا أنفسهم مشقة التفكير بأن ألوان الإنكار لا تعتمد على العلم واللسان فقط، بل تتعداها إلى أساليب يصعب حصرها، منها البرقية، والمقال، والفاكس، والهاتف، وإهداء الشريط، وغيرها من الأساليب، وأمام هذا الكم من الأساليب يجب أن يسأل كل داعية نفسه «هل قمت بواجبك؟».■

أبو بلال

الشكر.. حقيقته وآثاره في حي

بقلم: محمد أبو سيدو

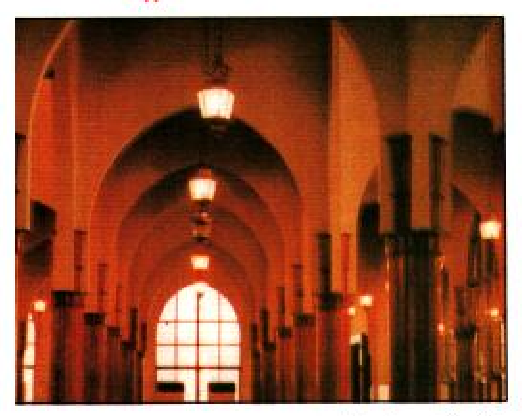
الشكر من مظاهر العبادة التي دعا إليها القرآن الكريم، قال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون».

والشاكر من كان لسانه مشتغلا بالثناء على ربه معترفا له بنعمه، وكان قلبه مملوءا بحب الله على هذه النعم، وكانت جوارحه مشتغلة بطاعة الله، استسلاما له وانقيادا إليه.

وكلمة الشكر، من الكَلِمْ الجامع، التي تنتظم كل خير وتشمل كل ما يصلح به قلب الإنسان ولسانه وجوارحه، فالذي لا يشهد قلبه بفضل الله عليه وإحسانه، ليس بشاكر، والذي لا يثني على ربه ويخوض في الباطل، ويشغل لسانه باللغو من القول بدلا من الحمد والشكر ليس بشاكر، والذي يعطيه الله شيئا من العلم ولا يعمل به، ولا يعلمه الناس ليس بشاكر، والذي يعطيه الله من المال ما يستعين به على طاعته، يصرفه في وجوه الخير والبر، ويبخل به، أو يصرفه في معاصي الله، ليس بشاكر.

لهذا دعا الله إلى التخلق بالشكر في كثير من الآيات «بل الله فاعبد وكن من الشاكرين»، ومدح الله نبيه إبراهيم - عليه السلام - لقيامه بواجب الشكر «إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه إلى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة وإنه في الآخرة لمن الصالحين».

كما أن الشكر يشكل حاجزا أمام عذاب الله «ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما».



ووعد الله الشاكرين بالمزيد من النعم في الدنيا، قال سبحانه: «وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد».

والإنسان عليه واجب الشكر نحو خالقه، فإن لم يفعل، كان بذلك مقترفا أشنع أنواع الجحود والنكران.

إننا ننكر على الشخص الذي لا يسدي الشكر لمن أحسن إليه من البشر، فما بالك بمن لا يسدي الشكر لخالقه، مصدر كل النِّعم.

ولا يمكن أن نكون مقربين إلى الله من غير شكره «والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون»، ويقول سبحانه: «وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون. وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون».

خواطر على الدرب

جنة المؤمن ف

المؤمن بالله حقا، هو دائم الاتصال بربه، دائم الاستغفار والإنابة إليه، إذا أخطأ أو أذنب تاب وأناب، وإذا أنعم الله عليه بنعمة حمده وشكره، فهو بين استغفار وحمد لله تعالى، تراه يتململ تململ المسكين في محرابه ويبكي بكاء الخائف الحزين، يرجو رحمته ويخاف عقابه، يتهجد ليدعو ربه بالثلث الأخير من الليل فيكسوه الله نور الإيمان، كما قيل للحسن البصري: ما بال المتهجدين أحسن الناس وجوها؟ فقال: «لأنهم خلوا بالرحمن فألبسهم من نوره».

نعم هذه هي حياة المؤمن الحقيقية فهو يجد لذته في محرابه كما يقول أبو سليمان الداراني - رحمه الله -: «أهل الليل في ليلهم ألذ من أهل اللهو في لهوهم، ولولا الليل لما أحببت البقاء في الدنيا».

كيف لا يتلذذون في محرابهم وهم يناجون خالقهم وهم يعلمون أن هذه الساعات الثمينة قد أخبر عنها الرسول ﷺ فقال: «إن في الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيراً إلا آتاه إياه وذلك كل ليلة» (صحيح مسلم).

...اة الفرد والمجتمع

ويقول سبحانه: «الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون».

ولكن الناس أمام هذه النعم قليلا ما يشكرون إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون.

ومنفعة الشكر لا تعود على الله سبحانه، الذي لا ينتفع بشكر الشاكرين، ولا يضره كفر الكافرين، وإنما تعود على الشاكر. فالشكر يطهر النفس ويقربها من الله، ويوجهها إلى الوجهة الصالحة، في إنفاق النعم في وجوهها المشروعة «ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد».

أما كفران النعمة، فيعرضها للزوال، لأنها تجعل المرء غير مبال بها، يبددها دون منفعة، فيسير بذلك على غير النهج الذي رسمه لنا الخالق، فيؤدي به إلى غضب الله والبعد عن رحمته.

يحدثنا القرآن الكريم أن هلاك الأمم، كان سببه كفران النعم، وعدم الشكر لله سبحانه «وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون».

فالشكر من دعائم سعادة الأمم، والتنكب عنه لا يجلب غير الدمار والخراب، حبذا لو فهمناه وعملنا به لنحصل على السعادة التي ننشدها ونحن عنها غافلون.■

...ي محرابه

إنها خلوة مع الله وكما قال عبدالواحد ابن زيد - رحمه الله -: «قلت لراهب: لقد أعجبتك الخلوة! فقال: لو ذقت حلاوة الخلوة لاستوحشت إليها من نفسك. قلت: متى يذوق العبد حلاوة الأنس بالله تعالى؟ فقال: إذا صفا الود، وخلصت المعاملة. قلت: متى يصفو الود؟ قال: إذا اجتمع الهم فصار همًا واحدًا في الطاعة».

فيا أخي المؤمن «همك ما أهمك»، فليكن همك تقوية الاتصال بخالقك.■

خالد علي الملا

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: غياب الحوافز والتحفيز

التعريف: الحافز هو الشيء المعنوي أو المادي الذي يشجع العاملين للعمل، والإنتاج الأفضل، ويفجر فيهم الطاقات الكامنة، ويحسن أداء العمل، وغياب هذا الحافز من المؤسسات الدعوية، يحرم الحركة الإسلامية كل هذه النتائج الإيجابية.

الأعراض

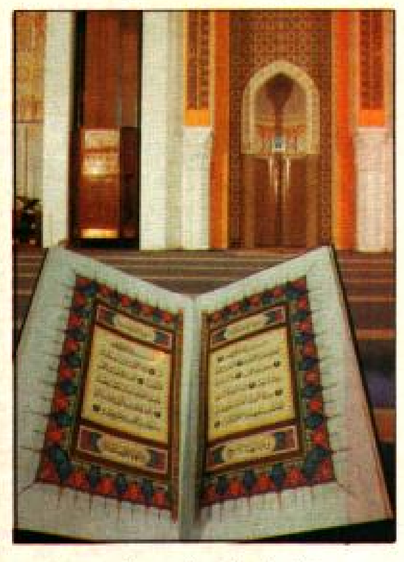
١ - التغيب عن الأنشطة.
٢ - ضعف التحرك.
٣ - ضعف الإنتاجية.
٤ - الملل.
٥ - الإحباط العام.
٦ - كثرة النقد والتبرم.
٧ - الجمود وعدم التجديد.

الأسباب

١ - الجهل بأهمية الحوافز في تنمية العمل الإسلامي.
٢ - الجهل بأسس إدارة المؤسسات.
٣ - التعامل الإداري البحت مع الأعضاء.
٤ - الخوف من الخسارة المالية.
٥ - قصر الحوافز على النواحي المادية فقط.
٦ - التسلط من الجهات المسئولة.
٧ - الفهم الخاطئ للنصوص الشرعية في مجال الثناء.
٨ - عدم اكتشاف الطاقات.
٩ - الفشل في توظيف الطاقات.

العلاج

١ - إدخال عنصر «الحوافز» كأصل في العملية التربوية.



٢ - معرفة أنواع الحوافز، والتي قد تكون «مالية، مديح، حفلة تكريم، إعطاء شهادة، زيارة من المسئولين، تكليف ببعض المهام..... إلخ».
٣ - عدم الإفراط في عملية الحوافز حتى لا تفقد الدوافع الذاتية للفرد والمنطلقة من القضايا الإيمانية.
٤ - تنويع الحوافز وعدم البقاء على لون واحد منها.
٥ - معرفة ما يميل إليه الفرد من الحوافز.
٦ - استغلال الطاقات واستثمارها تعتبر بحد ذاتها من أكبر الحوافز.
٧ - توسيع دائرة العمل لاستثمار الطاقات المعطلة.
٨ - عدم خلط جميع المستويات في مكان واحد، لأن ذلك يسبب إحباطا للأفراد.
٩ - التقليل من محاسبة الفرد أمام المجموعة واعتماد اللقاءات الفردية لتوجيه النقد.
١٠ - غض الطرف عن تقصير وأخطاء من زادت حسناته وإيجابياته، وطغى فضله على تقصيره.■

قطوف تربوية حول قصة ذي النون ـ عليه السلام ـ (٢ من ٢)

الداعية يهتم بمعالي الأمور ولا تستهويه الجزئيات

بقلم: د. حمدي شعيب

في الحلقة الماضية عرض الكاتب لجانب من الدروس التربوية الإيمانية المستوحاة والمستفادة من قصة يونس ـ عليه السلام ـ وهي تعرض للدور الرائع والرفيع للقصص في التوجيه التربوي والتغيير الحضاري، والا يُترك هذا المجال حكرا على دعاة التغريب في عرض البضاعة المزجاة في سوق المبادئ.. وها هو يواصل عرض باقي الدروس.

دقة .. ولطف..

٦ ـ حين ألقى يونس ـ عليه السلام ـ نفسه في البحر، أرسل إليه سبحانه حوتًا يشق البحار جاء فالتقم يونس ـ عليه السلام ـ فأوحى سبحانه إلى الحوت: الا تاكل له لحمًا ولا تهشم له عظمًا، فإن يونس ليس لك رزقًا وإنما بطنك تكون له سجنًا.(١).

تامل هذا اللطف منه سبحانه، وهو جل وعلا يمتحن العبد الصالح، فحفظه في بطن الحوت دون أذى، وهو من باب اللطف الإلهي الذي شعر به محمد ﷺ عندما ساق له(عداس) وهو عائد من الطائف، فاسلم ذلك الغلام وقبل ببساطة ما رفضه عتاة ثقيف فقال ﷺ لزيد بن حارثة رضي الله عنه «يا زيد إن الله جاعل لما ترى فرجا ومخرجًا، وإن الله ناصر دينه ومظهر نبيه».(٢) وكذلك اللطف الذي شعر به موسى ـ عليه السلام ـ وهو مطارد خائف في الهجير، وبعد أن سقى للمراتين، وتولى إلى ظل الشجرة مناجيا ربه: «رب إني لما انزلت إليَّ من خير فقير»(٣) إني فقير محتاجًا إلى لطفك وكرمك فلا تدعني، فاستجاب سبحانه لهذا القلب الضارع الغريب، وجاء الفرج عندما اتت إحدى المراتين تمشي على استحياء، وتدعوه ليتقبل اجر عمله الطيب من والدها العبد الصالح.

لهذا فإن الداعية عندما يتامل معاناته اليومية(وواقع دعوته، وواقع أمته، فيتالم، فعليه الا ينسى أن قضاء الله دومًا إلى خير، وأن مشيئته دومًا إلى دقة ولطف وأنس ورحمة، ثم لتحدوه الثقة التامة الراضية التي تملأ القلب وُدًا والنفس قبولا فتنطقه كما أنطقت يوسف ـ عليه السلام ـ فردد في نهاية رحلته المباركة: «إن ربي لطيف لما يشاء، إنه هو العليم الحكيم»(٤).

في موكب المسبحين

٧ ـ حينما انتهى الحوت به إلى اسفل البحر سمع يونس ـ عليه السلام ـ حسا فقال في نفسه: ما هذا ؟ فأوحى الله إليه وهو في بطن الحوت إن هذا تسبيح دواب البحر، فسبح وهو في بطن الحوت(٥).

فتامل ذلك الأنس الذي شعر به العبد الصالح، وهو يسمع تسبيح الخلائق حوله، وهو الأنس الذي لمسته كل الخلائق التي انست بالرسالة الخاتمة وبصاحبها ﷺ وشهد على ذلك جابر بن عبد الله ـ عليه السلام ـ فقال: «كان جذع يقوم إليه النبي ﷺ، فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل اصوات العشار، حتى نزل النبي ﷺ فوضع يده عليه»(٦) أي ان النخلة وقد حزنت للفراق فأرسلت تنهدات كاصوات النياق التي اثقلها حمل بطنها وقرب مخاضها، وفاءً وعرفانا بالجميل لهذا المبعوث رحمة للعالمين ﷺ.

والداعية وهو يواصل مسيره المبارك يشعر بهذا الأنس مع الوجود الكبير الساجد لربه، فقد «سبح لله ما في السماوات والأرض وهو العزيز الحكيم»(٧) ويرى أن الكل يشاركه عبوديته للخالق البديع، فيلمح النجم والشجر يسجدان معه، وأن كل الخلائق تشجعه على مواصلة السير مع موكب المسبحين، وتنطقه فيبدأ يومه مصبحا وينهيه ممسيًا بإعلان ولائه ومشاركته لعباد الرحمن الرابحين في سوق الدنيا، ويوثق هذا الولاء بشهادة جامعة جليلة: «اللهم إني اصبحت اشهدك، واشهد حملة عرشك، وملائكتك، وجميع خلقك، انك انت الله لا إله إلا انت وحدك لا شريك لك، وان محمداً عبدك ورسولك».(٨) ويؤكد براءته من الخاسرين ـ والعياذ بالله ـ الخارجين على هذه المنظومة الكونية المؤمنة، الذين انتهوا و(كانوا ملء الأعين والنفوس في هذه الأرض، وذهبوا فلم يأس على ذهابهم أحد، ولم تشعر بهم سماء ولا ارض، ولم ينظروا او يؤجلوا عندما حل الميعاد. ذهبوا غير ماسوف عليهم فهذا الكون يمقتهم لانفصالهم عنه، وهو مؤمن بربه، وهم به كافرون! وهم ارواح شريرة منبوذة من هذا الوجود وهي تعيش فيه! ذهبوا: «فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين».(٩).(١٠).

افتح لك حسابًا

٨ ـ «فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون»(١١) قيل لولا ما تقدم له من العمل في الرخاء، لصار بطن الحوت قبرًا له إلى يوم القيامة. واختلفوا في مقدار ما لبث في بطن الحوت، فقيل ثلاثة ايام، وقيل سبعة، وقيل اربعين يومًا. وقد روى ابن كثير عن أنس ابن مالك ـ رضي الله عنه ـ أن يونس النبي ـ عليه السلام ـ حين بدا له أن يدعو بهذه الكلمات وهو في بطن الحوت فقال: اللهم لا إله إلا انت سبحانك إني كنت من الظالمين، فأقبلت الدعوة تحن بالعرش، قالت الملائكة: يارب هذا صوت ضعيف معروف من بلاد بعيدة غريبة، فقال الله تعالى اما تعرفون ذاك؟ قالوا: يارب من هو ؟ قال ـ عز وجل ـ عبدي يونس، قالوا عبدك يونس الذي لم يزل يرفع له عمل متقبل ودعوة مستجابة؟ قالوا: يارب او لا ترحم ما كان يصنع في الرخاء فتنجيه في البلاء؟ قال: بلى، فأمر الحوت فطرحه بالعراء».(١٢)

فتامل رصيد ذي النون ـ عليه السلام ـ الذي دعا الملائكة لتشفع له به عند ربها لتنقذه من محنته. ولذلك كان ﷺ يوصي بالادخار والتوفير: «وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك».(١٣) و «تعرف إلى الله في الرخاء، يعرفك في الشدة».(١٤) أي «فمن عامل الله بالتقوى والطاعة في حال رخائه، عامله باللطف والإعانة في حال شدته».(١٥)

وينبغي لمن عرف شرف الوجود، أن يحصل افضل الموجود. هذا العمر موسم، والتجارات تختلف، فينبغي للمستيقظ أن لا يطلب إلا الأنفس، وأنفس الأشياء في الدنيا معرفة حق الله ـ عز وجل ـ ومن علم قرب الرحيل عن مكة استكثر من الطواف خصوصًا إن كان لا يؤمل العود لكبر سنه وضعف قوته، فكذلك لمن قاربه ساحل الأجل بعلو سنه أن يبادر اللحظات، وينتظر الهاجم بما يصلح له».(١٦)

لذا فإن الداعية مطالب بان يكون له حساب في بنك الخير والعمل الصالح، حتى يجد من يشفع له به، أو يحمي به ذريته بعد موته. فكم من ظل حبيس حوته الخاص سواء كان حوت التردد، أو حوت الخوف، أو حوت الكسل والدعة، أو حوت الأهل والأبناء، أو حوت الرزق، ولا يجد من ينقذه، وما ذاك إلا لنضوب رصيده فحرم من يشفع له به ، وكم من ورثة ضعاف قد كفوا غوائل الأيام برصيد رقمه في بنك الخير: «وكان أبوهما صالحًا».

وكذلك.. ستنجو من حوتك

٩ - فنادى فى الظلمات ان لا إله إلا انت سبحانك إنى كنت من الظالمين. فاستجبنا له، ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين»(١٧)

نجد أن يونس - عليه السلام - قد رسم الطريق للخروج من أية ضائقة، وذلك بحسن استعماله لسلاح الدعاء:

(أ) فقد نادى ربه وهو يعانى الام المحنة والوحدة والظلمات الثلاث: ظلمة جوف الحوت، وظلمة البحر، وظلمة الليل، وهو مقام المضطر الذى وضحته الآية الكريمة: «أمّن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء».(١٨) (فالمضطر فى لحظات الكربة والضيق لا يجد له ملجأ إلا الله يدعوه ليكشف عنه الضر والسوء ذلك حين تضيق الحلقة، وتشتد الخنقة، وتتخاذل القوى، وتتهاوى الأسناد، وينظر الإنسان حواليه فيجد نفسه مجردًا من وسائل النصرة وأسباب الخلاص، لا قوته، ولا قوة فى الأرض تنجده. فى هذه اللحظة تستيقظ الفطرة فتلجأ إلى القوة الوحيدة التى تملك الغوث والنجدة، ويتجه الإنسان إلى الله ولو كان نسيه من قبل فى ساعات الرخاء فهو وحده دون سواه، الذى يجيب المضطر إذا دعاه فيجيبه ويكشف عنه السوء، وينجيه من الضيقة الآخذة بالخناق).(١٩)

(ب) وقد دعا باسم الله الأعظم، الذى إذا دُعِيَ به استجاب لقوله ﷺ: « هل أدلكم على اسم الله الأعظم ؟ دعاء يونس فقال رجل: يا رسول الله، هل كان ليونس خاصة؟ فقال: الا تسمع قوله تعالى: «فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين»، فأيما مسلم دعا بها فى مرضه أربعين مرة فمات فى مرضه ذلك أعطى أجر شهيد، وإن برئ برئ مغفورا له»(٢٠)

(جـ) وكان دعاؤه هو دعاء المكروب، الذى وصانا به ﷺ: «الا أخبركم بشىء إذا نزل برجل منكم كرب أو بلاء من أمر الدنيا دعا به ففرج عنه ؟ دعاء ذى النون: لا إله إلا انت سبحانك إنى كنت من الظالمين»(٢١) «ودعوة ذى النون إذ دعا بها وهو فى بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين. لم يدع بها رجل مسلم قط إلا استجاب الله له».(٢٢)

(د) وقد توسل بأحد أنواع التوسل المشروعة لنا، والتى أمرنا بها، فنحن(نعلم أن التوسل المشروع الذى دلت عليه نصوص الكتاب والسنة وجرى عليه عمل السلف الصالح وأجمع عليه المسلمون هو:

١ - التوسل باسم من أسماء الله تبارك وتعالى أو صفة من صفاته.

٢ - التوسل بعمل صالح قام به الداعى.

٣ - التوسل بدعاء رجل صالح، بأن يدعو ويؤمِّن على دعائه، وأما ماعدا هذه الأنواع من التوسلات ففيه خلاف والذى نعتقد وندين لله به انه غير جائز ولا مشروع).(٢٣)

(هـ) وقدم بين يدى ربه اعترافه بتقصيره، وظلمه حيث ذهب من بين قومه بلا إذن منه جل وعلا، وهذا الاعتراف بالتقصير هو ديدن الأوابين، كما فى دعاء سيد الاستغفار: «أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء بذنبى»(٢٤) وكما اعترف آدم - عليه السلام - وزوجه: «قالا ربنا ظلمنا انفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين»(٢٥) حيث يتضح (الجانب الآخر فى طبيعة هذا الكائن المتفرد، إنه ينسى ويخطئ، إن فيه ضعفًا يدخل منه الشيطان، إنه لا يلتزم دائمًا ولا يستقيم دائمًا، ولكنه يدرك خطأه، ويعرف زلته، ويندم ويطلب العون من ربه والمغفرة، إنه يثوب ويتوب، وإنها خصيصة الإنسان التى تصله بربه، وتفتح له الأبواب إليه.. الاعتراف والندم، والاستغفار، والشعور بالضعف، والاستعانة به، وطلب رحمته، مع اليقين بأنه لا حول ولا قوة إلا بعون الله ورحمته. وإلا كان من الخاسرين).(٢٦).

على الداعية وهو يتأمل واقع دعوته وأمته أن يعلم أن قضاء الله دوما إلى خير فيتفاءل وهو في موطن الألم

وكانت نتيجة هذا الدعاء الخالص الجامع والأوبة الصادقة، أن استجاب سبحانه ليونس - عليه السلام - وأخرجه من الغم، وترسم الآية خلاصة التجربة وزبدتها: «وكذلك ننجى المؤمنين» أى وكذلك كما نجيناه ننجي المؤمنين، إذا استغاثوا ودعوا فى كربهم.

وهو طريق ذى النون، الذى يوضح للداعية، كيف السبيل للخروج من حوت الضيق والكرب والشدة سواء كان فى شخصه، أو فى دعوته، أو فى أمته.

وهو باب تربوى طيب، فكثير ينسون طبيعة الإنسان فيطلبون المثالية ويسبحون مع الخيال، وكثير لا يملكون الشجاعة للاعتراف بالخطأ، وكثير لا يملكون شجاعة الرجاعين، وينسون أن من مميزات الفاروق - رضى الله عنه - والتى سبق بها وأتعب من بعده أنه كان رجاعًا، وكثير يغفلون عن طريقة يونس - عليه السلام - فى الخروج من ضوائقهم، فتظل نفوسهم حبيسة أحوالهم الخاصة، والمتنوعة، مثل حوت الرزق، وحوت التردد، وحوت الخوف، وحوت الكسل، وحوت الأهل والأبناء!.

عندما تغيب الأولويات

١٠ - «فنبذناه بالعراء وهو سقيم وأنبتنا عليه شجرة من يقطين»(٢٧) لقد نجى سبحانه ذا النون بأن أمر الحوت بأن يلفظه على الشاطئ العارى من النبت والبناء، ثم أنبت عليه شجرة اليقطين وهى القرع التى تتميز بعرض ورقها، وجودة ثمرها، وهو الدباء الذى يحبه ﷺ ويتتبعه من نواحى الصحفة، و(لما فرح بها وارتفق بفيئها سلط الله عليها حيوانًا قارضًا فأكل أصلها ولفحتها ريح السموم فذوت وشق ذلك على نفسه، فألهمه الله أنه قد ناله الأسف على يقطينة ليس لها شأن وقد اهتم بها، أفلا يهتم الله تعالى ويوجه عنايته إلى قرية فيها أكثر من مائة ألف يريد إنقاذهم من ضلالهم ويقيهم نزول الغضب بهم ثم أرسله إليهم فآمنوا).(٢٨)

والداعية يستفيد من مغزى هذا الملمح التربوى الطيب، فيهتم بمعالى الأمور، ولا يكون مثل البعض الذي قد تستهويه النظرة الجزئية، أو البعض الذى تشغله أموره الشخصية عن قضايا دعوته وأمته، أو البعض الآخر الذى اختلت عنده مراتب الأولويات فاهتم بالمفضول عن الأفضل، وتشبث بالمرجوح على الأرجح.■

الهوامش

(١) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٣/ ٢٠١.
(٢) زاد المعاد: ابن القيم ٣/ ٣٣.
(٣) القصص: ٢٤.
(٤) يوسف: ١٠٠.
(٥) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٣/ ٢٠١.
(٦) رواه الإمام البخارى.
(٧) الحديد: ١.
(٨) أبو داود ٤/ ٣١٧ والبخارى فى الأدب المفرد ٢٠ والنسائي فى عمل اليوم والليلة ٩/ ١٣٨ وابن السنى ٧٠.
(٩) الدخان: ٢٩.
(١٠) فى ظلال القرآن: سيد قطب ٢٥/ ٣٢١٤ بتصرف.
(١١) الصافات: ١٤٣ و ١٤٤.
(١٢) تفسير القرآن العظيم: ابن كثير ٤/ ٢٤.
(١٣) رواه البخارى.
(١٤) صحيح الجامع: الألبانى ٢٩٦١.
(١٥) جامع العلوم والحكم: ابن رجب ٢٣٠
(١٦) صيد الخاطر: ابن الجوزي ٢٦٥.
(١٧) الأنبياء ٨٧ و ٨٨.
(١٨) النمل: ٦٢).
(١٩) فى ظلال القرآن: سيد قطب ٢٠/ ٢٦٥٨.
(٢٠) أخرجه الحاكم ١/ ٥٠٦ عن الجواب الكافى لمن سأل عن الدواء الشافى: ابن القيم ٣٣.
(٢١) صحيح الجامع: الألبانى ٢٦٠٥.
(٢٢) صحيح الجامع: الألبانى ٣٣٨٣.
(٢٣) التوسل أنواعه وأحكامه: الألباني ٤١.
(٢٤) رواه البخارى وغيره.
(٢٥) الأعراف: ٢٣.
(٢٦) فى ظلال القرآن: سيد قطب ٨/ ١٢٧٠.
(٢٧) الصافات: ١٤٥ و ١٤٦.
(٢٨) قصص الأنبياء: عبد الوهاب النجار ٤٣١.



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

في أحد الأقطار العربية، جلس المحافظ الجديد - الذي عُيّن على إثر انقلاب وقع في تلك السنة - يدير اجتماع مجلس المحافظة المكون من الفعاليات الإدارية والمالية، والخبرات الثقافية والعلمية، وكان كلما عرضت مسألة للنقاش أو مشكلة للحل انبرى المحافظ - وهو عسكري متهور لم ينل حظًا وافرًا من العلم - وضرب الطاولة بيده وقال: هذه الإشكالات نحلها «بالبسطار»، هكذا ببساطة من غير أن يكلف نفسه المشاركة في الحوار، أو عصر دماغه لاستخراج الحل المناسب.. فلا نامت أعين العلماء..!!

هذه الصورة المزرية تتكرر بألوان وأشكال أخرى، يقوم مقام المحافظ فيها كاتب جاهل لبس بسطاره في رأسه بدل أن يلبسه بقدميه مقلدًا منظر «الدنجوان» الذي شاهده في أحد الأفلام، فهو لا يكف عن تقليده ومحاكاته، وراح يهوش على ما قاله الدكتور النفيسي في إحدى محاضراته، أقول يهوش - التي لا تبعد كثيرا عن معنى «يهوس» في الاصطلاح العراقي المعروف - ولا ينتقد أو يرد لأن الرد والنقد لهما أصولهما العلمية وسماتهما الأخلاقية، وفوق ذلك إذا أردت أن تنقد عالما في مجال تخصصه فأول ما يطلب منك لقبول نقدك واعتبار رأيك أن تكون من أهل ذلك الاختصاص المتبحرين بعلومه المتعمقين في بحوثه ودراساته، لا أن تكون خاوي الوفاض من كل ذلك، سلاحك قلم أتيحت له الفرصة لملء الفراغ في إحدى الصحف، ثم تأتي لتناطح الأساتذة الكبار والعلماء الأجلاء والذين أفنوا حياتهم في المطالعة والبحث وشابت نواصيهم في التفكير والدرس، ولم يكتسبوا معلوماتهم من أحاديث المارة في الشوارع المجاورة، ولم يستقوا أفكارهم من عواطف البسطاء الذين لا يرون ما هو أبعد من رؤوس أنوفهم، ولا يعرفون شيئا عن تسلسل الأحداث وترابطها أو تحليلها والاعتبار بما فيها، ولا عن التفكير العلمي الذي يصنفها ويرتبها ويحدد أولياتها.

ليس عيبا أن تكون جاهلا مع حرصك على التعلم والاستفادة، لكن العيب أن تفاخر بجهلك وتناطح به عاليات الجبال.■

اللسان العربي

تعلّم العربية: فرض عين أم فرض كفاية؟!

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

من جوانب العظمة في شريعة الإسلام أنها ترسم للناس منهجا قويما في بناء شخصياتهم وتنظيم شئون حياتهم حفاظا على جهودهم وأوقاتهم أن تضيع سدى في غير مجالها الصحيح، إن حكمة الخالق العظيم قضت أن تستقل الأجهزة والوظائف الأساسية في جسم الإنسان عن تحكم الإنسان نفسه، فالمخ والقلب والغدد والمعدة وأمثالها تعمل منذ ولادة الإنسان حتى يفارق الحياة ولا تنتظر من الإنسان صاحبها أمرًا أو توجيها، ولو تُرك للإنسان مهمة تشغيلها والتحكم فيها لأفسد حياته بيده، «ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن» (المؤمنون:٧١).

كذلك قضت حكمة الشارع الحكيم أن يجعل ركائز الحياة وأسس صلاح الفرد والمجتمع فرضا عينيا على كل مؤمن لا يسعه أن يتخلى عنها، وإن فعل أدى بفعله إلى الفساد:

«فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا» (مريم: ٥٩)، وقس على الصلاة كل الفروض العينية المعروفة في الشريعة: إضاعتها تؤدي إلى اتباع الشهوات والسقوط في الغيّ.

من هذا المنطلق الشرعي، نعيد السؤال «العنوان»، هل تعلّم العربية فرض على كل مسلم؟ وإذا كان الجواب بالإيجاب، فهل هو فرض عين أم فرض كفاية؟

إن مقتضى الإيمان بالله ربا، له الخلق والأمر والحكم، وإلها، تجب عبادته على علم، أن على العبد المؤمن بالله أن يفهم ما أنزله الله إليه - قرآنا وسنة - لأن فيه وحده منهج العمل والتعبد لله، ولما كان كتاب الله لا ينفك عن العربية ولا يكون قرآنا إلا في نصه العربي، أصبح تعلم لغة القرآن واجبا على كل مسلم من باب أن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

وقد اختلف العلماء اختلافا كبيرا في تعيين العلم الذي هو فرض عين على كل مكلف بناءً على الحديث النبوي: «طلب العلم فريضة على كل مسلم»، ومما انتهوا إليه أنه هو «العلم بما كلف الله تعالى به عباده من الأحكام الاعتقادية والعملية»، كذا في (الإحياء) للغزالي، وقالوا أيضا: «طلب العلم فريضة بقدر ما يحتاج إليه لأمر لابد منه من أحكام الوضوء والصلاة وسائر الشرائع ولأمور معاشه، وما وراء ذلك ليس بفرض»(١).

أما علوم اللسان العربي، وأركانه أربعة: اللغة والنحو والبيان والأدب، فمعرفتها ضرورية على أهل الشريعة، إذ مأخذ الأحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة، وهي بلغة العرب، ونَقَلَتُها من الصحابة والتابعين عرب، وشرح مشكلاتها من لغاتهم، فلابد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان لمن أراد علم الشريعة... والذي يتحصل أن الأهم المقدم منها هو النحو»(٢).

وإذا كان تعلم هذه العلوم اللسانية ضروريا على مستوى التخصص لعلماء الشريعة والمجتهدين، فإن تعلم الحد الأدنى الذي يُمكن المسلم من قراءة القرآن والسنة قراءة سليمة من حيث نظام التركيب اللغوي العربي يكون واجبا على سائر المسلمين، وإلا وقعوا في الخطأ وتعذر عليهم فهم خطاب الله تعالى لهم.

إن علماء التجويد والقراءات متفقون على أن تعلم التجويد واجب على كل مسلم يقرأ القرآن لقوله تعالى: «ورتل القرآن ترتيلا»، وفي هذا الحكم قال الإمام ابن الجزري في منظومته:

والأخذ بالقرآن حتم لازم
من لم يجوّد القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا
وهكذا منه إلينا وصلا

وعليه فلنتدبر حقيقة وظيفة كل من: «علم التجويد» و«علم اللسان العربي» بالنسبة لتلاوة القرآن، ولْنَزِن قيمة كل من التلاوة السليمة بدون فهم للمعنى مقارنة بالتلاوة المصحوبة بالفهم الميسِّر لـ«التدبر» الذي جعله الله غاية إنزال القرآن: «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبروا آياته»، لو فعلنا ذلك لاتضح لنا بجلاء أن «علم اللسان العربي» أرجح كفّة، ووظيفته أشدّ خطرا.

لقد استعرضنا عبر أكثر من عشر حلقات سابقة أساسيات علوم اللسان العربي بنوعيها (علوم الصحة، وعلوم الجمال) لتكون حافزا ودافعا لكل مسلم أن يخرج من دائرة الإثم فيُقْبِل بنية أداء الواجب على تعلم هذه العلوم - أو الحد الأدنى منها على الأقل، وإذا أحس البعض شيئا من الصعوبة فيما قدمته الحلقات، فلا يركبنّه اليأس، بل عليه أن يحسّ بثقل التبعة والمسئولية وشدة التقصير الذي قد لا يكون هو المسئول وحده عنه نظرًا لشدة تأثير أنظمة التعليم وسياسة الدول بشكل عام في عدم اهتمامها بتعليم العربية الفصحى، والخنوع لمخططات أعداء العربية والإسلام في حربها، لكنه، وقد أحس بحقيقة النقص ووجوب البراءة منه، وأمره الآن بيده كاملا، فلا يقبل منه أن يستمر مصاحبا لهذا النقص، بل يسارع إلى التدارك معطيا الأمر ما يستحقه من الاهتمام والبذل جهدا ومالا.■

الهوامش

١ - صديق بن حسن القنوجي.. أبجد العلوم (دار الكتب العلمية، دمشق ١٩٧٨) ص ٣٠٢ - ٣٠٣.

٢ - السابق، ص ٣٣٢.

(*) مدرس بجامعة الكويت.

واحة الشعر

شعر : نجم رضوان

الذكرى الخامسة لاستشهاد الدكتور عبد الله عزام

وداعا شيخنا الشهيد



انا ما نظمتُ الشعرَ يومًا للتغزلِ بالخدودْ
انا ما نظمتُ الشعرَ مدحًا طالبًا عيشًا رغيدْ
لكنْ سارثي قائدًا ومجاهدًا صلبًا عنيدْ
حلَّ الأسى برحيلهِ كالصاعقاتِ لها رعودْ
عزامُ يا شيخَ الشبابِ لفقدكمْ ضجَّ الوجودْ
انت الذي علمتنا رُوحَ البطولةِ والصمودْ
للهِ دركَ شيخنا لله دركَ منْ شهيدْ
ستظلُّ نبراساً يضيءُ طريقنا مرَّ العُهودْ

* * *

لاموكَ انك قد خرجتَ مجاهدًا نحوَ البعيدْ
وتركتَ اقصانا الجريحَ يئنُّ منْ كيدِ الجنودْ
لكنْ نَسَوْا في غفلةٍ مَنْ اوصدوا كلَّ الحدودْ
تبًا لكمْ حراسنا فالظلمُ دومًا لا يسودْ
تبًا لكل الجاحدينَ وكلِّ خوانٍ حقودْ
تبًا لكلِّ مساومٍ ليبيعَ ارضي لليهودْ

* * *

سنحررُ القدسَ الشريفَ ونقهرُ الخصمَ اللدودْ
سنحررُ الأقصى الجريحَ نقيهِ منْ ايدي اليهودْ
قرانُنا بيَمينِنا، بشمالنا فكُّ القيودْ
قسمًا سنثارُ شيخَنا، قسمًا بذي العرشِ المجيدْ
قسمًا سنثارُ للدماءِ الزاكياتِ وللشهيدْ
قسمًا وربي شاهدَ والكائناتُ لهُ شهودْ
وإلى لقاءِ شيخنا في جنةِ الله الوَدودْ

* * *



إصدارات

الإيمان بالله

الحقيقة التي يلمسها كل قارئ للقرآن الكريم، أن الإيمان بالله يعني الإيمان بدين له رسالة وأنبياء ورسل، لهم دعوة ومنهج للتغيير والتجديد، لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، في ربط واضح بين الدنيا والآخرة، باتباع سنن الله تعالى الثابتة، التي تربط الإيمان بالعمل والسلوك والجزاء.

وإن القرآن يوجه الأفكار إلى مظاهر الروعة في ملك الله عز وجل، وإثبات هذا الخلق البديع لله تعالى، لا شريك له، وفي هذا المضمار يرد القرآن الكريم على الشانئين والجاحدين.

وحول «الإيمان بالله في القرآن الكريم، ولدى السلف والمعتزلة المعاصرين» يطرح المؤلف «جمال البناء» العديد من الأدلة أن السبب الكامن وراء كل صور الكفر والشرك التي تخل بالوضع الطبيعي السليم للكون والحياة والمجتمع، إنما تأتي من تغليب الأهواء على العقول، وطمس ملكات التدبر والتفكير.

ثم يعرض الكتاب للإيمان بالله، كما يقدمه السلف والمتكلمون والصوفية، ملقيًا الضوء على أهم الكتب في هذا المجال مثل «العقيدة النظامية في الأركان الإسلامية» لأبي القاسم القشيري «ونهاية الإقدام في علم الكلام» للشهرستاني الشافعي، صاحب الملل والنحل (٤٧٩ ـ ٥٤٨).

كما ناقش الكاتب ـ جمال البنا ـ آراء الجويني إمام الحرمين، وابن تيمية وأبي حامد الغزالي..

وإذا كان الكاتب قد شكر للمعتزلة، وللمتكلمين إرساءهم لمبدأ التحسين والتقبيح العقليين، وتنبيههم الناقد لبعض الموضوعات في الأحاديث والتفاسير، إلا أنه قد أشار إلى أنهم قد دخلوا بهذا العلم إلى معارك جدلية ومماحكات لفظية، وافتراضات شكلية، في تحقيق وجود الله وهل هو في أي مكان، أو كل مكان، وكيف يستوى على العرش، وكيف يسمع ويرى.. مما أدى بهم إلى كثير من الشطط.. الأمر الذي جرهم إلى بناء الإيمان بالله على ركائز من الفلسفة اليونانية، والمنطق الأرسطي، مما أدى إلى بذلهم لجهود هائلة، ومعاضلات ذهنية شغلت العقل المسلم بذات الله، وأهملت رسالته في إحقاق الحق وإبطال الباطل، في إصلاح دنيا الناس في معاشهم ومعادهم.

وإذا كان المؤلف قد عاب على الصوفية ـ كل ما يتعلق بالشطحات والحلول ووحدة الوجود، وكثيرًا من طقوسهم وشكلياتهم التلقينية، إلا أنه يذكر ـ للإنصاف ـ أنها ظهرت وسط جفاف الفقهاء، ومَدْرسيَّة المتكلمين.. وأنها قد سدت فراغًا، وأرست تقاليد تربوية، وتوصلت بحكم الممارسة إلى معرفة جوانب من النفس ومعالجتها، وأن المجددين المعاصرين من أمثال محمد عبده، وحسن البنا، ومحمود خطاب السبكي، قد مروا جميعًا بتجارب صوفية أفادوا منها، في ظل الكتاب والسنة.

وقد عالج المؤلف بمهارة، الاتجاه المتحرر من الطرق التقليدية فيما يخص «علم الكلام» وذلك بالاقتراب من القرآن والسنة، والتقليل ما أمكن من النقاط الجدلية.. «كرسالة التوحيد» للإمام محمد عبده، ورسالتي «العقائد» «والله في العقيدة الإسلامية» للإمام حسن البنا، ثم الكتابات التي تنتهج هذا السبيل في الربط بين النهج القرآني في الإيمان بالله تعالى، وبين أطروحات العصر، وتساؤلات العلم الحديث.

يقع في ١٢٨ صفحة من القطع المتوسط وهو من منشورات دار الفكر الإسلامي بالقاهرة.■

الكتاب: الإيمان بالله.
المؤلف: جمال البنا.
الناشر: دار الفكر الإسلامي ١٩٥ شارع الجيش ١١٣٧١ هاتف: ٩٣٦٤٩٤

المشكاة



صدر العدد ١٩ من «المشكاة» المجلة الثقافية التي تعنى بالأدب الإسلامي متضمنة العديد من الدراسات والمواضيع والمشاركات الشعرية والقصصية، كما تضمنت المجلة ملفًا خاصًا عن : الخطاب القرآني حيث كتب عدد من المتخصصين في مواضيع مثل : إشكالية التأويل في القرآن الكريم وتوجيه المعنى في النظم القرآني وأثره في العقيدة، أما الموضوع الأكثر جدة في هذا الملف فهو «البنية الحجاجية للخطاب القرآني» حيث يفرق الكاتب بين الحجَاج وبين البرهان في عملية الاستدلال، فالبرهان يعتمد على مقدمات منطقية تؤدي إلى النتيجة بصورة حتمية، أما الحجاج فهو توظيف لمعلوماتنا بالسنن والنواميس الطبيعية تنتج عن رأي أو نظرية احتمالية تثبت أو لا تثبت فإن ثبتت أثبتنا بها رأيًا آخر أو نظرية ثانية ومن ثم ننتقل لإثبات نظرية ثالثة في متوالية جدلية تهدف في النهاية إلى وضع تصور يرضي العقل وترتاح له النفس.

هذا وقد حفل عدد المشكاة (١٩) بمواضيع أخرى منها : الحداثة وما فوق التجريد ـ عن التطبيع الثقافي مع الكيان الصهيوني، وهذا الموضوع جدير بالقراءة المتأنية نظرًا لأهميته وحساسية موضوعه في وسط يتمشى مع إيحاءات الحقبة العبرية ـ ثم موضوع في النقد الإسلامي وما يتميز به من عمق وصدقية وموضوعية وواقعية تصعيدية تترفع عن الإسفاف والدمامة.

في الختام لا يستطيع قارئ «المشكاة» أن يعثر في حناياها على موضوع غير ذي أهمية، كما أننا لا نستطيع أن نعرض كل ما فيها من كنوز ثمينة، لذلك نترك للقراء الاستفادة والاستمتاع كل حسب ما يستطيع أو تتاح له الفرصة.■

عنوان مجلة «المشكاة» :
ص.ب : 238 ـ وجدة ـ المغرب

قصة قصيرة

ثـأر الكـرامة

بقلم: عبد الناصر محمد مغنم

على الطريق الممتدّ المتعرّج ذي المنعطفات الحادة الكثيرة بين (البادان) ونابلس، وفي ساعة متأخرة من الليل، كانت شاحنة النقل التي يقودها (سُمير) تتهادى ببطء، وتسير بتثاقل تقاوم حدّة المرتفعات الجبلية.. وتحاول لاجتياز الطريق الخطر على حافة الوادي السحيق الذي مات فيه العشرات نتيجة لحوادث سير مروعة ادت إلى سقوط سيارات كثيرة بركابها في المنحدرات نحو الأعماق!!

لم ينس سمير ذلك الحادث المفزع الذي وقع لجاره ابي احمد سائق (القلاب) عندما فقد توازنه اثناء عودته إلى البيت من قرية (الفارعة).. وكان لابد من اجتياز الطريق الجبلي الوعر ليصل (مخيم عسكره القديم) حيث كان يقيم.. وفُجع اهله به عندما علموا بوفاته بعد سقوط سيارته في الوادي.. وكان المشهد مرعبًا عندما جيء به مُقَطّع الأوصال في اكياس مبللة بالدماء..

لهج سمير بذكر الله وتعوّذ من الشيطان عندما وصل المكان الذي تحطمت فيه سيارة ابي احمد.. كان الإعياء باديًا على جسمه المتهالك نتيجة لتلك الرحلة الشاقة إلى الأردن.. داس على (البنزين) بقوة يستنهض عزيمة شاحنته ليصل إلى البيت بسرعة.. لقد اشتاق لامه وابيه واخوته.. تهلل وجهه بالسرور عندما ايقن انه اجتاز طريق الوادي المخيف.. فوجيء بحاجز عسكري عند بوابة المخيم.. اشار له الجنود بالتوقف والترجل من السيارة.. اوقف سيارته وتمتم بكلمات غاضبة..

- سترك يا الله !!.. ترى ما الخبر؟!

صرخ عليه احد الجنود بلكنة عربية لا تخلو من اللحن..

- انزل من السيارة.

- لماذا؟

- قلت لك انزل يا..

- لا داعي للشتائم.. سانزل.

وبمجرد نزوله من سيارته فوجيء بالجنود ينهالون عليه ضربًا.

- ما الذي فعلته لتضربوني هكذا.. انا لم افعل شيئًا.

- اخرس يا.. كلكم مجرمون قتلة.. متطرفون..

- لا أعلم عمّ تتحدثون.. كنت في الأردن ووصلت للتو..

- ولكنك منهم.. انت واحد من أبناء المخيم.

- ماذا تعني.. انا لا افهم شيئًا.

- هذا لا يهم.. اضربوه بشدة..

- دعوني ارجوكم.. دعوني نشدتكم بالله..

- ماذا تقول.. هاهاها..

(.. وتتوالى الضربات المؤلمة على الجسد المتعب المتهالك.. ويسقط (سمير) مغشيًا عليه.. ويُسرع الجنود بمغادرة المكان.. وتتعالى ضحكات العهر والنذالة.. ويشتد الظلام حلكة.. وتمسك النجوم بريقها وتُلملم اشعتها وتتسلل خجلا خلف السحاب الغاضب.. ظل سمير فاقدًا لوعيه حتى الصباح.. فتح عينيه ونهض بتثاقل.. شعر بالام حادة تتسرب إلى عظامه.. تاوه وان انين المكلوم.. صرخ يطلب النجدة.. زحف نحو سيارته.. صعد إليها بصعوبة.. صبّ الماء على راسه.. سار نحو بيته الذي اصبح قريبًا جدًا ببطء شديد.. هرعت إليه امه تستقبله.. اسرع إليه اخواه.. لم تكتمل فرحتهم بوصوله بعد تلك الرحلة الشاقة.. اصابهم الوجوم عندما راوه يسقط كجذع شجرة متآكل.. بدت على وجهه اثار الكدمات.. بكت امه كثيرًا وهي تضمد له الجراح.. مكث اياما في الفراش لا يستطيع النهوض.. وذات ليلة افاقت امّه على صراخه..

- مجرمون سفَلة.. ماذا فعلت لكم.. لماذا تضربونني.. لماذا.. لماذا..

- ولدي (سمير).. ولدي..

(.. يستيقظ والعرق يتصبّب من جبينه..

- لا.. لا..

- ماذا بك يا ولدي؟!

- اه.. من.. امي..

(.. يضع كفيه على وجهه.. يُطاطيء براسه على الفراش..

- كابوس مزعج..

- لا تشغل بالك كثيرًا بما حدث يا بني..

- لا عليك يا امي.. هل اذن الفجر؟

- لم يؤذن بعد يا بني..

- ساعديني كي اتوضا.. اريد أن اصلي ركعتين..

- حسنا يا ولدي..

(.. ويتعافى سمير بعد ايام ليعود إلى عمله.. ويتجهز لرحلة اخرى ينقل فيها فواكه وحمضيات الضفة الغربية إلى الأردن.. تطل عليه امه وهو يتهيا للمغادرة.

- انتبه جيداً يا بني.. لا تتاخر كثيرًا.. ولا تات إلينا ليلا.. ارجوك يا ولدي..

- لا عليك يا امي.. لن ادعهم هذه المرة يفعلون بي مثل الذي فعلوه في المرة السابقة..

- وماذا ستفعل لهم يا بني..!!

- ساتولى امرهم..

- لا تغامر بحياتك يا ولدي..

- لن يحدث إلا الخير إن شاء الله.. اطمئني يا امي !! وكل ما اطلبه منك هو الا تنسي الدعاء لي.. فدعاؤك سكن لقلبي..

- في رعاية الله يا ولدي..

(.. تنحدر الدموع سخية على وجنتيها لفراق ولدها الحبيب إلى قلبها.. يودع اباه واخويه ويكتم دمعة كادت تتسلل من بين جفنيه..

تحركت الشاحنة وسط امطار الشتاء الغزيرة.. سارت الهوينى نحو طريق الوادي.. خفّف سمير السرعة امام منعطف حاد.. اقترب من مكان الحادث الذي وقع له مع اليهود.. تذكر تلك الوحشية القاسية.. تخطّى المنعطف ليفاجأ بحاجز عسكري في نفس المكان.. اشار إليه احد الجنود بالتوقف.. تمتم والغضب يملأ قلبه.

- اللعنة عليكم.. ماذا تريدون؟..

(.. اقترب من الحاجز ببطء شديد.. اضاء انوار التوقف ومال بسيارته نحو الجانب الأيمن.. تجمّع اليهود امام شاحنته.. تراءى لمخيلته مشهد الأوغاد الذين انهالوا عليه ضربًا بكل قسوة.. اقترب الجنود من الشاحنة.. تتابعت صور الوجوه الشوهاء وهي تصرخ به وتضرب وجهه وجسده المتعب المتهالك.. صرخ باعلى صوته..

- مجرمون قتلة.. الله اكبر..

(.. ويدوس على (البنزين) بشدة.. وتتحرك الشاحنة بسرعة.. ويدهش الجنود امام هذا الغضب الجامح.. يتراجعون إلى الوراء بسرعة.. تسرع الشاحنة الغاضبة وكأنها وحشٌ فاغرٌ فاه .. تدوس القدم الثائرة على (البنزين) .. تقترب العجلات المتحفزة من الأجساد المتلفعة بالمعاطف الملوثة بدماء الأبرياء .. تعلو الصرخات الخائفة وتملأ الجو المشحون بالغضب .. تتناثر اشلاء اربعة من الجنود وتسقط الجثث وتنزف الدماء غزيرة على الطين والوحل الأسود على جانبي الطريق .. تنطلق رصاصات متتابعة .. تتوقف الشاحنة بعد اصطدامها بالحاجز العسكري .. يترجل منها «سمير» واضعًا يده على راسه .. يترنح والدماء تنزف بغزارة .يسقط على الأرض بدمه الزكي .. يلفظ انفاسه وتصعد روحه إلى بارئها..

تُشرق الشمس ساطعة بعد تلك الليلة المطيرة .. وترسل حبات الندى بريقًا رائعًا يضفي جوًا من الفرح والسرور .. ويشهد المخيم احتفالا رائعًا وموكبًا مهيبًا يُزفّ فيه سمير في العلياء إلى الحور العين بإذن الله.■

العلماء والمفكرون يستعرضون محنة المرأة المسلمة المهاجرة في:

المؤتمر العالمي للمرأة المسلمة المهاجرة



■ جانب من المشاركين في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

الشارقة: خاص لـ «المجتمع»

شهدت «الشارقة» في منتصف هذا الشهر انعقاد المؤتمر العالمي للمرأة المسلمة المهاجرة والذي نظمته هيئة الإغاثة الإسلامية بالتعاون مع اللجنة النسائية العالمية (غير الحكومية) للنساء المهاجرات والمفوضية العليا لشئون اللاجئين UNHCR، والذي نظم تحت شعار حديث الرسول ﷺ «استوصوا بالنساء خيرا».

وقد شارك في المؤتمر الذي استمر أربعة أيام مائتان وخمسون مشاركا يمثلون ٢٨ دولة من مختلف المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية المعنية بشئون إغاثة اللاجئين من إسلامية وغير إسلامية، وجمعيات نسائية بالإضافة إلى خبراء ومتخصصين في شئون المرأة، كما شارك فيه عدد من اللاجئات المسلمات.

وجاء انعقاد هذا المؤتمر في هذه الآونة بهدف التعريف بخصوصيات المرأة المسلمة المهاجرة وإبراز معاناتها في المهجر وحياة الشتات، وما تتعرض له من إيذاء جسدي ونفسي وانتهاك لحقوقها، وذلك لشد انتباه المجتمع الدولي والمنظمات والمؤسسات الدولية لهذه المأساة.

تكريم الإسلام

وقد أكدت المناقشات على تكريم الإسلام للمرأة وحثه على صيانتها ورعايتها، وتجريمه للعدوان عليها وحثه على العناية بها ودعمها في محن التهجير والشتات.

واستعرض المؤتمر نماذج لما تعرضت وتتعرض له المرأة المسلمة المهاجرة من

تعذيب واعتداء واغتصاب وطالب بضرورة اتباع الأساليب العلمية والروحية لمعالجتها من الناحية النفسية والصحية والجسدية والاجتماعية، كما تطرق المؤتمر إلى دور المسلمة في إدارة شئون العائلة في المهجر وتأثير تقديم المساعدات على ذلك، وتناول الأساليب العلمية للإعداد الاستراتيجي للنساء المهاجرات للاعتماد على النفس وإيجاد حل لمشاكلهن وكيفية إعادة استقرار وتأهيل النساء المهاجرات وتعليمهن وتدريبهن.

وتناول المؤتمر وضع الطفلة المهاجرة وما تتعرض له من مشاكل وخاصة الصحية، وقد كشفت المناقشات أن هناك ما يزيد على ٢٠ مليون لاجئ وحوالي ٢٥ مليون آخرين من المُهجرين داخل أوطانهم ٨٠٪ منهم مسلمون، وتمثل النساء والأطفال ٧٠٪ منهم.

تضمن المؤتمر عشر حلقات نقاشية تم خلالها بحث أحوال المرأة المهاجرة بمختلف جوانبها الدينية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية، والتحديات التي تواجهها وتهدد مستقبلها.



■ جانب من حضور المؤتمر

المطالبة بصياغة ميثاق عالمي للمرأة المسلمة يحدد حقوقها وواجباتها وتلتزم كافة الدول والهيئات باحترامه

تجربة جمعية الإصلاح بالكويت

وقد شاركت اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي في المؤتمر بوفد ترأسته السيدة سعاد الجارالله - رئيسة اللجنة النسائية - وضم في عضويته كل من السيدات: غنيمة السنان، وخولة العتيقي، وأنيسة الجارالله، والسيدة منى الخرافي من صندوق التكافل لرعاية أسر الأسرى والشهداء، وقد قدمت السيدة رئيسة اللجنة بحثا بعنوان «تجربة كويتية متميزة في مجال إغاثة اللاجئات»، نوقش ضمن فعاليات اليوم الثالث للمؤتمر، وتضمن تجربة اللجنة النسائية في إدارة لجنة الإغاثة الإنسانية التي تشكلت في دبي إبان فترة الغزو العراقي، والتي عملت في أوساط الأسر الكويتية اللاجئة هناك، وتولت العمل فيها عضوات اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح ممن كُن قد غادرن البلاد فجر يوم الاحتلال في زيارة تفقدية لمخيمات اللاجئين الأفغان في بيشاور، وكانت بحق تجربة مميزة كشفت عن أهمية الدور الذي يمكن أن تقوم به العناصر الوطنية المتدربة في مجال العمل الاجتماعي في إدارة العمل الإغاثي، كما أشارت إلى أن هناك أكثر من عشرين لجنة نسائية كويتية عملت في مختلف العواصم والبلدان التي استقر فيها الكويتيون إبان فترة الاحتلال، وألقت الضوء بشيء من التفصيل على البرامج التي قامت بها اللجنة النسائية في دبي من إغاثية واجتماعية وتعليمية وإعلامية وتأهيلية، واعتبرتها نموذجا لما يمكن أن تقوم به أي هيئة إغاثية في أوساط النساء والأطفال وضمنت بحثها مجموعة من التوصيات الجيدة والهامة.

هذا وقد كان لوفد اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي دوره المميز في المشاركة في ورش العمل التي كانت تعقد إثر كل جلسة نقاشية والتي كانت المصنع الرئيسي لتوصيات المؤتمر النهائية.

البوسنة .. أذربيجان.. كشمير

وقد أخذت مأساة نساء البوسنة والهرسك حيزا من الاهتمام داخل المؤتمر، وعرض الدكتور منذر البدري تقريرا عن الأحوال الصعبة التي تعيشها المرأة البوسنوية في المهجر، حيث تعاني من الخوف والانهيار النفسي خاصة بعد عمليات الاغتصاب البشعة التي تعرضت لها.

وتحدثت السيدة «تونزالا - فاليما - مادونا» من أذربيجان عن الأوضاع المتردية للنساء هناك بعد أن احتل الأرمن ٢٠٪ من البلاد، وقدمت نماذج من الاعتداءات الوحشية الأرمينية ضد النساء والأطفال من قصف المدارس، وصلب وجلد الأطفال

*** البوسنة : انهيار نفسي بعد عمليات الاغتصاب البشعة**
*** أذربيجان : تعذيب وسجن وبقر بطون الحوامل**
*** كشمير : أكثر من ٤ آلاف مغتصبة**



■ الشيخ الدكتور سلطان القاسمي - حاكم الشارقة - مع الدكتور يوسف القرضاوي والسيد قيس العلي

اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح تعرض تجربتها النموذجية في تنظيم وإدارة برنامج إغاثي للاجئات الكويتيات خلال الغزو العراقي الغادر

والإلقاء بهم في الصحاري للأفاعي والوحوش، وبقر بطون الحوامل، وممارسة الإذلال والتعذيب ضد بقية النساء.

وقالت: إن هناك ٤٢٣٧ أسيرا في قبضة الأرمن بينهم ٩٧ طفلا و٤٠٠ امرأة، كما أن هناك ٢٠ الف شهيد من الرجال والنساء و٦٠ الف مشوه ومعوق.

كما تحدثت السيدة خديجة صهيب القرني عن محنة المرأة المسلمة في كشمير فأشارت إلى أن المرأة هناك تتعرض لحرب متعددة الجوانب من القسوة من جانب الهندوس.

اقتراحات لإعداد المرأة استراتيجيا

وقد طرحت جمعية النهضة النسائية في دبي عددا من الاقتراحات لإعداد النساء المهاجرات إعدادا استراتيجيا وطالبت في هذا الصدد بضرورة إنشاء مركز إسلامي عالمي تكون مهمته وضع الخطط والدراسات التي تبرز احتياجات المرأة المسلمة التأهيلية والتدريبية، كما طالبت بإنشاء مراكز تخصصية للتدريب الفني والإداري في التجمعات النسائية الإسلامية المهاجرة، وناشدت الدول الإسلامية العمل على إنشاء صندوق للتكافل الإسلامي للإنفاق على البرامج الإغاثية، وركزت الجمعية على أهمية وضع خطة يشارك فيها الأزهر الشريف لإعداد دعاة يتقنون أكثر من لغة لتثقيف المهاجرين وتوعيتهم بدينهم وعقيدتهم الإسلامية، إضافة إلى إنشاء المدارس والمعاهد والمكتبات الإسلامية.

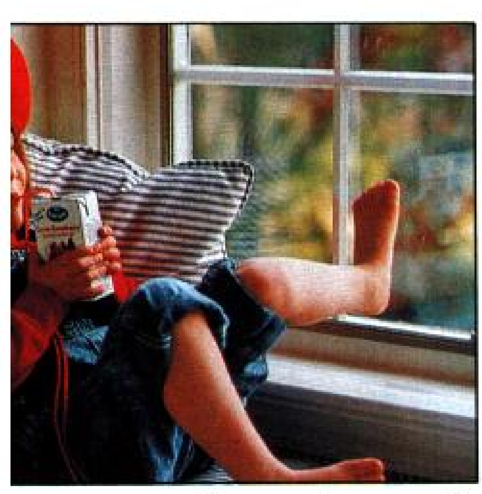
في ختام المناقشات أصدر المؤتمر عددا من التوصيات أكدت على ضرورة استثمار مواهب ومؤهلات المرأة حتى تعتمد على نفسها خاصة في أوقات المحن.

ووافق على ما اقترحته جمعية النهضة النسائية في دبي بضرورة تأسيس مركز إسلامي عالمي للمرأة المسلمة، وتأسيس صندوق للتكافل الإسلامي، وطالب منظمة المؤتمر الإسلامي بتأسيس هذا الصندوق على أن يتم تمويله من قبَل الدول والمنظمات الإسلامية، كما طالب الدول الإسلامية بتخصيص نسبة من دعمها المالي لمنظمات الأمم المتحدة لصالح المرأة المسلمة المهاجرة.

وأكدت توصيات المؤتمر على ضرورة إعداد دليل خاص بالمرأة المسلمة المهاجرة يوضح خصوصيتها وكيفية التعامل معها بما يتفق مع الشريعة الإسلامية.

وناشدت وسائل الإعلام الإسلامية التركيز على قضايا المرأة المسلمة.■

الصواب وال



بقلم د. زياد التميمي (*)

تعتبر مشكلة التغذية والبحث عن الغذاء وتأمينه من أقدم وأعقد المشكلات التي واجهت الإنسان.

بل إن جلّ وقته وجهده وماله يقضى في هذا المجال، ومعلوم أن وظيفة الغذاء هي استمرار حياة الكائن الحي، لكن الأمر يزيد وظيفة أخرى عندما نتكلم عن صغار الكائن الحي وهي النمّو.

فإذا علمنا أن أكثر من سبعين بالمئة من أفراد أسرة الإنسان هم من الأطفال أدركنا أهمية هذا الموضوع.

وليس المهم فقط هو الكمية بل أيضاً النوعية، وبسبب الأقوال والآراء الكثيرة في مجال تغذية أعزائنا الأطفال فقد أعددنا هذا المقال على شكل حوار وقد جمع الأفضل من تلكم الآراء ليستنير بها المهتمون والمشرفون على العناية بالأطفال.

س: مراحل نمو الطفل مختلفة فهل هذا ينطبق أيضاً من ناحية التغذية؟

جـ - نعم، يمكن تقسيم مراحل حياة الطفل من هذا الجانب إلى مرحلتين: الأولى هي ما قبل الفطام أي دون سنتين من العمر، والثانية ما بعد ذلك إلى البلوغ.

س: إذن يُفهم أن كل مرحلة لها مميزات خاصة؟

جـ: هذا صحيح، ففي المرحلة الأولى يكون حليب الأم هو الغذاء الأساسي والذي لا يعتبر غذاء مادّي فقط بل روحي أيضاً للرضيع، تتكون خلال ذلك اللبنات الأساسية للحياة المستقبلية له ولها تأثيرات منقطعة النظير على الطفل سلباً أو إيجاباً بحسب تلقّيه

خطأ في تغذية الطفل

لهذه التغذية، فإذا فقد أو تعذر إعطاء حليب الأم فهناك البدائل الصناعية من الحليب البقري المصنع ليناسب احتياجات الأطفال التغذوية وطبعاً فإن تلك البدائل لا ترقى إلى مستوى حليب الأم.

أكثر الأخطاء شيوعاً في هذه المرحلة هو استعمال حليب صناعي بالرغم من وجود حليب الأم فهذا جهل ينبغي توعية الأهل عنه، كذلك استعمال مشروبات بعضها محضّر شعبياً والآخر تجاري ذو منافع محدودة جداً فاليانسون والكراوية والنعناع وغيرها ضار عموماً بالطفل في هذه المرحلة ولا فائدة تذكر من استعمالها.

مع حليب الأم وفي مرحلة ٤ - ٦ شهور يمكن بل ويجب البدء بإدخال الأطعمة الداعمة أولا على شكل سوائل مثل العصيرات الطبيعية كالتفاح والعنب والبرتقال ثم الأطعمة نصف الجامدة كالسيريلاك ثم بحلول العام الأول كأقصى حد الأطعمة العادية.

وأهمية ذلك أنها تزود الطفل بالمواد الأساسية من العناصر الغذائية وتسهل فطامه فيما بعد.

وأما المرحلة الثانية ففيها يتناول الطفل مختلف الأطعمة وأكثر الأخطاء شيوعاً عدم ضبط نوعيتها وتعويد الطفل عادات ضارة.

س : ماذا تعني بذلك من فضلك؟

جـ : أعني بعدم ضبط النوعية : هو الاقتصار في التغذية على نوع أو أنواع قليلة لا تفي بمتطلبات الجسم النامي من العناصر المطلوبة فيحدث انحراف وشذوذ في بنية الطفل وبالتالي اعتلاله، فمثلا الاقتصار على أو الإكثار فقط من الرز أو اللحم يؤدي للإصابة بالسمنة أو مرض النقرس، أو نقص الحديد أو لين العظام أو سوء التغذية عموماً.

وأقصد بالعادات الضارة: تدليل الطفل وإفساح المجال له لكي يستهلك أطعمة تزوده بالطاقة ولا تفي باحتياجات الطفل من الضروري والمطلوب، فهذه الأطعمة (الخداعة) من أمثلتها المشروبات الغازية والسكريّات والوجبات الخفيفة.

س : لكن الأطفال وغيرهم يستهلكون هذه الأطعمة بطريقة شديدة ويعتقد الكثير أن لا ضرر منها!

جـ : هذا أمر خطأ يجب توضيحه للناس واعتقادهم لا يعني صحة ما يفعلون، إن استهلاك هذه المواد يجب أن يكون بطريقة مدروسة وليست عشوائية.



س : إذن فأي الأطعمة أنسب لنمو الطفل السليم؟

جـ : كل الطعام جيد بحد ذاته، لكن يجب تشكيل الغذاء للطفل وإعطائه من المجموعات الرئيسية للأطعمة يومياً، وذلك لجمع فوائد كل صنف مع غيره.

س : ما هو أفضل نظام تغذية للطفل دون سن الفطام؟

جـ - هناك نظام سهل ومفيد، وهو البدء بالسوائل في عمر ٤ شهور على تقدير أكثر وهي العصائر الطبيعية المجهزة في المنزل بدون إضافات (سكر أو غيره) ثم التقدم تدريجياً في زيادة الكمية وإضافة أطعمة أخرى مثل نصف الجامدة في حوالي الشهر السادس ومثل الأطعمة العادية على السنة الأولى.

قاعدة أساسية : البدء بكميات بسيطة تزود تدريجياً وإضافة الصنف الجديد تكون بعد فترة من التأقلم مع الصنف السابق. ويجدر عدم تأخير البدء بالطعام عن الشهر السادس حتى لا يضطرب فطام الطفل.

س : هل الأفضل للطفل بعد سن الفطام طعام خاص أم مع أسرته؟

جـ - الأفضل الطعام مع الأسرة مع بعض التعديلات حسب الحال وانخراط الطفل في الطعام مع أسرته أمر مهم يحتاج لحنكة، وعدم تدليل الطفل وتقديم أطعمة لها مضاعفات مستقبلية أمر مطلوب لوقايته بأمر الله من كثير من أمراض العصر الحديث، مثل السكر وتسوس الأسنان ...إلخ.■

(*) أخصائي ورئيس قسم الأطفال . مستشفى الرس . السعودية



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



دعاء القنوت

السؤال: يقول بعض الشباب إن دعاء القنوت في صلاة الصبح بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، فهل هذا صحيح، وإذا كان إمام المسجد يفعل ذلك، فهل ننهاه عن الدعاء، وهل القنوت في صلاة الصبح حكمه نفس حكم الدعاء بعد ركعة الوتر؟

الجواب: القنوت في صلاة الصبح مشروع عند الشافعية والمالكية، وقال الشافعية: إنه سنة مؤكدة، وقال المالكية: إنه مستحب وفضيلة.

واستدلوا بما روى الحاكم عن انس بن مالك - رضي الله عنه - «أن رسول الله ﷺ لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا» حديث صحيح.

وصورة القنوت: أن يرفع يديه بعد الركوع وله أن يمسح بهما وجهه والأفضل عدم المسح، عند الشافعية، وعند المالكية، يكون الدعاء قبل الركوع بعد القراءة، مستدلين بأن الذي كان عليه عمل عمر - رضي الله عنه - بحضور من الصحابة.

والذين قالوا بأن القنوت في الصبح غير مشروع هم الحنفية والحنابلة، مستدلين بما روى «أن النبي ﷺ قنت في صلاة الفجر شهراً يدعو في قنوته على حي من احياء العرب ثم تركه» (البخاري ١٣٤/٥)، ومسلم ٤٦٩/١)، فالقنوت منسوخ بفعل النبي ﷺ فإنه قنت ثم ترك.

وعلى هذا لا يصح القول بأن القنوت في صلاة الصبح بدعة، وأبعد من هذا أن يُقال: إنه بدعة ضلالة، وظاهر أن القائلين بمشروعيته لهم مستندهم، كما أن المخالفين لهم دليلهم، وفي مثل هذا الأحوال لا ينكر على من قنت، كما لا ينكر على من لم يقنت، ولا يجوز إلزام الإمام براي لا يراه، بل يترك الأمر له، إن شاء التزم أو لم يلتزم.

وأما القنوت في ركعة الوتر، فالمالكية يرون أن القنوت في الوتر بدعة غير مشروعة، ويرى الشافعية انه مستحب في النصف الأخير من رمضان خاصة، والحنفية يرون أن القنوت في الوتر واجب في كل السنّة، وعند الحنابلة القنوت سُنة في جميع السنّة، ولعله أرجح الأقوال لما روى أبو هريرة وأنس - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ قنت بعد الركوع» (البخاري ٣٢/٢، ومسلم ٤٦٧/١)، وعندهم لو قنت قبل الركوع جاز لما روى أبي بن كعب «أن رسول الله ﷺ قنت في الوتر قبل الركوع» (مختصر سنن ابي داود ١٢٦/٢).

وصورة القنوت أن يرفع يديه إلى صدره ويبسطهما ويطونهما نحو السماء، ويؤمن المأموم على دعاء الإمام ثم يمسح وجهه بيديه عقب القنوت، وهذا راي الإمام احمد واختاره أكثر الحنابلة واستدلوا إلى ما رواه السائب بن يزيد عن أبيه أن النبي ﷺ «كان إذا دعا رفع يديه ومسح بهما وجهه» (رواه أبو داود من رواية ابن لهيعة، وعندهم قول بالمنع من المسح، واختار هذه الرواية آخرون لضعف الخبر الأول.

وتجب الإشارة هنا إلى ان رمي ائمة الفقه بالابتداع دون علم ورويّة هو من الضلال، ولو تُرِكَ لكل جاهل رمي العلماء بالابتداع لانهدم الدين، ولذا قال النبي ﷺ: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالمًا، اتخذ الناس رؤساء جهالاً، فَسُئِلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا» (متفق عليه) والله المستعان.

حكم الصديد يخرج من جرح في المتوضئ

السؤال : رجل خرج من موضع من جسمه صديد.. فهل ينتقض وضوؤه ويجب عليه ان يعيد الوضوء؟

الجواب : إن كان المقصود بالصديد حقيقته الفقهية وهو الماء الرقيق المختلط بدم يخرج من الجرح، فهو نجس عند جمهور الفقهاء، ولكنهم اختلفوا في نقض الوضوء بخروج الصديد، فذهب الحنفية والحنابلة إلى ان الصديد ينقض الوضوء لأن القاعدة عندهم: أن كل ما يخرج من الآدمي نجس سواء أكان من السبيلين أم من غير السبيلين واستدلوا بأحاديث كلها فيها مقال منها: ما روى عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال: «من أصابه قيء أو رعاف، أو قلس، أو مذي، فلينصرف فليتوضأ، ثم ليبني على صلاته وهو في ذلك لا يتكلم» (ابن ماجة ٣٨٥/١ وفي إسناده ضعف) وعند الحنفية قيد في اعتباره ناقضاً للوضوء، وهو سيلان الصديد، أما إن لم يسل فلا ينقض الوضوء عند أبي حنيفة وصاحبيه أبي يوسف ومحمد بن الحسن خلافا لزفر، وعند الحنابلة قيد أيضاً وهو أن الذي ينقض هو الخارج الكثير دون اليسير.

وذهب المالكية والشافعية إلى عدم انتقاض الوضوء بخروج الصديد تبعًا للقاعدة عندهم: أن النجاسة التي تنقض الوضوء هي الخارج من السبيلين، أما الخارج من غيرهما فلا ينقض الوضوء.. ولعل وجهتهم أقوى لقوة دليلهم وسلامته من الضعف وهو خبر أن رجلين من أصحاب النبي ﷺ كانا يحرسان المسلمين في غزوة ذات الرقاع، فقام أحدهما يصلي، فرماه رجل من الكفار بسهم فنزعه وصلى ودمه يجري وعلم به النبي ﷺ ولم ينكره. (عون المعبود ١٣٦/١)

وكان صحابة النبي ﷺ يصلون في الجهاد وجروحهم تسيل بالدم. وعلى هذا فإن الصديد لا ينقض الوضوء ولكن يجب تنظيفه.

المسارعة بتعجيل الصدقة مادامت هناك حاجة

السؤال : رجل يريد أن يتصدق على الفقراء والمساكين فهل يتصدق الآن أو ينتظر إلى أن يأتي شهر رمضان ليتصدق؟ وهل الصدقة في رمضان أجرها أكثر من الصدقة في غيره؟

الجواب : الصدقة أفضل وأعظم أجرًا من الصدقة في غيره، وهذا لا يعني أن تأخير الصدقة إلى أن يأتي رمضان أفضل، بل تعجيل الصدقة والمبادرة والمسارعة بأدائها أفضل لأن حاجة الفقراء تتجدد وربما يجدون في رمضان من يكفيهم دون سائر العام، ولأن الصدقة تقع موقعها ما دامت الحاجة ملحة لها، وقد يكون تأخير الصدقة يزيد من شدة حالة خاصة، فالأولى لمن يريد الصدقة أن يخرجها ما دامت هناك حاجة لها لقوله تعالى: «أو إطعام في يوم ذي مسغبة» (سورة البلد: ١٤) فإن صادفت رمضان، أو لم تكن هناك حاجة فتأخيرها لرمضان أولى لعظم أجر الصدقة فيه.

شم الصائم الروائح ذات الرذاذ

السؤال : هل يجوز للصائم أن يشم الروائح التي تكون على شكل رذاذ سائل وهو المسمى «البخاخ المعطر للجو»؟

الجواب : الروائح إن كانت بالوصف المذكور، لا تفطر إلا إذا دخل شيء معه رذاذ البخاخ إلى الفم أو الأنف وأحسه في حلقه، قياسا على البخور إذا أدخل الصائم دخانه حتى أحسه في حلقه فإنه يفطر، وإن لم يصل البخور إلى الحلق فإنه لا يفطر على ما ذهب إليه الحنفية والمالكية.

وأما العطور التي لا جرم لها فإنها لا تفطر إذا شمها الصائم عند الحنفية، وكرهها المالكية والشافعية، وعند الحنابلة لا يكره، إلا إذا كان الطيب مسحوقا لاحتمال أن شمه يجذب بعضه إلى أنفه، ولعل القول بعدم الكراهة في شم الطيب والعطور التي لا جسم لها هو الأولى لأنه على حكم الأصل، ولا يدخل الحلق أو الجوف منه شيء.

أكل مع الشك في طلوع الفجر

السؤال : رجل أكل وهو يشك في طلوع الفجر، لا يدري هل طلع أم لا، فأكل ثم نوى الصيام، فما حكم صومه؟

الجواب : إذا أكل وهو شاك في طلوع الفجر ولم يترجح لديه طلوع الفجر، فصومه صحيح، ولا قضاء عليه عند جمهور الفقهاء - عدا المالكية - لأن فساد الصوم محل شك، والأصل هو استصحاب الليل حتى يثبت طلوع الفجر، وطلوع الفجر مشكوك فيه، وبقاء الليل هو الأصل.

أخذ المال على الشهادة

السؤال : هل يجوز أن يُعطَى الشاهد مبلغا من المال مقابل شهادته في موضوع معين؟

الجواب : لا يجوز إعطاء الشاهد مبلغا من المال على شهادته إذا كان هو الشاهد الوحيد، لأنها حينئذ فرض عين عليه، فإن لم تتعين عليه فجمهور الفقهاء أجازوا إعطاءه مبلغا من المال بقدر ما تحمل من ذهاب أو سفر أو غير ذلك، ولا يُعطى على ذات الشهادة لقوله تعالى: «ولا يُضار كاتب ولا شهيد» (البقرة: ٢٨٢).

نسيان النذر

السؤال : رجل نذر منذ مدة بعيدة، وهو الآن يريد أن ينفذ نذره بعد أن تحقق ما نذر له ولكنه لا يذكر هل نذر أن يصوم أو يصلي أو يتصدق، فماذا يفعل؟

الجواب : من تشكك فيما نذره فنسي ما حدده فعليه كفارة يمين عند جمهور الفقهاء.





إعداد:
سعيد الأصبحي

أفأستكين لها بعد هذا؟!

مات عبدالله بن مطرف، فخرج أبوه على قومه وهو مرجل الشعر في ثياب حسنة، فغضب القوم وقالوا: يا أبا عبدالله يموت ولدك فتخرج مدهنًا في ثيابك هذه؟ فقال مُطرف: أفأستيكن لها وقد وعدني الله على مصيبتي عدة خصال، كل خصلة منها أحب إليّ من الدنيا كلهـا؟

قال تعالى: «الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون» أفأستكين لها بعد هذا؟

عبد الرحمن علي عبد الرحمن محيًا
أبها - السعودية

من معجزات الرسول ﷺ

من الآيات التي أعطيت لخاتم الأنبياء ﷺ هي:

١ - الإسراء والمعراج.
٢ - انشقاق القمر.
٣ - إخباره بالمغيبات.
٤ - إبراء المرضى.
٥ - حنين الجذع.
٦ - تسليم الحجر.
٧ - حمايته وكف الأعداء عنه.
٨ - نبع الماء من بين أصابعه.
٩ - تكثيره الطعام.
١٠ - إجابة دعوته.

صالح بن سليمان التويجري
بريدة - السعودية

فُرصٌ ذهبية

* قال ﷺ: «من غسَّل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الإمام، فاستمع ولم يَلْغُ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها»، (انظر: صحيح ابن ماجه، وصحيح أبي داود، وصحيح الترمذي، للعلامة الألباني، ومشكاة المصابيح ١٨٨٠).
* قال ﷺ: «مَنْ قرأ حرفًا من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الف لام ميم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف).
* قال ﷺ: «مَنْ صلَّى على الجنازة له قيراط ومن تبعها فله قيراطان» والقيراط مثل جبل أحد من الحسنات، قال أنس: لقد فرّطنا إذًا في قراريط كثيرة.
* قال ﷺ: «من سبَّح لله دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين، وحمد الله ثلاثًا وثلاثين، وكبّر ثلاثًا وثلاثين، فتلك تسع وتسعون، وقال تمام المئة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غُفرت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر» (أخرجه مسلم ٤١٨/١).
* قال ﷺ: «مَنْ قال سبحان الله وبحمده في يوم مئة مرة حُطّت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر» (أخرجه مسلم ٢٠٧١/٤).
* قال ﷺ: «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت» (النسائي: انظر صحيح الجامع ٥/ ٣٣٩).

فياباغي الخير أقبل!!

أحمد محمد السيد - السعودية

أنواع البكاء

١ - بكاء الرحمة والرقة.. ويحدث عند مشاهدة أمر يُحزن.
٢ - بكاء الخوف والخشية.. ويكون لما يتوقع في المستقبل من أمر جسيم.
٣ - بكاء المحبة والشوق.. ويحدث عند التذكر، مثل تذكر المؤمن ما أعده الله للمؤمنين.
٤ - بكاء الفرح والسرور.. ويحدث عند التفوق، سواء كان دنيويا أو أخرويا.
٥ - بكاء الجزع.. ويحدث من ورود المؤلم وعدم احتماله.
٦ - بكاء الحزن ويحدث على ما مضى من حصول مكروه أو فوات محبوب.. ودمعة الحزن حارة والقلب حزين.■

موسى راشد العازمي - الكويت

مَنْ هُمـــا؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩

الشخص الأول :

صحابي جليل عُذِّبَ في سبيل الله كثيرا فصبر واحتسب، يتكون اسمه من عشر حروف وثلاثة مقاطع:

١٤ + ١٣ + ١٥ + ١٦ من صفات النجم.
٣ + ٢ + ١ أحد أجزاء الغرفة.
١٥ + ٦ + ٧ نقود.
٩ + ٤ تفتح باب للشيطان.
٥ + ١٠ + ٨ + ١٨ من يعلن وفاة شخص ما .
١٤ + ١٢ + ٥ شراب أبيض.
١٩ + ١٥ + ١٣ + ١٧ حيوان صبور.
١ + ٥ + ١٠ + ١١ عكس هدم.

بعد ملء الجدول بالحروف المختلفة يتم إجراء هذه المعادلات الحسابية البسيطة لإخراج اسم هذا الصحابي الجليل.. وذلك عن طريق إخراج الناتج ومطابقة الرقم الناتج بالرقم الموجود في الجدول فكل معادلة تمثل حرف من حروف اسم الصحابي.

(١) ٢ ـ ١ = (٢) ٨ ـ ١ = (٣) ٤ + ٢ =
(٤) ١١ ـ ٢ = (٥) ١٤ ـ ١١ = (٦) ٣ + ٢ =
(٧) ٢٠ ـ ٣ = (٨) ١٤ ـ ٢ = (٩) ١ + ١ =
(١٠) ٢٠ ـ ١ =

الشخص الثاني :

بالنسبة للشخص الثاني يتم إخراجه بإسقاط الأعداد التالية من الجدول ومن ثم الحروف التي تتبع هذه الأعداد وهي : ١، ٥، ١٢، ١٩.

وهذا الشخص معروف وقد سمى نفسه رهين المحبسين، وذلك لأنه لزم بيته، وكف بصره، يتكون اسمه من ١٥ حرفا وثلاثة مقاطع، فمن هو؟

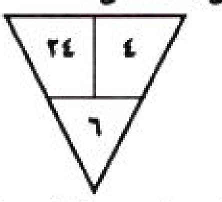
هدى المقرن ـ الرياض ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

الشبكة اللولبية :

١ ـ أحمد بن تيمية. ٢ ـ هارون الرشيد.
٣ ـ دار الأرقم. ٤ ـ محمود الغزنوي.
٥ ـ يزيد بن معاوية. ٦ ـ هلال.
٧ ـ لبنان. ٨ ـ نوح.
٩ ـ حرام بن ملحان. ١٠ ـ نعمة الله.
١١ ـ هود. ١٢ ـ دار الندوة.
١٣ ـ هدوء. ١٤ ـ أحمد بن حنبل.
١٥ ـ لبن. ١٦ ـ نفائس.
١٧ ـ سرب. ١٨ ـ بر.
١٩ ـ ردة. ٢٠ ـ هجرة.
٢١ ـ هاشم. ٢٢ ـ منهاج السنة.
٢٣ ـ همام بن غالب. ٢٤ ـ بجير بن زهير.

العددان الناقصان:



والسبب أن قسمة العدد الأكبر على رأس المثلث يعطي العدد الآخر.

أقوال وحكم

خصال لا تفعلها

قال علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ: أزرى بنفسه من استشعر الطمع، ورضي بالذل من كشف عن ضُرِّه، وهانت عليه نفسه مَنْ أمَّر عليها لسانه».

اتباع الهوى.. وطول الأمل

قال علي بن أبي طالب ـ كرم الله وجهه ـ: أخاف عليكم اثنتين: اتباع الهوى، وطول الأمل، فإن اتباع الهوى يصد عن الحق، وطول الأمل ينسي الآخرة.

أربع يكمُل بهن المرء

حسن خلق، وصدق حديث، وعفاف طبع، وحفظ أمانة.

أربعة لا تعود

الكلمة إذا انطلقت، والسهم إذا نفذ، والزمن إذا مضى، والفرصة إذا ضاعت.■

عماد بن صالح الناجم
بريدة ـ السعودية

أوصنا بما ينفعنا

قيل لسلطان الزاهدين إبراهيم بن أدهم ـ رحمه الله تعالى ـ: أوصنا بما ينفعنا، فقال ـ رحمه الله تعالى ـ:

* إذا رأيتم الناس مشغولين بأمر الدنيا، فاشتغلوا أنتم بالآخرة.
* وإذا اشتغلوا بتزيين ظواهرهم، فاشتغلوا بتزيين بواطنكم.
* وإذا اشتغلوا بعمارة البساتين والقصور، فاشتغلوا بعمارة القبور.
* وإذا اشتغلوا بخدمة المخلوقين، فاشتغلوا بخدمة ربِّ العالمين.
* وإذا اشتغلوا بعيوب الناس، فاشتغلوا بعيوب أنفسكم.
* واتخذوا من هذه الدنيا زاداً يوصلكم إلى الآخرة، فإنما الدنيا مزرعة الآخرة.■

خالد بن عبدالوهاب القرينيس
الإحساء ـ السعودية



رسالة من قارىء

تعليق على الموقف الروسي من البوسنة

نقلت وكالات الأنباء يوم ٢٦/١٠/٩٤ وما قبله الموقف الروسى المعلن على لسان (وزير الخارجية) والمعارض بشدة للموقف الأمريكى الرسمى الذى يميل إلى (رفع حظر السلاح عن مسلمى البوسنة والهرسك) بسبب انتهاء المهلة المعطاة للصرب للقبول بخطة السلام التى تعطيهم حصة الأسد من الأرض، ونقلت عن الوزير الروسى قوله: (إن كلا من القوات البريطانية والفرنسية والروسية سوف تنسحب من قوات الأمم المتحدة فى البوسنة إذا أصرت أمريكا على تنفيذ قرارها، وأن الموقف الأمريكى يهدد بتفكك لجنة الاتصال الأوربية حول مشكلة البوسنة والهرسك).

فروسيا تكشف عن وجهها القبيح المعادى للمسلمين وخاصة (مسلمى البوسنة والهرسك) وأن مشاركتها فى (لجنة الاتصال الخاصة بالمشكلة) ليست لحل المشكلة ولا للضغط على الصرب للخضوع أو القرارات الدولية ولكن لضمان تصلبهم والحيلولة دون تعرضهم لضربات موجعة أو ضغوط حقيقية.. ودليل ذلك استهتارهم بالقرارات الدولية وإهانتهم لقوات الأمم المتحدة بل وقتل بعض رجالها من مدنيين وعسكريين وكذلك منع (قوافل الإغاثة الإنسانية) من المرور بقصد تجويع المسلمين لإرغامهم على القبول بشروطهم المذلة الحاقدة.

ومما يجدر ذكره أن (يلسن - الرئيس الروسى) زوجته يهودية مثل (بطرس غالى) المتآمر الأول على المسلمين فى البوسنة وقبرص وكشمير وهو أمر صار واضحاً ومعلوماً للجميع ماعدا الدول الإسلامية التى لم تنتقد أى منها هذه المواقف رسمياً حتى الآن، علماً بأن اليهود دأبوا على انتقاد ومهاجمة كل (أمين عام للأمم المتحدة) لا يتجاوب مع قضاياهم كما حصل مع (فالدهايم) الذي حاربوه محاربة شرسة و(كونت برنادوت) الذي قتلوه بعد أن استدرجوه إلى فلسطين.

وأخيراً ما سبب.. توارى واختفاء دور «منظمة المؤتمر الإسلامى» التى تمثل ما يزيد على (خمسين دولة إسلامية) لا وزن ولا ثقل لها ولا مواقف حازمة بل ينطبق عليها قول الشاعر:

ويقضى الأمر حين تغيب تيم
ولا يستأمرون وهم حضورُ ■

يوسف السيد هاشم الرفاعى - الكويت

الغد المشرق



إن التحدي السافر لهذه الأمة في عقيدتها وتاريخها وإسلامها ومستقبلها أمر مفزع مروع وهذا يحدث في أرضنا وتحت أبصارنا.

يا أرض اهتزي.. وياسماء اقلعي.. ويا أمواتنا استيقظوا.. فقد مات الأحياء.

الإســـرائيل تعلـــو رايـــة ‏‏ في حمى المهد وظل الحرم؟

ولكن «إسرائيل» تمددت ولم يعد وجودها مقتصراً على ظل الحرم، بل تعدى إلى كل أقطار العروبة والإسلام.

إن محمداً ﷺ لم يُخَلِّف بنات كما يقول يهود، وهاهُم أبطال فلسطين مسرى رسول الله ﷺ يهتزون طربا وشوقا إلى الشهادة إلى طريق الفوز والخلود في جنة عرضها السماوات والأرض.

فيارياح الجنة هبي.. وياخيل الله اركبي.. نحن على موعد مع جنود القسام على موعد مع أكاليل الغار تزين رؤوس وهامات الرجال وطلائع الغد المشرق.

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ‏‏ ويأتيك بالأخبار من لم تزود

انتظر فإن الليل السادر على هذه الأمة آن له الرحيل:

فلابد لليـــل أن ينجـــلي ‏‏ ولابد للقيد أن ينكســـر

فياشباب الإسلام لقنوا يهود درسا ليعلموا أن الإسلام باق، وأن رجال الإسلام هم صنّاع المستقبل بإذن الله، ولا تنسوا أن تقولوا لأحفاد القردة والخنازير:

إن أرحـــام البغايا لم تلد ‏‏ للعلا إلا الجبان المجرما

بـــلال فـــوزي
الدوحـــة - قطـــر

ردود خاصة

● **الأخ : صالح بن محمد المحميد القصيم - السعودية**

وصل التحويل وقمنا بعمل اللازم شكر الله لك وجزاك عن إخوانك المسلمين خيرا.

● **الأخ : مأمون عبد الجليل بحرو - الخبر - السعودية.**

شكر الله لك اهتمامك وحرصك على المجلة، ونرجو أن تستمر في ملاحظاتك وتصويباتك التي تسهم في تقليل الخطأ وصولاً إلى ما تتمناه ونتمناه لـ«المجتمع» من تطور وكمال.

● **الأخت : كلثوم مويلح - سيدي بلعباس - الجزائر**

اطلعي على المجلة أولاً فإن أعجبتك فأرسلي قيمة الاشتراك لنضيف اسمك إلى سجل المشتركين.

● **الأخ : سعود بن عبدالله السواط - الطائف - السعودية.**

شكراً للتجاوب المشجع من

أخوك.. مَنْ نصحك!!

انطلاقًا من الحكمة القائلة: «أخوك من نصحك» أرجو تقبل هاتين الملاحظتين:

■ العدد «١١٦٠» ■ العدد «١١٩٠»

أولاً: جاء في العدد «١١١٦» بتاريخ ١٣/ ٩/ ١٩٩٤م، في ركن الكلمات المتقاطعة، سؤال يطالبنا فيه صاحبه بذكر الاسم الأول لزعيم يهودي راحل، وهذا حسب رأيي لا يُناسب مكانة المجلة وقرائها، لأن مجلة «المجتمع» هي المجلة الوحيدة، التي ما زالت لنا.

وهذا بعد توقف عدة مجلات أخرى، أو مصادرة بعضها، كمجلة الأمة القطرية، ومجلة المنار الإسلامي الإماراتية... وغيرها، وما أحوجنا اليوم للإعلام الإسلامي الذي صار شبه مفقود، والداعي إليه كأنه طالب للمستحيل، ويا حبذا لو تلافيتم مثل هذا الخطأ مستقبلاً، لأننا بحاجة إلى معرفة زعمائنا وعظمائنا والصحابة والفاتحين - رضوان الله عليهم - لا لمعرفة زعماء يهود.

ثانيا: في العدد «١١١٩» بتاريخ ٤/ ١٠/ ١٩٩٤م - وخصوصا بالصفحة التاسعة من المجلة جاء بها إعلان تجاري لفيلم كارتوني للأطفال، تحت عنوان: «رحلة سلام» - حيث كان الإعلان كالتالي: «أثناء ما كان (سلام) يلعب في الغابة مع زميله الفيل (محمود) محمود؟! أتوقف هنا وأوجه بعض الملاحظات البسيطة للمهتمين، سواءً لمنتجي هذا الفيلم أو لموزعيه، أو لكم أنتم كمعلنين له:

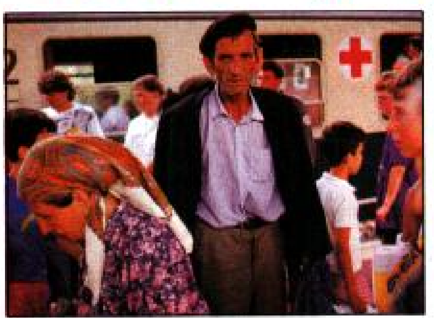
* فعلاً أنها فكرة رائعة تستحق الثناء تقديم مثل هذا الفيلم على النمط الإسلامي الهادف المميز للطفل المسلم، وغرس مفاهيم وقيم إسلامية وتربوية واعية في أبنائنا، إلا أن تسمية الفيل باسم (محمود) غير مناسبة، فلو كانت تسمية الفيل مثلاً باسم: (مساعد) أو (فاهم) أو (ناجح) إلى غير ذلك من الأسماء الأخرى.

* تسمية (محمود) وهو من الأسماء المحترمة كأحمد ومحمد...إلخ، وأظن أن هذا معروف لدى الجميع وهو اسم مشتق من كلمة الحمد.. أليس كذلك؟!■

جمال صالح معريش - لندن - بريطانيا

المحرر: نشكر الأخ جمال على أخوّته الناصحة ونرجو أن لا يتكرر ما ورد في الاستراحة، كما نرجو أن تعتبر هذه الرسالة بمثابة التنبيه للأخوة القائمين على مشروع «فيلم رحلة سلام».■

صرخة بوسنوية.. لا لن أموت



■ مأساة مسلمي البوسنة على وجوه أبنائها

وكأني بالمسلم البوسني لا يفارق عيني ولا يعطيني فرصة لتجاهله أو نسيانه، ينظر إليّ في حزن وفي وجهه علامات لا أستطيع أن أصفها وفي عينيه دمعة لا يريد أن تنزل من عينيه لكي لا يقول إنها دمعة ضعف لأنها في الحقيقة دمعة حزن من هذه الخيانة العالمية دمعة حزن على إخوانه المسلمين يكلمني في حسرة ويقول: كيف تأكل، كيف تنام، كيف تفرح، لماذا لا تفكر في حالي؟ أليس لي عليك حق الإسلام، إذًا لماذا لا تساعدني لماذا لم تنقذ أخي من الذبح، وأبي من القتل، لماذا تركت طفلي الصغير تنتشله الدول النصرانية لكي تُنَصِّره، لماذا لم تنقذ أمي وابنتي من الاغتصاب ثم التعذيب ثم القتل، أخبرني ماذا أفعل الآن وزوجتي وأختي في معسكرات الاغتصاب وقد علمت أن في أحشائها طفلا صربيا نتيجة لاغتصاب العشرات لهم؟ أترضى أنت لزوجتك وأختك هذا أترضى لأمك وابنتك هذا؟ أتحب أن يتنصر ابنك ويلبس الصليب ويكنّ للمسلمين أشد العداوة؟ ألا تريد أن تتخيل منظر أخيك وأبيك وهم يُذبحان أمامك؟ لا.. والله إنك لا ترضى لنفسك هذا فلماذا إذًا تتجاهلني وأنت تعرف أن كمال إيمانك لا يتم إلا بمحبتي كما قال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» لماذا تتركني أموت مرة حسرة، ومرة جوعا، ومرة تعذيبا، لماذا تبخل عليّ بنفسك، فإذا قتلت أصبحت شهيدا لماذا تبخل عليّ بأموالك فهي تجارة مع الله.

وهكذا لا يفارق عيني هذا المسلم البسنوي وفي كل مرة أقول له أخي في الله لا لن أتركك فأنا لا أستطيع أن أبخل عليك بنفسي ولا بأموالي ولا بدعائي، ولكن أرجو منك أن تثبت وتصرخ في العالم: لا.. لن أموت.■

إبراهيم عسكورة - بريدة - القصيم - السعودية

طروحات ومواضيع واهتمامات المجلة، وبالنسبة للمقالات التي تكتبها فنرجو أن نراها قريبا ليتسنى لنا اختيار ما يناسب منها للنشر، وعلى الرحب والسعة.

● **الأخ: سعد ناصر فالح الأسمري - الرياض - السعودية**

أفضل طريقة لكتابة تقرير عن مجلة من المجلات أن تأخذ مجموعة من الأعداد في فترات مختلفة وتدرسها دراسة وافية ومن ثم تستخرج كل ما فيها من حيث المادة الصحفية أو المعالجة أو أسلوب العرض أو الاهتمامات ...إلخ، أما عن مقابلة رئيس التحرير فبإمكانك إرسال أسئلتك المحددة ليجيب عليها إن شاء الله.

● **الأخ: مشفع عبد القادر ابن بلقاسم - ص.ب ٢٣٥٣٠ - الظهرة - الشلف - الجزائر**

نسأل الله لك الشفاء من مرضك الخطير الذي تحتاج لعلاجه إلى إجراء عملية تتكلف ما يعادل (٥٠٠٠ دولار) ونحن نناشد أهل الخير أفرادا وهيئات أن يبادروا إلى مساعدتك والله لا يضيع أجر المحسنين مع تمنياتنا ثانية بالشفاء العاجل.

● **الأخ: محمد ظريف الفلاحي - سريلانكا**

اتفق الفقهاء على تحريم الولاية الكبرى، أما تولي المرأة بعض المناصب الأخرى فأمر خلافي وتحتاج كل حالة منها إلى دراسة خاصة للإحاطة بالملابسات ولإعطاء الرأي المناسب.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات الى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

وجهة نظر



لا للتطويع.. ولا للتطبيع

بقلم: محمد البصيري

يخطئ من يظن انه بالإمكان التعايش بين المسلمين واليهود بسلام، ويتوهم من يحاول ان يفرغ القضية بيننا وبين اليهود من إطارها ومنطلقاتها العقائدية، ويصبغها بالصبغة السياسية المصالحية، ويحصرها على شكل نزاع على قطعة ارض او حق في مصب مياه من نهر.

فالأمر بيننا وبينهم اكبر من ذلك بكثير، والآيات لا تزال تقرع مسامعنا ليل نهار إلى ان تقوم الساعة وتخبرنا بامر اليهود، وكيد اليهود، ومكر اليهود «لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا...».

وتاريخنا الإسلامي منذ عهد الرسول ﷺ حتى يومنا هذا يشهد على كيدهم ومكرهم وعداوتهم للإسلام والمسلمين، ويحذرنا رسول الله ﷺ منهم ويطلب من المسلمين من بعده: الا يبقى من اليهود احد في ارض جزيرة العرب، بل ويخبرنا ﷺ في الحديث الصحيح انه لن تقوم الساعة حتى تكون هناك معركة فاصلة ونهائية بين المسلمين واليهود يخبر فيها الحجر والشجر عن كل يهودي يختبئ خلفه.

والادلة على وجوب حرب اليهود، وإخراجهم من ديار المسلمين، وحرمة الصلح معهم كثيرة ومتعددة، وهذا هو وقت علمائنا ومشايخنا كي يُبَصِّروا عامة المسلمين ويحذروهم، ويذكروهم بان الأمر امر دين وعقيدة، وليس امر سياسة ومصالح.

لقد ابتليت الأمة في هذا الزمان بحفنة من الساسة والقادة من ربائب اليهود وصنائعهم، مهدوا الطريق منذ سنوات للوصول إلى ما نحن فيه من ضعف وتفكك وتشرذم وخواء، وكانت الرؤية امامهم واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار، والهدف محدد لهم ومرسوم، وهو سقوط هذه الأمة واستسلامها، وكسر طموحها في النهوض من جديد، وخلق حالة من الياس والإحباط والضعف الشديد في نفوس ابنائها، واستخدم في سبيل الوصول إلى هذا الهدف وسائل كثيرة ومتعددة أهمها: السحل والقتل، والتضييق على الحريات، وتكميم الافواه، وقطع الارزاق، والتقتير على الناس في معايشهم ومطاردة وتشريد المعارضين والمخالفين، واختلاق وافتعال المشكلات السياسية، والنزاعات الحدودية، والحروب الأهلية، وتوّجت هذه المرحلة والحقبة السوداء من تاريخ الأمة بالغزو العراقي الغاشم للكويت.

وكان صدام وزبانيته هم ابطال اخر فصول هذه المسرحية، والتي هيئوا من خلالها هذه الأمة للدخول في فصول جديدة من مسلسل الهزائم والاستسلام اللامتناهي لليهود واعوانهم.

ولقد قال الحبيب المصطفى ﷺ: «لا تزال طائفة من امتي قائمة على الحق لا يضرهم من خالفهم إلى ان تقوم الساعة»، ويقول ﷺ في حديث آخر: «الخير فيَّ وفي امتي إلى ان تقوم الساعة».

فامة محمد ﷺ فيها الخير ولن تعدمه - بإذن الله - وليعلم اليهود ومن يدور في ركابهم بان الدائرة ستدور عليهم - بإذن الله - عاجلا ام آجلا، وذلك وعد من الله ووعد من الصادق المصدوق ﷺ لامته، وليعلم اليهود بان اتفاقياتهم ومعاهداتهم مع المستسلمين والمتواطئين لا تعدو كونها حبرًا على ورق، ولن تُغيِّر من حقائق التاريخ شيئا، ولن تغير من عقائد المسلمين ومُسلَّماتِهم، فالقرآن الكريم شرعتنا ومنهجنا، وآياته دستورنا ونبراسنا، واوامر رسولنا ﷺ طريقنا وسبيلنا، فما حصلتم عليه من ديار المسلمين ومقدساتهم هو عطاء من لا يملك لمن لا يستحق، وسترفض شعوب هذه الأمة هذا التطويع والتطبيع والاستسلام بقدر ما تستطيع.

وستعودون يا حفدة القردة والخنازير من حيث اتيتم او يُقْضَى عليكم، فلقد جئتم في المكان حتى تكون فيه نهايتكم، ولعل في ذلك حكمة من الله ان يجمعكم جميعا في مكان واحد، كي تكون المعركة الفاصلة بيننا وبينكم، والتي ستكون فيها نهايتكم جميعا - بإذن الله - وتتخلص البشرية من هذا الجنس الخبيث من الإنسان، وما ذلك على الله بعزيز.■